رحمات وهداية

من آيات القرآن

السعيد عبدالحميد

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله حمداً كثيراً ملء السموات والأرض وما بينهما حمداً يليق بجلاله سبحانه وتعالى على نعمه وفضله ورحمته ومغفرته بنا وصلاة وسلاماً طيباً مباركاً منه على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان ورضوان إلى يوم الدين يا رب العالمين .

أما بعد ،،

فعند قراءتي لكتاب الله عز وجل (القرآن الكريم) فكنت أمر على آيات كثيرة تحث على رحمة الله عز وجل بنا فمنها قول الله عز وجل .

" نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) " الحجر

ففي الآية أمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخبار الناس جميعا فكلنا عباد الله عز وجل بأنه سبحانه الغفور الرحيم وفي الآية ذكر كلمة عبادي ولم يذكر الناس أو الخلق أو المؤمنون فالآية تشمل الناس والخلق جميعا وبعدها قول الله عز وجل أني أنا ولم يذكر سبحانه ربكم أو خالقكم أو مالكم أو أي صفات من صفات الله عز وجل وبعدها الغفور الرحيم وتأتي في سياق الآية عبادي . وأني . وأنا . والغفور الرحيم. ولله المثل الأعلى وكأنه أب يحنو على أولاده .

وآية أخرى

" وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٤) " الأنعام

ونأخذ منها كتب ربكم على نفسه الرحمة . فما أجمل ولا أحسن ولا أطيب مما ذكره المولى عز وجل بقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة والمعنى أن الرحمة ليست فقط من صفا ت الله عز وجل بل من ذاته سبحانه وتعالى .

وآية أخرى

" قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) " الزمر

فسبحانه عز وجل وقد ذكر كلمة عبادي كما في الآية ٤٩ سورة الحجر وقوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا أي لا تيأسوا من رحمة الله وبعدها فسبحانه يغفر الذنوب جميعاً فسبحانه الغفور الرحي فما أجمل وأطيب مما ذكر ونحمدك يا ربنا على رحمتك بنا وغفرانك لنا .

وأنني قد دعوت الله عز وجل أن يوفقني بتجميع مثل هذه الآيات القرآنية في كتاب سهل بسيط يسهل الرجوع إله مع كتابه سبحانه القرآن الكريم وأنني أبعث إلى كل من يقرأ ذلك الكتاب البسيط بكل أسمى معاني الحب في الله عز وجل ورسوله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد قمت على قدر اجتهادي البسيط بذلك العمل وذلك لبيان فضل الله عز وجل علينا ونعمه الكثيرة التي منحنا إياه لنا وقد ذكرت بعض السير للأنبياء والرسل السابقين وأحمد الله عز وجل على ذلك الفضل والنعمة والتيسير لكتابه ما كتبت من آيات القرآن الكريم . وإن وجد خطأ فهو بدون قصد وأدعو الله عز وجل أن يتقبل ما كتب وأن يرزقنا جميعاً الله عز وجل الجنة ونعيمها وحسن وطيب الخاتمة في كل أمورنا .

تم بفضل الله عز وجل الانتهاء من ذلك الكتاب في السابع من رمضان ١٤٣٧ هـ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) " الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم والآية تصديقاً لأول آية نزل بها الوحي جبريل عليه السلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتعبد في غار حراء وكانت " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) " العلق وكأنما أول آية في القرآن الكريم تأتي لأمر الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام وكان الأمر اقرأ باسم ربك واسم ربك هو بسم الله الرحمن الرحيم فالآية الأولى في القرآن الكريم عنوان أمر إلهي على حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل به جبريل عليه السلام وكان عنوان لكل ما يقرأ ويكتب . وقد جاءت الآية أيضاً عندما ألقى هدهد سليمان عليه السلام كتابه على ملكة سبأ وقد ورد كلمة سبأ كلمة في آية والآية رقم ٢٢ في سورة النمل وقد جاءت سبأ سورة . وكان كتاب سليمان عليه السلام وهو " إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) " النحل والآية الكريمة منذ عهد سليمان عليه السلام أو ربما قبل ذلك بكثير فسبحان الله العليم القدير فالآية جامعة لاسمين وصفتين لله عز وجل وهما الرحمن الرحيم منهم فالباء بداية والسين سمة والميم منه سبحانه وتعالى فسبحان الله الرحمن الرحيم فالرحمن من الرحمة الذي تتسع رحمته حلق السموات والأرض والرحيم وهو الرفيق بخلقه جميعاً (١) " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " وذكر سبحانه الحمد قبل لفظ الجلالة (الله) للتأكيد والتثبيت على أن الحمد والشكر له سبحانه رب كل شيء (٢) " الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " وهاتين الكلمتين أكثر ما يوصف بهما الله سبحانه وتعالى (٣) " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " أي صاحب الأمر والنهي والقول الفصل يوم القيامة (٤) " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " فالآية نداء لله عز وجل ودعاء ورجاء له سبحانه وكأن القول يا ربنا من دونك يستحق العبادة من غيرك يا ربنا به نستجير ونستعين به (٥) " اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ " فكما أن الصراط المستقيم في الآخرة شيء ملموس يمشي عليه الناس ليعبروا من فوقه وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفاته فهو في الدنيا أيضاً ولكن صراط الدنيا ليس كصراط الآخرة فصراط الدنيا هو طريق الهداية والاستقامة والالتزام بمنهج وشرع الله عز وجل في الدنيا فهو البداية في الدنيا لنعبر به صراط الآخرة (٦) " صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ " أي الذين هديتهم ورضيت عنهم بحبك وهدايتك ورحمة منك سبحانك بهم دون الذين هم خارج رحمتك ومحبتك ومغفرتك من الذين أفسدوا في الأرض وبعدوا عن طريق الهداية (٧) .----------

" الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) " البقرة

" الم " وهنا تجميع فواصل الحروف للتأكيد على أن ذلك كلام الله عز وجل المنزل على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يقرأ ولا يكتب فهذه الكلمة فواصل الحروف عربية جمعت في كلمة إذا قرأت دون ما بعدها أوحت لمعنى دون ما إذا قبلت لما ذكر في سياق ما بعدها فكيف لإنسان لا يقرأ ولا يكتب يأتي بفواصل حروف كلمات فلا يأتي بأصل وفواصل الحروف إلا من يعرف اللغة العربية ويجيدها قراءة وكتابة فذلك دليل واضح وصريح على أن القرآن الكريم من عند الله عز وجل (١) .

" ذلك الكتاب " وهو القرآن الكريم " لا ريب " أي لا شك ولا زيغ " فيه هدى للمتقين " أي هداية لعباد الله عز وجل المتقين فهم الذين يتقون الله عز وجل في كل أعمالهم وأفعالهم وأقوالهم فهم عباد الله عز وجل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أصحاب القلوب التقية النقية (٢) " الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ " وهذه الصفات جميعاً تعود على عبدا الله المتقين (٣) والآية تكملة لصفات المتقين فهم يومنون ويوجد فرق بين من يصدقون ومن يؤمنون فالتصديق على شيء ملموس يري أو يحس أما الإيمان فبشيء غيبي لا وجود له أو محسوس أو معلوم فهم يومنون بما أنزل إليك أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أنزل من قبلك أي على الرسل والأنبياء من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أي عندهم يقين بالآخرة وما فيها واليقين هو التصديق والتأكيد والتثبيت الذي لا شك ولا ريب ولا زيغ فيه (٤) " أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ " أي هؤلاء على نور وهداية من الله عز وجل فهم المفلحون أي الفائزون بنعم الدنيا وجنة الآخرة (٥) .

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢) " البقرة

والآية نداء للناس جميعاً بأن يعبدوا الله سبحانه الذي خلقهم وخلق من كان قبلهم وما ذكر تذكرة للناس عسى أن يكونوا من عباد الله المتقين (٢١) فسبحانه خلق الأرض فراشاً أي سكناً وراحة عليها وخلق سبحانه السماء بلا عمد كالقبة فوقنا وأنزل من السماء ماء فأنبت به لنا كثير من الثمرات وأنواع الفواكه فهى كالرزق لعباده فمنها يأكلون ويبقون ما فاض منهم عن حاجتهم فلا فإلفاء عتاب بمعني أن بعد كل ذلك النعم ألا تجعلوا لله أنداداً والند وهو الشريك فسبحانه لا إله إلا هو الله وحده لا شريك ولاند ولا مثيل له سبحانه وتعالى وأنتم تعلمون أي تعرفون حقوق الله عز وجل عليكم ونعمته ورحمته بكم (٢٢) .

" وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥) " البقرة

وبشر بمعنى هنئ وأدخل السرور والفرح على الذين أمنوا وعملوا الصالحات بأنهم ينعمون في جنات تجري من تحتها أنهار العسل واللبن والماء الطهور والفواكه والثمرات والحور العين فهم باقون فيها خلود لا خروج منها أبدا (٢٥) .

" هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٩) " البقرة

والآية تأكيد على أن الله سبحانه وتعالى خلق كل ما في الأرض ولكم أي تم تسخيره للإنسان ليعينه على قضاء حوائجه ونجد أن كل ما في الأرض وعليها أن من يديره ويتحكم فيه هو الإنسان وليس العكس فلا نجد مركبة أو طائرة أو باخرة تتحرك أو تطير أو تبحر دون أن يتحكم فيها الإنسان ثم بعد ذلك علا سبحانه وتعالى إلى السماء فأتم خلقهن وبناءهن سبع سموات فسبحانه عليم بكل شيء صغيراً أو كبيراً لا يخرج عن علمه سبحانه .

" وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) " البقرة

والآية توجيه وإرشاد بأن يكن عون عباد الله المؤمنين في كل أمور حياتهم وهو الصبر وتحمل مصاعب الحياة والصلاة فالصبر والصلاة راحة طمأنينة وسكينة ونراها على وجوه المصلين فتجد نوراً يشع من وجوههم وراحة لا مثيل لها وكبيرة ومعناها أنها ثقيلة ذات عبء ثقيل إلا على الخاشعين وهم أصحاب القلوب المطمئنة الساكنة الخاضعة لله سبحانه (٤٥) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (٤٨) " البقرة

احذروا أو كونوا على استعداد أو تحسبوا ليوم القيامة ففيه لا تغني أو تفتدي نفس بنفس أخرى ولا تقبل منها عذراً أو طلب مغفرة أو رحمة ولا يطلب منها إصلاح فهم خاسرون في كل الأحوال .

" وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١١٥) وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (١١٦) بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١١٧) وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (١١٨) " البقرة

وجاءت الآية رداً على من انتقدوا أمر تحويل أتجاه القبلة فكان الرد منه سبحانه بأن له المشرق والمغرب فأينما اتجهوا أي كانت وجهتهم واتجاههم فاذكروا بسم الله الرحمن الرحيم أو القول بالذكر للصلاة وهو (الله أكبر) (١١٥) والآية الثانية جاءت على من ادعوا أن الله سبحانه وتعالى له ولد بل الكون له خاضع لله سبحانه وتعالى قانتون أي عابدون فيوجد من الناس من لا تؤمن به سبحانه ولكن جوارحهم تؤمن وتصدق بالله عز وجل فالكل قانت عبد خاشع لله عز وجل (١١٦) بديع السموات والأرض أي منسقها ومزينها ومجملها من لا شيء إلى أحسن وأجمل شيء وكأنها لوحة جمالية لم يسبق لها مثيل إذا حكم سبحانه على أي شيء فإنها هي كلمة واحدة أمر لا رد ولا رجعة فيه وهو كن فبإذنه سبحانه فيكون دون نقاش أو جدال أو معارضة (١١٧) وفي الآية تشابه لذلك الطلب مع من سبقهم وهو طلب أن يكلمهم الله سبحانه ففي كتاب الله سبحانه كثير من الآيات ولكن يغفل عنها الكثيرون ومع ذلك قد أبان وأظهر سبحانه كثير من الدلالات والآيات لقلوب المؤمنين (١١٨) .

" وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) " البقرة

ومعنى الآية أن أنشأنا وأقمنا الكعبة المكرمة لتكون مقصداً أو ملاذاً لكل الناس يأتمون بها وفيها مقام أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه منا السلام جميعاً فمن سنن من طاف بالبيت أن يصلي خلف المقام ركعتين والمقام عبارة عن أثر موضع قدم سيدنا إبراهيم عليه السلام وكذلك أوصى الله سبحانه سيدنا إبراهيم عليه السلام وولده سيدنا اسماعيل عليه السلام بتطهير وتنظيف الكعبة من كل ما يؤذي الطائفين والمقيمين بها والمصلين فيها وكان الأمر إلى أولي الأمر لمن خلفهم واسترعاهم الله عز وجل على شئون الكعبة المكرمة إلى يومنا هذا (١٢٥) .

" وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩) وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢) " البقرة

وإذ للتبليغ والتأكيد على من أسس قواعد الكعبة هو سيدنا إبراهيم عليه السلام وولده اسماعيل فبعد أن أتموا بناء قواعد الكعبة دعوا الله سبحانه أن يقبل منهما عملهما فسبحانه السميع والعليم بكل شيء (١٢٧) وكان دعائهما أن يكونا من المسلمين وأن تم لهما سبحانه تلك النعمة على ذريتهما وأن يعلمهما أداء الشعائر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمناسك وأن يرحمهما سبحانه فجل جلاله التواب ملاذ التائبين الرحيم بعباده جميعاً (١٢٨) وكان أثر دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام وولده اسماعيل هو نبينا وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمبعوث رحمة للعالمين كان استجابة لدعوتهما وأن يكون شفيعاً لهم ويعلم أمته الكتاب وهو القرآن الكريم ويزكيهم أي يكون شفيعاً لهم يوم القيامة فسبحانه العزيز الحكيم (١٢٩) ومن يرغب أي يعرض عن ملة إبراهيم أي منهج سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي أنزل عليه من رب العالمين إلا من سفه نفسه أي قل واستصغر قدره وشأنه ومكانته بين الناس وقل رجاحة عقلة وحكمته وتقديره للأمور وشئون حياته ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين والمقصود هو نبينا صلى الله عليه وسلم فقد جاء صلى الله عليه وسلم لدعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام وولده اسماعيل فكان صلى الله عليه وسلم سنته استكمالاً أو ختاماً لما جاءبه سيدنا إبراهيم عليه السلام وما كان قبله وبعده وعلى ذكر اصطفيناه فمن أكثر الأسماء لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المصطفى والكلمة من اصطفيناه وصلى الله عليه وسلم مصطفى في الدنيا وهو في الآخرة من الصالحين (١٣١) ولم يتردد سيدنا إبراهيم عليه السلام في الإسلام لرب العالمين إذ جاءه الأمر بالإسلام فكان الرد بالتسليم لرب العالمين (١٣١) ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب والوصاية هنا الرسالة ومنهج الإسلام ورعاية وتطهير الكعبة المكرمة إليهم ومن يأتي من بعدهم فالكعبة والإسلام وصاية سيدنا إبراهيم عليه السلام (١٣٢) .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣) " البقرة

والآية نداء للمؤمنين بأن يلتزموا ويثبتوا ويطلبوا العون من الله عز وجل وذلك بطيب نفس والصبر عند الابتلاءات وما يواجهونه من مصاعب الحياة وأن يستعينوا بالصبر وإقامة الصلاة فما أجمل أن يكون الانسان صابراً محتسبا حامداً لله سبحانه في كافة أمور حياته وأكد سبحانه أن جل جلاله مع الصابرين المحتسبين الراضين بقضاء الله سبحانه وقدره لا يشكون لأحد إلا لله عز وجل ولا يتأففون فهم الذين يعلمون أن عظم الجزاء مع عظم البلاء (١٥٣) .

" وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) " البقرة

فالله سبحانه وتعالى هو الإله الحق الواحد الأحد الرحمن وهو اللطيف والرفيق الذي يرفق بأحوال عباده ويلتمس لهم الأعذار ويقبل التائبين ويحنو عليهم فلا يرد لهم رجاء ولا دعاء فسبحانه الملاذ للعباد جميعاً والرحيم ذكرت بعد الرحمن للتأكيد على سعة ما ذكر فالرحيم مشتق من الرمة (١٦٣) وفي الآية ذكر الخلق ١ - السموات ٢ - الأرض ٣ - اختلاف الليل والنهار ٤ - الفلك (السفن) في البحار ٥ - نزول الأمطار من السماء ٦ - إحياء الأرض بنزول المطر ٧ - انتشار الدواب باختلاف أنواعها ٨ - تسيير الرياح والسحاب فإن كل ذلك وهذا أقل القليل في نعم الله سبحانه وتعالى على عبادة وأن ذلك علامات للذين يعقلون أي يتفكرون ويتدبرون فمن خلق وسير أنزل الأمطار وأحيا الأرض وأوجد الوجود من العدم ورفع السماء بلا عمد يوما يأتي لا ينفع فيه الندم والكون كله لله سبحانه قد سجد يوم يأتي لا ترى فيه موضع قدم يوم ترى الملك سبحانه فرد صمد (فالملك بيده والسماء في قبضته وبين الكاف والنون أمره في كلمته ومن له ومن إليه ومن به يكون رجاءنا ودعاؤنا فسبحانه لا إله إلا هو) .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢) " البقرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والآية نداء للمؤمنين بان يبتغوا الطيب من الطعام وهو الحلال الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى به مما أنعم به سبحانه وتعالى علينا وتقديم الحمد والنداء والشكر لله عز وجل وذلك إن صدقت وأيقنت قلوب العبادة بالله سبحانه وأن لا إله إلا هو (١٧٢) .

" لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧) " البقرة

ليس البر أي العمل الصالح والطاعة التي لا يبتغي ورائها أية جزاء أن يكون ذلك تجاه المشرق أو المغرب عند الصلاة وإنما البر هو الإيمان بالله عز وجل ويوم القيامة وبوجود الملائكة والكتاب وهو القرآن الكريم والأنبياء جميعاً عليهم منا السلام والتصدق بالمال مع حبه وحاجته الشديدة له وإخراجه لأقاربه المحتاجين له والأيتام والسائلين وهم شديدي الفقر وابن السبيل وهو المسافر الذي انقطع ماله وأهله وهو في سفره والفقراء ومقيمي الصلاة والزكاة والملتزمون بعهودهم والصابرين المحتسبين وفي أوقات الشدة وعند الخروج في سبيل الله عز وجل فأصحاب تلك الصفات هم الذين صدقوا في دعواهم بالإيمان منهم المتقون أصحاب القلوب النقية والألباب الذكية والوجوه النيرة .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) "

والآية نداء للمؤمنين بأن الله سبحانه قد فرض عليهم الصيام كما فرض على الذين من قبلهم وذلك حتى يكونوا من أصحاب الأعمال الطيبة ويكون مثواهم الجنة (١٨٣) أياما معدودات أي معلومات محسوبات فمن كان ذو مرض أو تعب أو على سفر فله أن يصوم بدلاً منه ومن لم يستطع لكبر سنه فله أن يطعم عدداً من المساكين ومن زاد في تطوعه فهو خير له وأن تصوموا للتأكيد على خيرية الصوم وجزاءه لمن يعلم ذلك (١٨٤) وقد أنزل القرآن الكريم في شهر رمضان كما ورد في الآية الكريمة فالقرآن الكريم هداية للناس جميعاً فراقاً بين الحق وما دون سواه فمن حضر رؤيته أي رؤية هلال شهر رمضان فليصمه ومن كان ذو مرض أو تعب أو على سفر فصوم أيام أخرى فالله سبحانه يريد بنا اليسر والتيسير في كل أمورنا ولا يريد بنا العسر فبعد انتهاء الشهر الكريم وجب التكبير وصلاة العيد ليفرح المؤمنين بفرحين الأول اتمام صيامهم لشهر رمضان الكريم والثانية بالعيد بعد صيام شهر كاملاً وذلك حتى يكون من الشاكرين الحامدين لله سبحانه وتعالى (١٨٥) وإذا سألك عبادي والآية لسؤال أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم له أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فأنزل سبحانه وتعالى هذه الآية وقول إذا سألك عبادي وهذه الكلمات غاية في الرفق وكأن أب يحنو على أولاده الصغار بقوله عبادي ولم يقل المولى سبحانه الناس أو المؤمنون أو خلقي أو أي من المعاني الأخرى وإنما قال سبحانه وتعالى عبادي فما أجملها من كلمة فالله سبحانه وتعالى هو القريب منا يجيب دعوة الداعي في أي زمان ومكان بلا وسيط فلعل الناس جميعاً يهتدون لما فيه الخير والسعادة لهم .

" حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨) " البقرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهنا أمر للمؤمنين بالمحافظة على الصلاة في أوقاتها وفي الجماعة وخاصة صلاة العصر والفجر وقد أوصى بها نبينا صلى الله عليه وسلم وقوموا أي عند الدخول للصلاة وإقامتها بأن لا يشغلنا شيء في هذه الدنيا عن الصلاة وأن لا نفكر ولا نشغل بالنا إلا بالصلاة وأن لا يملأ قلوبنا سوى محبة الله عز وجل ورسوله الحبيب صلى الله عليه وسلم وأن يكون قلب المرء خاشع قانت ساكن الجوارح لا يشغله شاغل عن الصلاة .

" اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) " البقرة

والآية لذكر صفات وذات الله عز وجل فسبحانه هو الأحد الذي لا مثيل ولا معبود ولا خالق غيره سبحانه فسبحانه صاحب الحياة الأبدية والمحاسب كل نفس على ما فعلت فلا تدركه أو يكون سبحانه في سنة لمحة أو للحظة في نوم فله سبحانه كل ما في السموات والأرض فمن يكون الشافع أي طالب الرحمة و العفو والغفران لعباده إلا بعد أن يأذن له سبحانه فهو العليم بما بين أي شيء وما خلفه ولا يملكون خلفه بعلم من عنده إلا بما يريده سبحانه وتعالى له فوسع كرسيه أي عرشه ملك السموات والأرض ولا يثقل عليه حفظ السموات والأرض فسبحانه العلي العظيم .

" وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٦٥) " البقرة

أي مثل أو شبة من ينفق أمواله لإرضاء الله سبحانه وتعالى وثقتهم في ثواب الله سبحانه لهم مثل الجنة أي بستان في مكان مرتفع منزل بها المطر فأثمرت ضعف ما كان ينتظر منها وإن لم ينزل بها المطر فينزل الطل وهو المطر الخفيف فالله سبحانه عليم بما يضع عباده مطلع على أفعالهم وأحوالهم ويجزيهم خير الجزاء بحسن صنيعهم وخير أعمالهم .

" يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٦٩) " البقرة

أي يمن ويعطي الحكمة الله سبحانه لعباده لمن يشاء والحكمة هي حسن التصرف في الأمور كلها والحكمة هي ميراث خبرات وتجارب مر بها الإنسان على مدار حياته فهي بمثابة تجارب حياة فسبحانه يمن بها على من يريد من عباده ومن أعطى ذلك النعمة وهي (الحكمة) فقد أخذ خيراً كثيراً في حياته تكون سببا في سعادته في دنياه وآخرته وما يتدبر أو يتفكر في ما حوله أو نعم الله سبحانه وتعالى عليه إلا من هم أصحاب العقول الذكية وأصحاب القلوب الطيبة .

" لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٢٧٢) " البقرة

والتوجيه والوصية لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه ليس مكلف بهداية غير المؤمنين وإنما عليه توضيح معالم طريق الهداية فسبحانه هو الهادي لمن يريد من عباده وأما ما ينفق المرء من خير وصدقات وزكاة فلنفسه أولاً لأنه يجازى عنها بنعم الدنيا والآخرة إذا كان الانفاق لله عز وجل دون رياء أو سمعة ففي هذه الحالة يرد ذلك بنعم الدنيا وحسن ختامها وثواب الآخرة وما فيها فسبحانه لا يظلم أحداً ولكن نحن نظلم أنفسنا بأعمالنا وما تكسبه أيدينا فنظلم بعضنا بعضا وسبحانه غني على كبير عزيز عن ذلك .

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧) " البقرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالذين صدقوا وأسلموا وآمنوا بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وفعلوا الأعمال الصالحة وأقاموا الصلاة وأعطوا الزكاة فأجرهم وجزاؤهم الجنة وأحيهما فهم لا قلق ولا خوف عليهم فهم في سكينة وطمأنينة ولا هم يحزنون أي في سعادة وفرح وسرور دائمين لحسن جميل ما فعلوه من أعمال صالحة طيبة .

" وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١) " البقرة

والآية تذكير لا نذير بالتقوى والابتعاد عن كل ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه وذلك من أجل يوم الرجوع فيه إلى الله سبحانه وتعالى يوم رجوع لا عودة فيه ولا بعده أبداً فتوفى أي تجزى أو تأخذ كل نفس ما تستحق من حسن أعمالها أو غيره دون مجاملة أو نقصان فعباد الله سبحانه وتعالى في ذلك اليوم وهو يوم البعث يوم القيامة لا يظلم أحداً مثقال ذرة ولا يترك من عمله مثقال ذرة فالكل يقرأ كتابه وتوزن أعماله .

" آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) " البقرة

آمن أي صدق تصديق يقين ولم يتردد بما أنزل عليه من الله سبحانه وتعالى فكل الرسل والأنبياء آمنوا بالله سبحانه وتعالى وبملائكته وكتبه السماوية وجميع رسله فالكل سواء لا نفرق أو نميز أو نختار أو نفضل أو نؤثر بين رسله وأنبيائه وكان قولهم هو السمع والطاعة دون نقاش أو جدال على أحد منهم وكان رجاءهم مغفرة ربهم لهم فله وحده سبحانه وتعالى المآل والمآب والرجوع (٢٨٥) لا يحمل الله نفساً إلا ما تستطيعه فلها مالها وعليها ما عليها مما فعلت في دنياها خيراً كان أو غيره فيا ربنا سامحنا ولا تحاسبنا وأعف عنا إن فعلنا شيء عند نسياننا بما أمرتنا وتجاوزنا وأذنبنا وأخطأنا و يا ربنا لا تكلفنا بمشاق كمن قبلنا و يا ربنا لا تثقل علينا ما لا نقدر عليه من عبادات أو التزامات في الطاعة بما لا نقدر عليه فاعف عنا يا ربنا وتقبل توبتنا وأغفر لنا برحمتك وارحمنا بواسع مغفرتك فجل جلالك مولانا ومالكنا ونحن كلنا عبادك فانصرن وأعزنا على غيرنا ممن لا يهتدون بهديك ويستنيرون بنورك سبحانك يا الله يا عظيم المغفرة والاحسان .

" رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨) رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٩) " آل عمران

والآية رجاء إلى الله سبحانه وتعالى بأيد قلوب من اهتدوا بهدايته وآمنوا به عن نوره بهدايته ومن لدنك تعبير جمالي في الكلمة أي لا تحوجنا لغيرك في عطاء واعطنا من عندك الرحمة والمغفرة فجل جلاله الوهاب المنان منزل الخيرات على عباده (٨) و يا ربنا جل جلالك باعث ومجمع الناس جميعاً وسائلهم في يوم البعث الذي لا أدنى شك فيه فسبحانه لا تبديل ولا تغيير وقتا ولا موعداً يوم القيامة يوم البعث (٩) .

" زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآَبِ (١٤) قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥) " آل عمران

أي استزان وحبب ورغب للناس حب الأولاد والذهب الكثير والفضة والخيل الحسنة المظهر والأنعام أي الدواب والحقول والبساتين فكل ذلك متاع زائل في الدنيا تاركه الإنسان لا محاله ولكن ما عند الله سبحانه وتعالى هو خير وأحسن وهو خير حسن الخاتمة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى وهو العمل الصالح (١٤)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بخير وأحسن وأفضل من ذلك كمن للذين اتقوا وخافوا مقام ربهم سبحانه وتعالى بـ الجنات التي تجري من تحتها الأنهار خالدين باقين فيها أبدا وأزواج من الحور العين وجنات من الله سبحانه فسبحانه عليم بصير بأحوال عباده (١٥) .

" الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧) شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) " آل عمران

الصابرين أي المحتسبين أجرهم على الله عز وجل فهم على طاعة الله سبحانه مهما لاقوا من شدة وصعاب لهم والصادقين في كافة أعمالهم وفي إيمانهم لا يبتغون إلا وجه الله عز وجل والقانتين العابدين الخاشعين أصحاب القلوب المطمئنة الساكنة والمتصدقين بما جاد بهم الله عز وجل عليهم والمستغفرين أي الداعين الله سبحانه وتعالى وقت السحر أي عند طلوع الفجر وذلك لنزول الله عز وجل في ذلك الوقت إلى السماء الدنيا (١٧) والآية هي أن الله سبحانه أعلم وأخبر وأقر بأنه هو إله لا غيره في الوجود إله سواه وأن الملائكة شهدت بذلك شهادة لا ريب فيها وأو العلم من الأنبياء والرسل والعلماء فهو واقع بينهم يعرفون بالعدل في الحكم والفصل والقول سبحانه العزيز ذو القدر والمكانة العالية صاحب العزة والملكوت سبحانه الحكيم في تصريف الكون وكافة أمور عباده جميعاً (١٨) .

" فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥) قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧) " آل عمران

فـ للعاطفه فكيف ما موقفهم وشعورهم إذا بعثناهم يوم القيامة ونال كل إنسان ونفس ما عملت في يوم لا يظلم فيه أحد (٢٥) قل أمر بأن الله سبحانه هو المالك لملكوت السموات والأرض تعطي أو تملك من تشاء وتأخذ من ملكت ما تشاء وتعز تزيد من عزته ورفعته مكانته بين أقرانه من تريد وتبخس وتذل وتصغر من تريد فالخير والعطاء بيده سبحانه فهو على كل شيء مقتدر قدير (٢٦) تدخل الليل في النهار وتخرج الميت من الحي وتعطي رزقك من تشاء دون مقابل أو شروط أو عدد .

" قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) " آل عمران

فكانت هذه الآية موجهه لوفد نصارى نجران فيما أدعوه في حب الله تعالى فأمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم أن يخبرهم ويقول لهم إن كنتم تحبون الله سبحانه وتعالى فاتبعوني أي كونوا على ما أرسلت به فيسامحكم الله عز وجل على ما قد سبق منكم والله سبحانه وتعالى هو الغفور الرحمن الرحيم (٣١) .

" يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٧٤) " آل عمران

يختار أو يخص برحمته من يشاء من عباده المؤمنين المتقين وسبحانه صاحب الفضل والعطاء الكبير العظيم الذي لا مثيل له .

" إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦) " آل عمران

وهو رداً عن من قالوا أن البيت المقدس هو أول قبله للناس فكان أول بيت أقيم لعبادة الله عز وجل هو الكعبة المشرفة ففيه تنزل لمن زارها البركة والهداية لخلق الله عز وجل جميعاً .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) "
آل عمران

ولتكن للإلزام والوجوب أن تكون منكم أمة أي جماعة أو مجموعات يكون شاغلهم الأول الدعوة إلى الخير وكل ما ينفع الناس من نور هداية الإسلام والإيمان وإخبار الناس بصحيح فهم الدين ويرشدون الناس بالكلمة الطيبة التي تحببهم في الإسلام وسلوك وتعمل وخلق من يأتمرون به ويتحاكمون إليه فالمعروف هنا طيب الكلمة وحسن المعاملة والخلق الطيب الحسن ويعلمون الناس ويخبرونهم بما نهى الله سبحانه وتعالى عنه من أفكار منكرة لا تتوافق وما شرع الله سبحانه وتعالى به لهداية الناس جميعاً فهم أي ذلك المجموعة أو الجماعة هم الفائزون بحب ورضا ونعم وجنة الله سبحانه وتعالى ورحمته في الدنيا والآخرة .

" وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) " آل عمران

أي تنافسوا وتسابقوا إلى رحمة وعفو ومغفرة ربكم للفوز بالجنة التي اتساعها مثل السموات والأرض مجهزة لعباده أصحاب القلوب الطيبة النقية (١٣٣) فهم الذين يتصدقون ويتزكون في وقت اليسر وفي وقت الشدة والكاتمين والحابسين لأنفسهم من ضر أصابهم ممن حولهم أو من يتعاملون معهم فلهم المقدرة على الإيذاء ولكنهم تمنعهم تقواهم من إيذاء أحد فهم مسامحين مع قدرتهم على أخذ حقوقهم بكافة الظروف والوسائل فسبحانه يحب هؤلاء ممن أحسنوا عملهم بتقوى الله سبحانه وتعالى فهم المحسنين .

" هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٨) " آل عمران

أي توضيح للصورة في أذهان وعقول الناس وهداية لهم إلى طريق الإيمان والإسلام وموعظة إي دروس يتعلم منها المرء ليهتدي بها في حياته كي يسعد في آخرته لمن للمتقين وهم الممتثلين لأوامر الله سبحانه وتعالى دون نقاش ويؤمنون به ويبتعدون عن ما نهى عنه محبة في طاعته لا خوف من عقابه .

" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) " آل عمران

فبما رحمة وهنا تشبيه للرحمة وكأنها شيء يملئ قلوب المؤمنين أ ينزل على عباده لنت أي كنت هينا معهم والحديث هنا للنبي صلى الله عليه وسلم وإذا كنت شديداً خشناً لتركوك وذهبوا من حولك فسامحهم وادعوا لهم بالمغفرة وشاورهم أي أشركهم واسمع لآرائهم في الأمور الهامة فإذا نويت فتوكل على الله سبحانه وتعالى فسبحانه يحب المتوكلين عليه الآخذين بالأسباب والسعي في سبيله .

" يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) " آل عمران

يسعدون ويتفاءلون ويفرحون بنعمة من الله سبحانه وفي الجنة وسبحانه لا يجازي المؤمنين بما فعلوا بل يوفهم أجورهم جزاء بما فعلوا والآية هنا عن غزوة أحد وما حدث فيها .

" الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) " آل عمران

كان من أسباب نزول هاتين الآيتين وهو ما حدث في سياق غزوة أحد والمقصود من الناس الذين قالوا ذلك هم مجموعة من نفر القيس مروا بأبي سفيان وهو ينوي العودة إلى المدينة للقضاء على المسلمين بها فقال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

له أبي سفيان أخبر محمداً وأصحابه أنه ندم على تركهم بعد نصره عليهم وأنه جامع الجيوش لملاقاتهم وما حدث في سياق الآيتين .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) " آل عمران

نداء للمؤمنين بالصبر والتحمل والدعوة للصبر في صابروا أي ادعوا للصبر وجاهدوا النفس على الطاعة ورابطوا أي كونوا أقوياء والتزموا بأوامر الله سبحانه وتعالى لعلكم تفلحون أي من تكونون من الفائزين بجنة الله سبحانه وتعالى ورضوانه في الدنيا والآخرة .

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) " النساء

نداء من الله سبحانه وتعالى إلى الناس جميعاً بتقواه سبحانه فهو الذي خلقهم من نفس واحد أي من آدم عليه السلام وخلق منها حواء من آدم عليهما السلام ونشر منها الرجال والنساء وكرر التقوى منه سبحانه وتعالى وتساءلون أي تحتكمون إليه والأرحام وهي الصلة بين الأشقاء والأقارب فسبحانه وتعالى هو الرقيب أي المتابع لخلقه الحفيظ عليهم (١) .

" وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٩) " النساء

أي يتقي ويخاف سبحانه وتعالى ممن تركوا من خلفهم أي بعد موتهم ذرية ضعافاً أي أطفال رضع أو صغار خافوا عليهم ممن يجور عليهم فليتذكروا أولاد غيرهم فليقولوا إذا ما أوصاهم أحداً أن يقولوا بما وصوا به وأن يقول القول الصحيح الذي لا يميل فيه عن الحق أو اتباع الهوى لأن الذي سيقولونه سيحدث مع ذريتهم وأولادهم من بعدهم فما فعلوا بأولاد وذرية غيرهم (٩) .

" تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) " النساء

تلك أي هذه شرائع وأحكام الله سبحانه وتعالى ومن يطع ويلتزم بها يدخله ربه سبحانه جناته خالداً فيها أبداً وذلك هو النجاة في الدنيا والآخرة (١٣) .

" يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (٢٨) " النساء

إرادة الله سبحانه وتعالى في التخفيف والتيسير على عباده في كافة أمور دنياهم وقد خلق الإنسان ضعيفاً والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم بخلقه فمهما كبر أو قوي الإنسان فهو في داخله ضعيفاً مهما علا قدره أو مكانته (٢٨) .

" وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آَمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا (٣٩) إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (٤٠) فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (٤١) " النساء

أي ماذا سيكون لهم أو يمل عليهم أو يثقل عليهم أو يتحملونه إذا آمنوا بالله سبحانه وتعالى ويوم القيامة وتصدقوا مما رزقهم الله عز وجل (٣٩) فسبحانه لا يظلم ولو بمقدار أخف ثقل مما في الكون لعلمه بما سيكون وراء ذلك من جور على حقوق الغير والحسنة يضاعفها ويزيدها ويعطي الجزاء والثواب العظيم من عنده سبحانه (٤٠) وقد أخذ عبد الله بن مسعود عندما قرأ القرآن على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وما إن وصلى إلى هذه الآية حتى وجد عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان بالدموع وقال له (حسبك) أي كفاك ما قرأت (٤٨) .

" وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (٥٧) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩) " النساء

والآية فيها وعد وجزاء الذين آمنو وصدقوا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم في جنات تجري من تحتها الأنهار أنهار من لبن وعسل خالدين فيها ولهم فيها أزواجهم من الحور العين والظل الظليل اللطيف ذو النسائم الخفيفة (٥٧) والآية حثت على تأدية الأمانات إلى أصحابها وأمر بالحكم بالعدل بين الناس فهذه الأوامر من نعم الله سبحانه وفضل على عباده من هداية إلى اقامة العدل بين الناس والصدق والأمانة في المعاملات (٥٨) ونداء للمؤمنين بطاعة الله سبحانه وتعالى والرسول صلى الله عليه وسلم ومن تولى أمورهم وإن اختلفتم في أي شيء فحكمه والتحاكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم إذا كانوا صادقين في إيمانهم فإن ذلك من أسباب الخير والسعادة والنجاح وأحسن التحاكم والرجوع إليه في نهاية الأمر وما سيكون عليه الاختلاف في نهاية الأمر (٥٩) .

" وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا (٧٠) " النساء

ومن يكون في طاعة الله عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم فهم مع الذين أكرم ومن وأنعم الله سبحانه وتعالى من النبيين والرسل والشهداء وأصحاب الأعمال الصالحة وقد قال بعض الصحابة يا رسول الله ما نبغي أن نفارقك في الدنيا فإنك إذا فارقتنا فلم نراك فأنزل الله تعالى هذه الآية (٦٩) فذلك هو الفضل والمنه من الله سبحانه وتعالى على عباده وكفى أي يكفي أو نتوقف عند علم الله سبحانه وتعالى (٧٠) .

" مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٧٩) مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (٨٠) " النساء

أي ما نزل بأي إنسان من خير وحسن جزاء على حسن عمل فمن الله سبحانه وتعالى وما نزل بالإنسان من جزاء أو عواقب وشدائد فمن نفسه وعمله وسبحانه الذي بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم للناس جميعاً رسولاً ومبشراً ويكفي أن سبحانه وتعالى شهد وأقر بذلك (٧٩) ومن يؤمن بأقوال وما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فقد آمن وأطاع الله سبحانه وتعالى ومن أعرض عن ذلك فلا يوجد تقصير أو محاسبة عليه صلى الله عليه وسلم فالأمر ليس بحفظهم من أعمالهم وإنما إرشادهم وتوجيههم إلى طريق الله سبحانه وتعالى (٨٠) .

" أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢) " النساء

أفلا ولم يقل سبحانه ألا وجاءت الفاء للزيادة في التعجب وقيلت أفلا ويتدبرون يتفكرون وتدارسون ويفهمون معانيه وأسباب نزوله ماذا كان من عند غير الله سبحانه وتعالى لوجدواوقرؤا فيه اختلافاً وتناقضاً كثيراً فسبحانه الحافظ لكتابه القرآن الكريم المعجزة الباقية إلى يوم الدين .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (٨٦) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (٨٧) " النساء

وإذا ألقي عليكم بالسلام فردوا أو يزيدوا بأحسن وأجمل منها فذلك فيه تقوية للتواصل الجماعي بين أفراد المجتمع فسبحانه على كل شيء محاسب عليه إن كان خيراً أو غيره (٨٦) فسبحانه هو الله الذي لا إله إلا هو جامع وموقف الناس في يوم البعث الذي لا شك فيه ومن في هذا الكون أصدق منه سبحانه قولاً وحديثاً فلا والله يا ربنا لا يوجد كائن من كان أصدق وأبلغ وأعلم منك قولاً وحديثاً (٨٧) .

" فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (١٠٣) " النساء

فإذا أديتم الصلاة وانتهيتم منها فالزموا ذكر الله وتسبيحه في كل الأحوال والأوقات وإن حل بكم وقت شده وبلاء وإذا أمنتم واحتسبتم فأقيموا الصلاة وشعائرها وإنها على المؤمنين فرضاً معلوماً في أوقات محدده ومعلومة لا تقديم لها ولا تأخير فيها عن أوقاتها (١٠٣) .

" وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (١٠٦) " النساء

والاستغفار والتوبة دائما لله سبحانه وتعالى فجل جلاله سبحانه الغفور الرحيم بنا وبالناس جميعاً (١٠٦) .

" يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨) " النساء

أي يستحون ويخفون ما يفعلون من سوء الأفعال من الناس ولا يستحون من الله سبحانه وتعالى وهو المطلع على أعمالهم وأفعالهم وقد نزلت هذه الآية في طعمة بني أبيرق وإخوته (بشر وبشير ومبشر) وقد نزلت هذه الآية لتبرئة يهودي من سرقة درع كان عنده وادعاء هذه النفر الثلاثة أنه هو الذي سرق (١٠٨) .

" وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (١١٠) " النساء

أن من يقترف ذنباً أو يرتكب إثماً ثم يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى فيلقى الله سبحانه غفوراً رحيماً يقبل توبة عبده وقد نزلت هذه الآية أثر ما حدث ممن وقفوا إلى جانب طعمة بن أبيرق وإخوته .

" لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤) " النساء

لا فائدة من وراء حديثهم ولا ضر فيه إلا من أوصى أو دل على صدقة أو معروف أو صلح من بين الناس ومن يبتغي بذلك وجه الله سبحانه وتعالى فسيعطيه سبحانه الأجر العظيم وهو نعم الدنيا وجنة الآخرة وكانت الآية على أثر ما حدث في حادثة بني أبيرق .

" وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (١٢٢) " النساء

هذه الآية وعد للذين آمنوا بالله سبحانه وتعالى ومن عملوا الصالحات من الأعمال والأفعال والأقوال أن الله عز وجل سيدخلهم جنات التي تجري من تحتها أنهار العسل واللبن خالدين فيها أبدا فهذا وعد الله الحق الذي لا تراجع ولا عدول عنه فمن في الكون أصدق من الله سبحانه حديثاً فلا وجد يا ربنا أصدق منك سبحانك قولاً ولا فعلاً وعملاً يا ربنا سبحانك جل جلالك (١٢٢) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (١٢٤) وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (١٢٥) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا (١٢٦) " النساء

ومن يعمل من الأعمال الصالحة سواء ذكر أو أنثى وهو موقن بذلك مؤمن به فأولئك الذين يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا أي مقدار نقر الطير بفمه أو منقاره في الماء أو في شيء آخر (١٢٤) فالآية تأكيد على أن الإسلام هو الدين الأفضل والأحسن عند الله سبحانه وتعالى ومحسن هنا زيادة في حسن وأفضلية الإسلام عند الله سبحانه وتعالى واتباع نهج سيدنا إبراهيم عليه السلام فهو الخليل للرحمن جل جلاله (١٢٥) فله سبحانه ما في الأرض وما في السموات السبع وسبحانه بكل شيء محيطاً أي عالم به لا يخرج عن ملكه مهما زاد أو قل فسبحانه القادر على كل شيء .

" وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٣٢) " النساء

وله سبحانه ما في السموات السبع والأراضي السبع ووجب الوقوف وتفويض الأمر كله إليه سبحانه وتعالى.

" مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (١٣٤) " النساء

ممن كان ينبغي ويريد أجر الدنيا فعند الله سبحانه وتعالى أجر وثواب الدنيا والآخرة وكان سبحانه هو السميع البصير على كل شيء (١٣٤) .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥) " النساء

نداء للمؤمنين أن يقوموا العدل ولو على أنفسكم أو أقرب الأقربين لكم مثل الوالدين فإن كانوا أغنياء أو فقراء فالله سبحانه وتعالى أولى أو سبحانه الذي يتولهم فلا تميلوا إلى أهوائكم فإن تلو أي تميل ألسنتكم بالتحريف إلى فئة حتى لأنتم الشهادة فإنه سبحانه وتعالى عليم بها خبير بما يقال في تلك الأمور والمواقف (١٣٥) .

" لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨) " النساء

وهو حرمة الجهر أي التحدث بالسوء من القول والفعل والأعمال السيئة إلا من ظلم أو بغى عليه فهو يبرر ما حدث له إذا شكى منه فسبحانه سميعاً عليماً بأحوال عباده (١٤٨) .

" فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (١٧٥) " النساء

فالآية وعد للذين آمنوا به سبحانه وتعالى وتمسكوا بمنهاجه فسيدخلهم ربهم في رحمة من عنده وفضل وسيهديهم إلى طريقه المستقيم (١٧٥) .

" وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٧) " المائدة

فالآية أمر من الله سبحانه وتعالى إلى عباده المؤمنين بأن يحدثوا عن نعم الله سبحانه وتعالى بهم وفضله سبحانه عليهم وأن ما نعمة على الإنسان إلا هي من عند الله سبحانه وتعالى والميثاق وهو العهد أو الشريعة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التي يتمسك بها المؤمنين ويجازي الله سبحانه وتعالى عباده على الالتزام بشرعه ومنهاجه وهدايته ويكون الجزاء جناته سبحانه في الآخرة ونعيمه في الدنيا كما يتوج ذلك بالسمع والطاعة لله عز وجل ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ودعوه إلى تقوى الله واتباع أوامره فسبحانه عليم بما في الصدور وذات هنا للتخصيص أي كل ما تحوي (٧) .

" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٩) " المائدة

وهنا البشرى للذين آمنوا بأن وعدهم الله سبحانه وتعالى بالمغفرة والمسامحة لهم والجزاء والأجر الذي لا مثيل له وهي نعيم الدنيا وجنات الآخرة (٩) .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١١) " المائدة

والآية نداء للمؤمنين بأن يحدثوا ويخبروا بنعم الله سبحانه عليهم وقد نزلت هذه الآية عندما حدثت مكيده للرسول صلى الله عليه وسلم هو والخلفاء الراشدين الأربعة وعبد الرحمن بن عوف عندما ذهبوا إلى بني النظير لعقد صلح معهم أثر حادثة حدثت وكان ها وذلك لدفع شيء من الدية واستقبلوهم بالترحاب وأجلسوهم تحت جدار منزل وهنا تآمروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاموا يدبرون لهم تلك المكيدة وقد نزلت هذه الآية لإخبار بما كان سيحدث للرسول صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه (١١) .

" يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦) " المائدة

والهداية هنا بالقرآن الكريم الذي هو من عند الله سبحانه وتعالى والسنة النبوية المشرفة فيها يهدي الله سبحانه وتعالى من تبع ذلك الطريق وهي رضوان الله عز وجل فيهديهم الله عز وجل إلى طرق الخير والسلامة وينجيهم الله عز وجل من ظلمات الجاهلية واتباعها إلى نور الإيمان وإشراقة الإسلام وكل ذلك بإذنه وإرادته سبحانه ويكون طريقهم إلى صراطه المستقيم أي طريق الإيمان الذي لا زيغ ولا ميل فيه (١٦)

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥) " المائدة

والآية نداء للمؤمنين وفيها حثهم على خشية الله واتباع أوامره ومنهج النبوة الرايفة وطلب والوسيلة هنا الشفاعة والرجاء إليه والرحمة من عنده وكل لابتغاء النجاح في الدنيا والآخرة (٣٥) .

" فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٩) " المائدة

أي من تاب ورجع وندم على ما فعل واستغفر الله سبحانه وتعالى وذلك بعد ما ظلم والظلم هنا لنفسه أولاً لأنه لم يصبر على ابتلاء الله عز وجل له فارتكب ذنباً ولم يصبر على قضاء الله عز وجل وقدره وإن عاد بعد ذلك إلى الله عز وجل فسبحانه يتوب عليه أي يقبله في رحمته وعفوه فسبحانه الغفور أي غافر الذنب الرحيم بعباده جميعاً (٣٩) .

" وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آَمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٨٣) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (٨٤) فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (٨٥) " المائدة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمعنى والمقصود هنا من أسلم من النصارى عندما يسمعون ما أنزل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الكريم فتفيض أعينهم بالدمع وذلك مما علموا من الحق ونور الهداية والإسلام ويدعوا الله سبحانه وتعالى أمرهم من المؤمنين وأن يدخلهم الله عز وجل مع المؤمنين المسلمين (٨٣) فالآية تبدأ بأسلوب استغراب وقول مالنا أي ما الذي يضرنا إذا آمنا بالله وما عرفنا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ونأمل ونرجو أن نكون مع المؤمنين (٨٤) فأثابهم الله عز وجل أي جزاهم سبحانه بالجنة لهم وما تجري من الأنهار تحتها خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين أي الصالحين أي العابدين والمصدقين به سبحانه وتعالى ولم يروه سبحانه جل جلاله (٨٥) .

" وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (٣) " الأنعام

وسبحانه في السموات وفي الأرض عالم السر وما خفي ويعلم الجهر أي الحديث وعلانية ويعلم ما ترزقون فسبحانه الرازق لكل عباده (٣) .

" قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢) " الأنعام

أي لمن ما في السموات والأرض فالإجابة لله عز وجل فسبحانه كتب على ذاته الرحمة فسبحانه جامع الناس جميعاً ليوم القيامة الذي لا شك فيه فخسران النفس بعدم الإيمان بالله سبحانه وتعالى (١٢) .

" وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨) " الأنعام

أي ما من مخلوق في الأرض ولا طير في السماء إلا جماعات وقبائل مثل بني البشر خلقنا سبحانه بأن ما فرطنا أي ما تركنا في القرآن الكريم من شيء إلا ذكر به أو تم الإشارة إليه ثم كل نملك الأمم من البشر والطير والداب إلى ربهم سبحانه وتعالى يرجعون (٣٨) .

" وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٤) " الأنعام

وإذا جاء للنبي صلى الله عليه وسلم بأن الذي أتى إليك الذين يؤمنون ويصدقون بآياتنا فأيدهم بالسلام وأخبرهم وأبنائهم بأنه سبحانه كتب على ذاته جل جلاله الرحمة والمغفرة وأن من يعمل من سيئة أو يرتكب ذنباً بدون قصد أو إذا كان في غفله أو زين ذلك الذنب له فعمله بجهالة أي دون معرفة عواقبه ثم رجع وندم واستغفر الله سبحانه وتعالى وأصلح أي قوم وعدل من نفسه فإنه سبحانه يقبل توبته ويدخله في رحمته فسبحانه الغفور الرحيم .

" وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٥٩) " الأنعام

أي ما وراء الحجب واخفى عن الإنسان رؤيته فلا يعلمها ولا يدركها أحداً سوى الله عز وجل ويعلم ما في البر والبحر وما تقع من ورقة من شجرة إلا كان به سبحانه به عليم ولا حبة في ظلمات الأرض أي في باطن الأرض إلا يعلم مستودعها ومستقرها ولا رطب أي ما ورى في جوف الماء وما على الأرض إلا في كتاب مبين أي في اللوح المحفوظ عنده سبحانه وتعالى (٥٩) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٣) " الأنعام

أي من يهديكم ورشدكم من ظلمات الصحارى وظلمات البحر فتدعون توسلاً ورجاء تضرعاً أي بصوت عال كالمناجاه وخفية أي في سركم وتقولون إذا انجيتنا يا ربنا مما نحن فيه لنكونن أي نصبح من الشاكرين لحمدك ومسبحين لذاتك (٦٣) .

" وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (٧٣) " الأنعام

فسبحان خالق السموات والأرض بالحق أي بقدر وحسبان دقيق فسبحانه أمره بين الكاف والنون إذا أراد لشيء أن يكن فيكون أي أمره الحق أي الصائب الذي لا عوض ولا عوج عنه ولا مبتغى غيره وله ملك السموات والأرض فإذا نفخ في البوق ليوم البعث فسبحانه عليم بما وراء الحجب وغاب عن البشر وعالم الشهادة أي الحقائق التي ترى للناس في حاضرهم ولا تخفى عليهم (٧٣) .

" وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩) " الأنعام

فسبحانه أنزل المطر من السماء فأنبت به سبحانه لنا ثمرات على مختلف أشكالها وألوانها وأتيب النخل والأعناب والزيتون والرمان وفي أعلى الأرض الذي أرض الزيتون والرمان متقاربتان في القرآن الكريم وانظروا إلى ثمره ووقت نضجه في كل ذلك آيات وعلامات تدل على وحدانية الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنون (٩٩) .

" ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٠٢) لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٠٣) " الأنعام

فسبحان الله الذي لا إله إلا هو الخالق سبحانه لكل مثنى فسبحانه على كل شيء أي يوكل النية كل من فى ذلك الكون (١٠٢) لا تراها الأعين ولكن سبحانه يرى كل عباده وخلقه جميعاً فسبحانه اللطيف أي المقدر لأعذارهم ومطلع على أحوالهم رحيم بهم خبير بهم وبأعمالهم (١٠٣) .

" وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٥) " الأنعام

وتمت أي اكتملت كلمات ربك أي نزلت في كتابه الكريم القرآن الكريم ولا كلمات بعدها فتمت بنزولها في القرآن الكريم وأكملت وحملت بالصدق والعدل في الأقوال والأفعال لا مبدل لكلماته أي لا تغير فيها فسبحانه حافظها بحفظ كتابه الكريم القرآن الكريم فيها وسبحانه السميع العليم (١١٥) .

" لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٧) " الأنعام

أي لهم الجنة عنده سبحانه وتعالى متوليهم برعايته لهم وحافظهم من كل ما يلقونه وذلك لحسن عملهم وجميل صنيعهم .

" مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦٠) " الأنعام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أي من عمل من الصالحات من قول أو عمل فله مقدار عشر ما فعل ومن عمل سيئة فلا يحاسب إلا على قدرها وسبحانه لا يظلم أحداً .

" قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) " الأنعام

أي أن صلاتي وعبادتي وما أنذر به إلى الله سبحانه وتعالى وحياتي وكل ما فيها من أعمال صالحة وما أموت عليه من طاعات وأعمال في الدنيا صالحة تشفع لي عند مماتي من ولد صالح أو علم ينتفع به أو صدقة جارية فكل ذلك لوجه الله عز وجل .

" قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٥١) " الأعراف

أي قال موسى عليه السلام اغفر لي أي سامحني يا ربي ولأخي هارون وأدخلنا في رحمتك ورضوانك وجل جلالك أرحم الراحمين (١٥١) .

" قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨) " الأعراف

أمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بإبلاغ الناس جميعاً بأنه رسول الله عز وجل إليهم فسبحانه له ملك السموات والأرض الذي لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا أي صدقوا بما أرسلت به وبرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يؤمن ويصدق بالله عز وجل وكلماته التامات وأسماء الله الحسنى وصفاته واتبعوا نوره وهداه لعلكم تهتدون إلى نور الإيمان والإسلام (١٥٨) .

" وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠) " الأعراف

أي يتمسكون بما أنزل فيه من أحكام وشرائع وأدو الصلوات والمكتوبة فسبحانه وتعالى يجزيهم بأعمالهم الصالحة ولهم أجر عظيم جزاءً بما فعلوا من طيب الأعمال وصالحها (١٧٠) .

" وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤) " الأعراف

أي عند قراءة وتلاوة القرآن الكريم فيجب الالتزام بالسكوت والإنصات والاستماع له في تدبر وخشوع وذلك رحمة لعباده الذين يتلون ويتدبرون معانيه وما فيه من خير لهم وللناس أجمعين (٢٠٤) .

" إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ (٢٠٦) " الأعراف

أي الملائكة الذين حول العرش فهم في حالة عبادة لا تنقطع ويسبحون الله ويحمدونه وهم ساجدون إلى يوم القيامة لا يستكبرون أو يتأففون (٢٠٦) .

" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) " الأنفال

أي من صفات المؤمنون إذا سمعوا ذكر الله سبحانه وتعالى وجلت أي خشعت وسكنت ونقيت قلوبهم وإذا قرأت آياته زادتهم حبا وإيماناً بالله عز وجل فهم على ربهم محتسبون متوكلون (٢) فهم الذين يقيمون الصلاة ومما آتاهم الله عز وجل من رزق يتصدقوا به (٣) فهم المؤمنون حقاً وصدقاً قولاً وفعلاً فلهم درجات عند ربهم أي في جناته سبحانه ورزق طيب (٤) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠) " الأنفال

أي ما جعل الله سبحانه وتعالى ذلك إلا بشرى ونصر من عند الله لتسكن وتطمئن قلوبكم وما القوز والنصر إلا من عند الله العزيز الحكيم (١٠) .

" إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) " التوبة

أي من يعمر ويصلح ويحافظ على مساجد الله عز وجل في أرضه إلا من آمن به سبحانه وبيوم القيامة وأدى الصلاة المكتوبة وأدى زكاة أمواله ولم يخاف إلا الله سبحانه وتعالى فعسى أي المبتغى أن يكون ذلك من المهتدين إلى نهج ومنهاج ونور الإيمان (١٨) .

" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥) " التوبة

أي حثهم على العمل فسيرى الله عز وجل أعمالهم صالحها وغيرها ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وسترجعون إلى مالك الملك عالم الغيب والشهادة أي ما غاب وما حضر فنخبركم بما كنتم تعلمون من أعمال صالحة وغيرها (١٠٥) .

" لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١٢٩) " التوبة

ولقد جاءكم أي بعث فيكم رسول من أنفسكم أي من أواصلكم عزيز أي يصعب عليه ويشق على نفسه أن يراكم في مشقة وشده خائف عليكم بأصحابه المؤمنين رءوف أي عطوف حنون رحيم بهم (١٢٨) فإن تولوا أي أعرضوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت أي لجأت واحتميت به سبحانه وهو سبحانه رب العرش العظيم .

" إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٣) " يونس

فسبحانه ربنا الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم صعد على العرش عرش السموات والأرض يدبر الأمر أي يفصل ويحكم الأمر وما من شفيع لعباده إلا بعد إذنه سبحانه ذلكم الله أي تلك صفات الله سبحانه وتعالى فاعبدوه حق عبادته أي ألا تذكرون نعمه سبحانه عليكم (٣) .

" هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥) " يونس

فسبحانه خلق الشمس سراجاً منيراً والقمر بدراً مضيئاً ومنازل أي مراحل عند اكتماله واختفائه ومرحلة كونه هلال ونصف دائرة وذلك لمعرفة الأيام والليالي فسبحانه خلق كل شيء إلا بالحق أي مقدر معلوم ويفصل الآيات أي يبينها للمؤمنين والناس جميعاً (٥) .

" إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩) دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠) " يونس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة فيهديهم ويعرفهم الله سبحانه وتعالى طريق هدايته وذلك لحسن إيمانهم فتجري من تحتهم الأنهار في جناته سبحانه (٩) دعواهم فيها أي دعائهم في الجنة على ما يرونه من نعم لا تعد ولا تحصى أن سبحانك اللهم وتحيتهم أي عند مجيء وفد من الملائكة إليهم فقولهم لهم سلام عليكم وآخر دعواهم في كل يوم وليلة أن الحمد لله رب العالمين على نعمه علينا (١٠) .

" قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣١) " يونس

والحديث هنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقل هنا بمعنى أجب عن من يرزقكم من السماء بنزول المطر وينبت الزرع في الأرض أمن أي من يملك السمع والأبصار وخالقهما ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر أي يحكم ويحسن التصرف فيكون رد الله سبحانه وتعالى وبعدها أفلا تتقون أي تتعظون وتخشعون لربكم سبحانه وتعالى وتلين قلوبكم .

" إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٤) " يونس

فسبحانه لا يظلم الناس شيئاً أي مثقال ذرة ولماذا يظلمهم وما هو العائد من رواء ذلك فسبحانه تنزه عن كل ذلك وإنما الناس هم الذين يظلمون أنفسهم وذلك باتباع أهوائهم وحبهم للدنيا وما فيها من متاع زائل (٤٤) .

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨) " يونس

نداء للناس وتنبيه لهم بأن قد جاءهم موعظة من ربهم وهو القرآن الكريم وفيه راحة وشفاء لما في الصدور أي القلوب التي داخل الصدور ومنه هداية ورحمة ونور للمؤمنين (٥٧) أي أبلغهم وأنبئهم أن بفضل الله ومنته علينا ورحمة ومغفرة منه فليفرحوا ويسعدوا ويهنئوا لما فيه لهم من خير فذلك خير مما يجمعون أي يتهافتون عليه من متاع الدنيا الزائل (٥٨) .

" أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤) " يونس

وألا للتنبيه وإن للتأكيد على أن أولياء الله أي التابعين لمنهج الله والمتمسكين بنور هدايته وصراطه المستقيم وشرعه ومنهاجه والولي هو العابد المؤمن التقي الخفي فهم لا خوف عليهم أي في الدنيا والآخرة ولا هم يحزنون أي لا يشغلهم شاغل في هذه الدنيا عن ذكر الله عز وجل فعلى أي شيء يحزنون (٦٢) لهم الرؤيا الطيبة في الحياة الدنيا ونعيمها والجنة في الآخرة فلا تغير لمواثيق وعهود الله عز وجل بالخير والسعادة لهم في الدنيا والآخرة ذلك هو النجاح العظيم (٦٤) .

" وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦) " هود

أي لا يوجد كائن على وجه الأرض إلا رزقها ومآلها على الله عز وجل ويعلم مستقرها أي مكان سعيها ومستودعها أي مكان نومها نهاية يوم سعيها وموضع أجلها في كل ذلك في لوح محفوظ عنده سبحانه وتعالى (٦)

" وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ (٩) " هود

أي دعوة للاستغفار والرجوع والعودة إلى الله عز وجل والتوبة والأوبة إليه سبحانه وتعالى فسبحانه رحيم ذو رحمة واسعة وسعت السموات والأرض ودود أي يقبل العائد إليه في حنين وعطف ورحمة به .

" وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (١١٤) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١١٥) " هود

أي أمر بإقامة الصلاة طرفي النهار أي الفجر الصبح والظهر والطرف الآخر العصر والمغرب والعشاء وزلفا من الليل أي صلاة قيام الليل زلفا أي ساعات من الليل فإن الحسنات تمحوا السيئات فذلك تذكرة للعارفين بالله عز وجل والعابدين والمؤمنين به (١١٤) واصبر دعوة للتحمل والتمسك بطاعة الله عز وجل فسبحانه يجزي المحسنين على خير وطيب عملهم (١١٥) .

" الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) " يوسف

الر وفواصل الحروف اعجاز على أن القرآن الكريم من عند الله عز وجل تلك آيات الكتاب المبين وهو القرآن الكريم (١) فقد أنه القرآن الكريم نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية لعلكم أي لكي يتدبرو ويتفكر الناس جميعاً في معانيه وأحكامه وشرائعه (٢)

" وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٧) " يوسف

مكنا أي ولينا وسخرنا وذللنا له أسباب الحكم والسيطرة ليوسف في أرض مصر يتبوأ منها حيث يشاء أي يكون في أي منصب وسلطه يريدها نصيب برحمتنا أي نمنح ونعطي برحمة الله عز وجل من نشاء أي من نريد ونجزي المحسن (٥٦) وجزاء الأخرة خير لمن آمن بالله عز وجل وكانوا يتقون (٥٧) .

" قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤) " يوسف

فسبحانه وتعالى خير حافظاً من كل شيء في هذا الكون وسبحانه وتعالى أرحم الراحمين والمؤتمن عليه سيدنا يوسف الصديق عليه منا جميعاً السلام وأخيه (٦٤)

" رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١) " يوسف

مناجاه لسيدنا يوسف عليه السلام لله عز وجل فقال يوسف عليه السلام ربي أي يا خالقي يا مالكي قد منحتني من ملك وعلمتني تفسير الرؤيا فسبحانك خالق السموات والأرض فسبحانك ولي أي من يرعاني ويتولى أمري في الدنيا والآخرة فيا ربي توفني مسلماً وألحقني أي أوصلني بركب الصالحين (١٠١) .

" لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١) " يوسف

في قصصهم أي سيرهم العطرة موعظة لأصحاب لقلوب والعقول النيرة ما كان حيثاً يفترى أي يختلق ويتصنع الحكايات وجور على أحد سواء في ذكره أو عمله ولكن تصديق الذي بين يديه أي مكمل ومصدق ومحقق لما قبله أي القرآن الكريم وفيه تفاصيل كل شيء فيه الهداية والرحمة للمؤمنين والناس جميعاً (١١١) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

" اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (٢) وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٣) وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤) " الرعد

فسبحانه أنشأ السموات بدون أعمدة وهي ظاهرة لنا ثم علا سبحانه وتعالى على العرش السموات والأرض وسخر أي طوع الشمس والقمر وهم في فلك محسوب بدقة لأجل معلوم عنده سبحانه يحكم الأمر ويروي الآيات وبعدها دعوه للإيمان ولقاء الله سبحانه وتعالى (٢) وسبحانه مد أي سوى الأرض وما فيها (٣) وفي الأرض قطع متجاورات أي بعضها ببعض و البساتين والأعناب والزروع والنخيل يسقى بماء واحد ومذاق مختلف ففي ذلك علامات وآيات للعاقلون أي المتفكرون في خلق الله عز وجل (٤) .

" عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩) سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (١٠) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (١١) " الرعد

أي سبحانه مطلع على ما غاب عنا وحضر لنا فسبحانه العظيم المتعال أي رفيع المقام عن خلق جميعاً (٩) سواء أي أيا منكم أخفى حديثه أو جهر به وأعلن عن ما يكن في صدره ومن يتخفى ويمشي بالليل وسارب بالنهار أي معلن عن نفسه كالساري في شراع المركب فهو يمشي كالساري يعرفه الجميع في وضوح النهار (١٠) للإنسان موكل إليه ملائكة يحفظونه بأمر الله عز وجل فسبحانه لا يبدل أحوال إنسان حتى يغير ويبدل ما بداخله وما يكن صدره من أعمال إما له أو عليه وسبحانه إذا أراد لقوم أو جماعة أو أي إنسان أي ابتلاءات فلا يرجعه سبحانه أحداً عن ذلك وليس لهم من غير الله عز وجل من يتولهم ويصرف عنهم ما حل بهم سوى الله عز وجل (١١) .

" أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧) " الرعد

من رحمته سبحانه وتعلى علينا بأنه سبحانه أنزل المطر من السماء فسالت أودية أي سارت أنهار والوديان على جوانبها بقدر ما نزل الماء من السماء فحمل الماء زبداً رابياً أي أحسن وأطيب طعماً للماء وهو الزبد أي الشيء الطيب الطعم الرابي وهي الطافي على وجه الماء ومما يوقد عليه أي الذهب والمعادن النفيسة الغالية فكذلك يضرب الحق والباطل أي يفرق بين الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء أي القشور والمظاهر وهي ما تعلو الأشياء تذهب جفاء أي بدون فائدة وأما ما يفيد الناس فيبقى في الأرض كذلك يضرب أي يقص ويحكي المواعظ من الأمثال والأقوال المأثورة (١٧) .

" وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤) " الرعد

إشارة لمن تحملوا طاعة الله عز وجل وأقاموا الصلاة وتصدقوا بما أنعم الله سبحانه عليهم في السر وفي العلانية ويدرءون أي يردون الحسنة بالسيئة فلا يعاملوا الناس إذا اسيء لهم بسوء ما فعلوه بهم فتعاملهم دائن في كل الأحوال بالكلمة والمعاملة الطيبة الحسنة فذلك لهم حسن العاقبة أي عقبى الدار وهي نعم الدنيا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجنة الآخرة (٢٢) فلهم جنات عدن أي جنات الخلد في أعلى درجاتها فهي لهم لخير آبائهم وأزواجهم وأبناءهم ويدخلوا عليهم الملائكة من جميع أبوابها (٢٣) وقول الملائكة لهم أن السلام عليكم تحية المسلمين في الأرض تحية الملائكة في الجنة بما صبرتم فكل هذه النعم جزاء الصبر في الدنيا فكانت نعم الآخرة وهي جنة الله سبحانه وتعالى فلا نعم تفوقها ولا مثيل لها (٢٤) .

" اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ (٢٦)" الرعد

فسبحانه وتعالى يبسط أي يسهل طلب الحصول على الرزق دون مشقة أو تعب ويزيدهم في الرزق سبحانه لمن يريد ويقدر أي يجزأ أو يحد وذلك لعلمه بأحوال عباده فمنهم من يسعده المال ومنهم من يطغيه المال وليس الرزق مال فقط بل الرزق صحة وسعادة وراحة لما في الصدور والذرية الصالحة والزوجة الصالحة ... إلخ كل ذلك رزق للعباد ومن العباد من يسعد ويركن إلى الحياة الدنيا أي يفرح بما فيها وينسى الآخرة وما أعد له فيها وما أي ما الحياة الدنيا إلا متع زائلة (٢٦) .

" الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨) الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآَبٍ (٢٩) " الرعد

فالمؤمنون هم الذين تخشع وتسكن وتستأنس بذكر الله وهو الله لا إله إلا هو وصفاته وأسمائه الحسنى وقرآنه الكريم الذي أرسله هداية ونور للمؤمنين ألا بذكر الله أي بذكر كل ذلك تطمئن وتسكن وتسعد القلوب بما عرفت وسمعت عن الله عز وجل (٢٨) فمن آمن وعمل الأعمال الصالحة طوبى لهم أي من أحسن حال منهم فقد عرفوا طريق الله عز وجل فلا خوف عليهم ولا قلق عليهم ولا منهم وحسن مئاب أي حسن خاتمة ورجوع إلى الله سبحانه وتعالى (٢٩) .

" الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) " إبراهيم

الر وهي عن فواصل الحروف وتدل على أن الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم الذي أيد به نبينا صلى الله عليه وسلم وكتاب والمقصود هنا القرآن الكريم وقد أنزله سبحانه وتعالى هداية للناس إلى نوره سبحانه إلى طريق ومنهاج الله عز وجل العزيز صاحب العزة في ملكوته الحميد الذي لا يحمد ولا يشكر سواه .

" وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ (٢٣) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) " إبراهيم

أي جزاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الأعمال الجنة وما فيها من نعمه سبحانه وتعالى بإذنه سبحانه ومشيئته وتحيتهم من الملائكة الذين يدخلون عليهم وهي السلام عليكم وذلك على حسن صنيعهم في الدنيا فكانت الجنة ونعيمها في الآخرة .

" قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ (٣١) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) " إبراهيم

أي نبئ وأخبر عبادي المؤمنين والأمر هنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيموا الصلاة ويتصدقوا بما آتاهم الله من فضله سبحانه في الخفاء والعلانية قبل يوم القيامة الذي لا ينفع فيه بيع أي يفدي أحد أحداً ولا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خلال أي صاحب يتحمل أو ينفع صاحبه فيه لا ينفع أحد أحداً (٣١) فسبحانه خالق السموات والأرض منزل الماء من السماء فأنبت الثمر وسخر أي سهل لكم ركوب البحر تبحر فيه بأمره سبحانه وسهل لك الصيد في الأنهار كما في البحار (٣٢) وسخر لكم الشمس والقمر أي جعلهما في خدمة الناس جميعاً فبدون الشمس والقمر لا توجد حياة دائبين أي باقيين متعاقبين وسخر الليل والنهار وسخرهما بمعنى أعانكم في النهار السعي لكسب الرزق وفي الليل راحة الناس والسكن والنوم فيه وهذه سنة ودورة الحياة التي يعيش فيها الإنسان (٣٣) .

" رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٣٨) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٩) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١) " إبراهيم

نداء من سيدنا إبراهيم عليه السلام بأن يا ربنا إني اسكنت أي أقمت ونزلت اسماعيل وأمه هاجر بوادٍ والمقصود ما حول الكعبة فكانت أشبه بالوادي الذي لا زرع فيه ولا ماء ولا حياة لبشر فدعا ربه قائلاً يا رينا ليقيموا الصلاة فيه وارزق واجعل أفئدة من الناس تهوي أي أفئدة جمع فؤاد وهي القلب ويهوي أي يشتاقوا إلى مكانها وبقاعها وارزقهم يا ربنا من خيرك الكثير (٣٧) و يا ربنا تعلم سرنا وجهرنا ولا يخفى عنك يا ربنا شيء في الأرض ولا في السماء (٣٨) فحمد سيدنا إبراهيم الله عز وجل على نعمة الولد والذرية الصالحة له (٣٩) أي اجعلنا يا ربنا من مقيمي الصلاة ومن خلفي ذريتي وتقبل دعائي هذا (٤٠) واغفر يا ربنا لأبي وأمي ولجميع المؤمنين يوم القيامة (٤١) .

" هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٥٢) " إبراهيم

أي هذا بيان للناس جميعاً لينذروا به أي يكون حجة عليهم وهو القرآن الكريم وأنه الله هو الذي لا إله إلا هو وليتفكروا فيه أصحاب العقول (٥٢) .

" الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ (١) " الحجر

الر وهي من فواصل الحروف دليل على إعجاز الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم وآيات الكتاب وهي القرآن الكريم وقرآن مبين أي ظاهر للعالمين يقرأ ويسمع ويفهم معانيه دون لبس أو غموض فيه (١) .

" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) " الحجر

فسبحانه نزل الذكر أي القرآن الكريم وتعهد سبحانه بحفظه فسبحانه من أول نزوله على الرسول الكريم صلى اله عليه وسلم إلى يومنا هذا لا يوجد تغيير أو تبديل أو تعديل ولو لحرف من حروف كلماته فسبحانه الله الحافظ لكتابه الكريم .

" وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٦) " الحجر

فسبحانه جعل أي خلق في السماء بروجاً وهي الكلمة الجامعة لبرج والبرج هو المكان أو البناية المرتفعة أو الشيء المميز والمقصود هنا الشمس والقمر وسائر الكواكب السيارة الأخرى في فضاء الله سبحانه الواسع وأكمل خلقه سبحان الله فإن جعلها مزينة لمن ينظر إليها في أروع من منظر السماء الصافية في منتصف شهر صيف فيه القمر بدراً والنجوم تتلألأ حوله فسبحان من أنشأ وأبدع ملكوته سبحانه وتعالى .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (١٩) وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (٢٠) وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢١) وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (٢٢) " الحجر

والأرض مددناها أي مهدناها وثبتناها بالجبال وأنبتنا فيها من كل الثمرات بقدر معلوم محسوب (١٩) وجعلنا لكم فيها معايش أي مسالك ومطالب الساعين على أرزاقهم ومن لستم له برازقين كالطير والأنعام .... إلخ (٢٠) فلا يوجد ذرة شيء إلا موجود في خزائن الله عز وجل وما ينزل من خير على عباده المؤمنين إلا بقدر محسوب (٢١) والرياح تحمل حبوب اللقاح لتزيد في عملية الإنبات لدى النباتات فينبت الزرع والثمرات ثم ينزل الماء لسقيته وما لبشر يقدر أن يتحكم في ذلك الأمر سواء تقليله أو زيادته فخزائنه عنده سبحانه وتعالى (٢٢) .

" نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) " الحجر

نبئ أي يا رسول الله عليه وسلم أن الله عز وجل هو الغفور صاحب المغفرة الرحيم واسع الرحمة .

" وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (٨٥) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨٦) وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٨٧) " الحجر

فسبحانه خلق السموات والأرض وما بينها إلا بالحق أي بالعدل فلا يجير أو يطغى أحد على أحد والساعة أي يوم القيامة فاصفح أي اعفو وسامح المسامحة والعفو الجميل الذي لا جدال ولا مراء فيه (٨٥) فسبحانه هو الخالق لكل شيء عليم به (٨٦) ولقد آتيناك المقصود هنا الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قد أنعم عليك بالسبع المثاني وهي آيات صورة الفاتحة فاتحة القرآن الكريم (٨٧) .

" فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٩٨) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩) " الحجر

فسبح أي يا محمد صلى الله عليه وسلم وكن من الساجدين العابدين (٩٨) وكن في عبادة ربك حتى يأتي لك اليقين واليقين هنا والمقصود به الشعور بخروج الروح من الجسد وهذه أولى عتبات درجات اليقين وهو الحق وما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وسطر في القرآن الكريم (٩٩) .

" هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١) وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٣) وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤) وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥) وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦) أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١٧) وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٨) وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (١٩) " النحل

فسبحانه أنزل من السماء الماء فمن الناس من يشرب منه وبه يسقي الزروع والأشجار وفيه تسيمون أي ترعوا الإبل والأنعام وسط الزروع لتكبر وتسمن ويأكلها الناس (١٠) وينبت بذلك الماء مختلف الزروع من أشجار الزيتون والنخل وأنواع العنب ومن كل الثمرات فكل هذه النعم آيات وعلامات على وحدانية الله سبحانه وتعالى (١١) وسبحانه خلق الليل والنهار والشمس والقمر وسائر النجوم فجميعهم مسخر أي معد لخدمة الناس جميعاً بأمر ووحي من الله سبحانه وتعالى وفي ذلك آيات لأصحاب العقول أي من يتدبر ويتفكر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في خلقة سبحانه (١٢) وما ذرأ لكم في الأرض أي ما خفى لكم من بذور في باطن الأرض فهي مختلفة الألوان والأشكال ففي ذلك علامات لمن يتذكروا ويتفكروا في خلقه سبحانه (١٣) سخر البحر أي طوع وأسكن البحر ليحمل الإنسان فيأكل منه أنواع الأسماك ويخرج من قاعة الياقوت والمرجان للزينة والتزين بها فسبحانه له الشكر والحمد في كل الأوقات والأحوال (١٤) ألقى في الأرض رواسي أي أقام وأنشأ الجبال على الأرض أن تميد بكم أي تميل بنا فالجبال كالأوتاد تثبت بها الأرض في دورانها فسبحانه على ما خلق وشق سبحانه الأنهار ومد السبل أي الطرق الممهدة لذهاب وإياب الإنسان وكل لهداية الناس جميعاً ومهد لهم طرقهم ومعايشهم فأفلا يتفكرون في من خلق كل هذه النعم وينظرون فوقهم ويهتدون إلى من خلق السموات فوقهم والأرض من تحتهم فسبحانه الخالق جل جلاله .

" وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٦١) " النحل

ولا يؤاخذ الله الناس بظلمهم أي يحاسبهم ويعاملهم ويجزيهم بما يعملون ولكن سبحانه يترك الناس ليتوبوا ويعودوا إلى الله سبحانه وتعالى وتكون لهم فرصة للهلوع إليه سبحانه وما ترك عليها من دابة أي ما بقى على الأرض من مخلوق ولكن سبحانه يمدهم إلى وقت يعلمه سبحانه وحده فإذا جاء موعدهم فلا تأخير ولا تقديم لأجلهم فسبحانه وتعالى قادر على كل شيء (٦١) .

" وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٦٤) وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٥) " النحل

أي ما أنزل عليك القرآن الكريم إلا لتظهر وتجد وتعرف الذين اختلفوا عليه وما فيه فهو هداية ورحمة للمؤمنين (٦٤) وسبحانه أنزل الماء من السماء فأصاب الأرض أي أنبت فيها الزرع على اختلاف أنواعه وألوانه ففي ذلك آيات وعلامات ودلالات على وحدانية الله سبحانه وتعالى لقوم يسمعون أي عند سماعهم لذكر وتلاوة القرآن الكريم (٦٥) .

" وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) " النحل

أي سبحانه أنبأ وأخبر النحل أن تتخذ من الجبال بيوتا لها وسكنا لها ومن الشجر أي جذوع الشجر وفروعها أي معاتبة الناس لسكنهم (٦٨) ثم كلي من كل الثمرات أي أن تتغذى على رحيق الزهور وبراعمها ونوارها ثم اسلكي طرق ربك أي ممهد لها من طرق في الهواء للنحل بين الحقول والبساتين وذلك بعد ما ألهمها سبحانه إلى تسخيره تلك الطرق لها فتخرج العسل من بطونها وفيه شفاء من كثير من الأمراض والأوبئة للناس جميعاً ففي ذلك آيات لمن يتفكروا ويتدبروا في خلقه سبحانه وتعالى (٦٩) .

" وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٧٧) وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٨) أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٧٩) " النحل

وسبحانه له ما غاب وخفي عنا في السموات السبع والأراضي السبع وما يوم القيام إلا كطرفة عين أو أقل من طرفة عين أو النظر لشيء بسرعة مرة واحدة والعودة عنه في أق من جزء من الثانية أو الفينتو ثانية وهي إعجاز في القرآن الكريم ولمح البصر أقل من الثانية وأقرب أي أقل من لمح البصر فهو جزء جزء من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الثانية وهو ما اخترع حديثاً فسبحانه قادر على كل شيء سبحانه (٧٧) وسبحانه بعد ما كنا أجنة في بطون أمهاتنا فولدنا لا نعلم شيئا وخلق لنا السمع والبصر والأفئدة هي جمع فؤاد وهي القلوب وذلك لشكره سبحانه وتعالى على نعمه (٧٨) الم أي هنا للتعجب فمن منا لا يرى الطير مسخرات أي موجودة لخدمة الإنسان فكان قديماً يبعث بها بين الشعوب والدول وأمور علمية أخرى لخدمة بنى الإنسان ما يمسكهن من الوقوع إلا سبحانه وتعالى ففي ذلك علامات ودلائل على وحدانيته سبحانه وتعالى للمؤمنين .

" وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٨١) "

فسبحانه خلق من الشجر الظل وأشاء أخرى يستظل بها الإنسان في سفره وخلق لكم سرابيل أي الملابس التي يرتديها الإنسان لتحميه من الحر والبرد فسبحانه متم نعمته على الناس جميعا وكاتب أقدارهم وأرزاقهم من قبل أن يولدوا فسبحانه قادر على كل شيء وذلك حتى يؤمن الناس جميعاً ويكونوا من المسلمين (٨١) .

" وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) " النحل

والآية أي نبعث أي نوقف ونحيي وسط كل قوم بعث وأرسل إليهم بينهم يوم القيامة فهو شهيداً عليهم أي شاهد على أن الله سبحانه أرسله إليهم لينبئهم بذلك اليوم الذي هم فيه الآن فهو من بينهم أي من أنفسهم وجئنا بك شهيداً أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم على هؤلاء هم أمته صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه القرآن الكريم تبياناً أي تفصيلاً وحجة لكل شيء ومن الهداية والرحمة والبشارة للمسلمين (٨٩) فسبحانه يأمر بالعدل والإحسان أي العطاء دون أن تنتظر الجزاء ويحق لنا أو علينا فلا فارق بينها عند المحسنين والتصدق على الأقارب سبحانه ينهى عن كل شيء منكر سيء والظلم يعظكم حتى تتفكروا .

" مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٦) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧) " النحل

ما عندكم ينفذ أي من متع الدنيا فهو زائل لا محالة وما عند الله سبحانه باقي وهو الجنة ونعيمها ولـ واللام لتقديم الجزاء ومضاعفته ولم يقل سبحانه ونجزي وإنما قال ولنجزي وهي لإبهام بالمستقبل وما سيكون فيه والمقصود الذين صبروا وسيكون الأجر بأحسن وأفضل وأعلى مما فعلوا وعملوا (٩٦) فمن عمل أعمال صالحة من ذكر أو أنثى وهو متيقن مؤمن بالله عز وجل فلنحيينه أي يكون عيشته عيشة طيبة وسيكون جزائهم بأحسن وأفضل وأعلى مما كانوا يعملون في الدنيا فسيكون جزاءهم نعم الدنيا وما خفي عنهم في الآخرة وهي الجنة (٩٧) .

" فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١١٤) " النحل

والآية نداء وتوجيه للناس جميعاً بأن يأكلوا من رزق الله سبحانه وتعالى الحلال الطيب من نعمه سبحانه وتعالى وأن يشكروه سبحانه وتعالى على نعمه عليهم إن كنتم أي إذا صدقتم في عبادتكم إياه أي عبادته أنه سبحانه لا إله إلا الله (١١٤) .

" إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٢٨) " النحل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فسبحانه مع الذين اتقوا أي مؤيدهم فهو سبحانه عونهم وسندهم والذين هم محسنون قدا في الإحسان في ملازمة غالبا مع التقوى فالإحسان عبادة دون نتائج فعليه أو حقائق ملموسة من أجر أو جزاء وإنما عباده دون أن ينتظر صاحبها الجزاء أو الأجر إنما هي عبادة محبه لا طمعاً في نعيم أو خوف من زواله فهي عباده النقاء والصفاء أي نقاء القلوب وصفاء العقول (١٢٨) .

"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) " الإسراء

فسبحانه تنزه وتقدس وعلا على كل ما سواه جل جلاله فسبحانه أسرى أي سرى وأمشى ليلاً صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بفلسطين الذي بورك حوله من الله عز وجل وهذه من آيات الله عز وجل لنبينا صلى الله عليه وسلم فسبحانه السميع العليم بكل شيء في الكون بصير به وبأحوال عباده (١) .

" إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩) " الإسراء

فهذا القرآن الكريم هداية للتي هي أقوم أي أحسن وأفضل الطرق وبشرى للمؤمنين أصحاب الأعمال الصالحة فلهم الأجر الكبير الذي لا مثيل له (٩) .

" وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (١٩) " الإسراء

ومن أراد أي ابتغى وكان شاغله ما في الآخرة سواء جزاء له في الدنيا وتكون الجنة أو غيرها وسعى لها سعيها وهو الأعمال الصالحة والقيام بها والسير إليها وكل ما في الأعمال من خير هذا ائماله نصب فيها وسعيها هنا أي ذلك الواجب عليه من مسعى طيب لها وهو مؤمن أي متيقن محسن عمله أنه سيجزى عليه بالجنة ونعيمها في الآخرة فأولئك كان سعيهم أي مسعاهم وشاغلهم مشكوراً أي محموداً طيبا عند الله عز وجل (١٩) .

" وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا (٢٥) وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) " الإسراء

وقضى أي أمر ربك ألا تعبدوا إلا هو سبحانه وتعالى وبالوالدين الأب والأم رحمة وإحسان إما يبلغن أي يصلن في حياتك أو عندما تكون مسئول عنهما الكبر أي الشيخوخة ومراحلها أحد منهم أو الأثنين معاً فلا تتلفظ لهما بقول يتأففون منه بكلمة أف أو غيراها أو من سياقها وقل لهما قولاً كريما أي طيباً ليناً هينا يسعدون ويألفون به (٢٣) واخفض لهما جناح أي وكأن أن تبسط لهما بساط أو فراش تتذلل لهما وتكون كالذليل الضعيف به لهما من الرحمة والشفقة عليهما وادعوا لهما بالرحمة والمغفرة كما رباياك فسبحانه أعلى وأعلم بما في النفوس إن تكونوا صالحين فسبحانه للعائدين والتائبين إليه غفور رحيم بهم (٢٥) وأعطي الأقارب حقهم والمساكين ومن لا تقطع به سفره حقوقهم ولا تكن من المسرفين (٢٦) .

" إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (٣٠) " الإسراء

فسبحانه يبسط الرزق أي يسهل الحصول عليه لمن يريد ويقدر أي يحد أو ينزل بقدر ويشدد فسبحانه بالعباد خبيراً بصيراً أي يعلم ما يسعده إذا أغناه ويعلم من يفسده إذا ابتلاه وليس الغنى أو الفقر مقياساً لرضا الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سبحانه وتعالى على عباده فمنهم من أغناه الله سبحانه وتعالى فنسى ومنهم من أفقره الله سبحانه وتعالى فاتقى (٣٠) .

" تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤) " الإسراء

فسبحانه تسبح وتحمد وتشكر له السموات السبع والأراضي السبع ومن فيهن وعليهن وما من مخلوق إلا يسبح بحمده سبحانه وتعالى ولكن لا نعلم لغتهم ولا كيفية تسبيحهم فسبحانه حليماً أي صابراً على عباده غفوراً رحيماً بهم (٤٤) .

" رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٦٦) " الإسراء

فسبحانه الذي يزجي أي يزج أي يسير السفن في البحار لتبتغوا أي تحصلوا وتنعموا بما فيه من فضل وكرم الله سبحانه وتعالى على عباده فسبحانه هو الرحيم بنا جميعاً (٦٦) .

" وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠) يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٧١) " الإسراء

ولقد كرمنا بني آدم أي خلقناهم في مكرمه من عندنا أي فضلناهم على سائر خلقنا جميعاً وحملناهم أي سيرناهم في البر والبحر وأنعم عليهم بالرزق من الطيب والحلال (٧٠) يوم ندعو أي يوم القيامة ننادي عليهم بإمامهم أي بنبيهم الذي بعث فيهم ليكون شاهداً عليهم فمن أخذ كتابه بيمينه فهم الذين يؤدون ما فيه من أعمال طيبة وصالحة ولا يظلمون فتيلاً أي مقدار شعره (٧١) .

" أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآَنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآَنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٧٩) وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (٨٠) وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١) وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآَنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢) " الإسراء

والآية أمر من الله سبحانه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بإقامة الصلاة لدلوك الشمس أي ظهور ورؤية الشمس إلى غسق الليل أي وسط الليل ويكون وقت شدة الظلمة وقرآن الفجر إن قرآن الفجر وذكر سبحانه قرآن الفجر وذلك لصفاء ذلك الوقت ومن حلاوة سماع القرآن وذلك الوقت ففي ذلك الوقت راحة للإنسان لم يرى مثلها أي وقت سماع القرآن في الفجر حيث أنه مشهود أي يشهده الله عز وجل والملائكة والصالحين في هذا الكون (٧٨) ومن الليل أي وقت من الليل بعد العشاء إلى قبل صلاة الفجر فتهجد أي صلاة القيام والتهجد بنافلة أي تطوع لعل أن يحيك ربك ويعطيك مقاماً أو مكانا ومنزلة محموداً أي طيباً مشكوراً على فعلك الطيب في الدنيا (٧٩) وهذه الآية كانت عند هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨٠) وهذه الآية عند فتح وعودة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة المكرمة (٨١) فسبحانه ينزل من القرآن أي بعض من آيات القرآن الكريم خاصة بالشفاء والراحة والرحمة للمؤمنين وآية لا يزيد أو يكسب الظالمين أي الباغين إلا خسارا وتحسيراً على أنفسهم أي من يعرض عن القرآن الكريم وهديه ونوره من الطاغين فمن ظلمهم يزيدهم ويكسبهم ظلماً إضافياً على ظلمهم الأول لأنفسهم (٨٢)

" وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (٨٥) " الإسراء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أي عندما سؤل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الروح والروح هي الشيء أو السر الذي يخفى على جميع البشر فلا يدركوه أن يمكن حسه كالنفس الشديد ولكن لا يمكن لمسه جائز حسه مستحيل لمسه فهذه الروح في كلمتين فهذه الروح من عند الله عز وجل إلا قليلاً وهذه الكلمة قليلاً إعجاز علمي في حد ذاتها فمثلاً عام ١٩٢٠ مقارنة بعد الإنجازات والاكتشافات الجديدة وقتها وإذا قورنت بـ ١٩٣٠ فماذا الفارق فارق شديد أما إذا قورنت ١٩٣٠ بـ ١٩٦٠ نجد الفرق شاسع أما إذا قورنت ١٩٦٠ بـ ١٩٩٠ فالسكوت أفضل أما ١٩٢٠ بـ ٢٠٠٠ أو ٢٠١٦ إذاماأوتينا من العلم الاقليلا.

" قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا (١٠٠) " الإسراء

وهذه الآية من الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم عندما طلب منه أن يحول جبل الصفا إلى ذهب وما حوله إلى بساتين وزرع وأنهار فكان در الله عز وجل كما في الآية الكريمة .

" وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (١٠٥) " الإسراء

وبالحق أي بالأحكام والشرائع والمنهج الصحيح لهداية الناس جميعاً أنزلناه أي القرآن الكريم وما أرسلناك أي بعثناك بالرسالة النبوية إلا مبشراً ونذيراً أي مبشراً بالجنة ونعيمها ونذيراً أي من البعد عن طاعة الله عز وجل (١٠٥) .

" وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا (١٠٦) " الإسراء

وقرآنا أي القرآن الكريم فرقناه أي أنزلنا مفرقاً على مراحل سنوات ففرق به الله سبحانه بين الحق والباطل وأظهر سبحانه ما بينهما من أمور متشابهات لتقرأ على الناس على مكث ومكث المقصود بها على مهل وتدبر وتفكر وتعقل ونهج صحيح لما جيء به وما أنزل إليه وانزلناه أي بعث به إليك يا نبي الله صلى الله عليه وسلم تنزيلاً أي محكم آياته صحيح بيانه على مقامه (١٠٦) .

" قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) " الإسراء

أي يا نبي الله صلى الله عليه وسلم .

" وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (١٠٩) قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١١٠) وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (١١١) " الإسراء

أي يسبحون ربهم تسبيحاً ويقرون بوعده سبحانه وتعالى وأن وعده سبحانه مفعولاً أي واقعاً لا محالة من وقوعه (١٠٨) ويخرون أي يسجدون وهم باكون ويزيدهم أي سماع القرآن الكريم خشوعاً أي طمأنينة وسكوناً وتقوى (١٠٩) أي أنبأهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن إذا دعوا الله بالدعاء وطلب المغفرة والرحمة والخير أو ادعوا الرحمن فأي منها فله سبحانه الأسماء الحسنى وعددها تسع وتسعون أسماً فكل ذلك فهو من أسماء الله عز وجل وصفاته أي عند قراءتك القرآن في الصلاة وكن وسطاً في ذلك (١١٠) أي الحمد لله عز وجل فسبحانه لم يكن له ولداً فيعبث بخلقه ولا شريك له في ملك السموات والأرض فلا يكون ملكاً بل تنافس وتناحر بين الفريقين وأبنائهما ولم يكن له ولي من الذل أي من يساعده ويعاونه وينصره فسبحانه العزيز مالك الملك ذو الجلال والإكرام سبحانه فاشكره وكبره أي بكثرة قول الله أكبر وتكبيراً أي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بإتمامها الله أكبر كبيراً وهذا إلى النبي صلى الله عليه وسلم والناس جميعاً وخاصة عند اقامة الصلاة(١١١) .

" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا (٣) " الكهف

أي الحمد لله سبحانه وتعالي علي نعمة تنزيل القرآن الكريم علي عبده نبينا صلي الله عليه وسلم . ولم يجعل له عوجاً أي ميلاً لطرف أو لأحد أو ذهاب به عن الحق فهو الكتاب القيم أي الدقيق في معانيه المحفوظ من رب العالمين لينذر من عند الله سبحانه وتعالي . من لدنه أي من بعد عنه وبشرى للمؤمن أصاحب الأعمال الطبية الصالحة فلهم الأجر والجزاء الحسن في الدنيا والأخرة (٢) أي ماكثين في نعم الدنيا والآخرة في الجنة خالدين فيها الي الأبد (٣) .

" إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (٧) " الكهف

أي خلقنا ما علي الأرض لتتزين به من بساتين وزروع وأشجار ليسعد بها الناس . لنبلوهم أي لنرى منهم ولنختبرهم أياً منهم أفضل وأحسن صنعاً (٧) .

" وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٢٤) " الكهف

أي الحديث جامع للناس جميعاً فالقرآن هداية لنا جميعاً وتوجيه لنا والأمر من الله عز وجل هو بأن لا نجزم علي أي شيء أنه غداً لأن الغد من الغيب والغيب من عند الله عز وجل (٢٣) إلا أن يشاء الله أي يريد الله سبحانه وتعالى . واذكر ربك أي سبحه إذا نسيت أو نُسيت أمراً ما وادعو الله بالهداية لأقرب من ذلك الأمر رشداً . ورشداً هو الطريق الصحيح والرأي الراشد أي الصائب الحق (٢٤) .

" وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨) " الكهف

وكانت الآية عندما أقترح علي النبي صلي الله عليه وسلم بالبعد عن فقراء المؤمنين كبلال بن رباح وصهيب وأنزلت هذه الآية للتمسك والعبادة معهم (٢٨) .

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠) أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (٣١) " الكهف

والآية جزاء للمؤمنين علي حسن وطيب عملهم في الدنيا (٣٠) فكانت الآية الثانية وصف للجنة ونعيمها جزاء لأعمالهم الطبية في الدنيا (٣١) .

" وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (٣٩) " الكهف

أي عند دخولك جنتك والجنة هنا ليست البستان فقط وإنما كل نعم الله علي الإنسان من ولد وزوجة وأموالاً وبيع وبنايات .....فالواجب والفرض علينا قول ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله أي هذا مشيئة الله عز وجل لعباده أو لعبده أياً منا ولا قوة إلا بالله أي لا عزم ولا إرادة في هذه النعم إلا بالله أي من عند الله عز وجل . إن ترن أي عند رؤية من أقل منك في المال والولد (٣٩) ....

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (٤٦) " الكهف

المال والأولاد متاع الدنيا وزينتها والباقيات الصالحات أي الأعمال الطيبة أحسن عند الله عز وجل في الثواب وخير أملا أي رجوعاً اليه سبحانه وتعالى وهو ما ينتظر أن تبنى عليه الأماني والتمني من نعم الجنة وما فيها (٤٦) .

" فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) " الكهف

المقصود سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا الخضر عليهما السلام جميعاً فقد أتاه الله سبحانه وتعالى للخضر عليه السلام الرحمة والهداية من عنده سبحانه وأتاه الله سبحانه العلم من عنده سبحانه (٦٥) .

" وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٨٢) " الكهف

فالآية سياقها بين موسى عليه السلام والخضر عليه السلام حيث وجد الخضر عليه السلام جداراً في قرية فأقام لهما جداراً وكان أسفله كنز لهما عندما يكبران وكان ذلك جزاء لصالح عمل والدهما فكانت مشيئة الله عز وجل أنه عندما يبلغان أشدهما أي سنين عمرهما أن ينقبوا ويخرجوا ذلك الكنز فهو رحمة من الله عز وجل لهما وما فعل ذلك إلا بأمر ووحي من الله عز وجل (٨٢) .

" وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (٨٨) " الكهف

ومن آمن بالله عز وجل والعمل الطيب وصالح الأعمال فله جزاء الحسنى وهو حسن الدنيا وهو السعادة فيها وحسن الآخرة أن ينعم بالجنة وما فيها وسنقول له من أمرنا يسرا أي نيسر له من أمور طاعتنا ما له فيه الخير والسعادة له (٨٨) .

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (١٠٨) قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (١٠٩) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠) " الكهف

فالآية جزاء الصالحين وهو الجنة . الفردوس نزلا أي مقيمين فيها أبدا (١٠٧) خالدين فيها أي باقين لا خروج منها . لا يبغون أي لا يريدون عنها حولا أي لا يريدون غيرها لما وجدوا فيها من نعم الله سبحانه وتعالى (١٠٨) والآية رداً علي من قالوا أن التوراة بها كل شيء فكانت الآية رداً علي ما قالوا .

" كهيعص (١) ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (٢) " مريم

كهيعص وهذه الحروف المقطعة إعجاز بلاغي في القرآن الكريم ففواصل الحروف تدل علي أن القرآن الكريم من عند الله عز وجل وقد أنزله سبحانه وتعالى علي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي لا يعرف تلك الحروف لأنه لا يقرأ ولا يكتب (١) ذكر أي ما يتلو عليك من القرآن الكريم فيه من رحمة ربك سبحانه وتعالى سيدنا زكريا عليه السلام ما حدث بينه وبين الله عز وجل من مناجاة ودعاء واستجاب الله ربه عز وجل ورزقه الله عز وجل سيدنا يحيي عليهم منا السلام جميعاً (٢) .

" تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا (٦٣) " مريم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أي هذه الجنة نورث أي ننعم بها علي عبادنا من كان منهم تقيا . والتقي هو النقي طاهر القلب والوجدان الذي لا يشغله في الدنيا لا مال ولا ولد ولكن ما يشغله هو مخافة ربة سبحانه وتعالي في سائر الأعمال الخفي منها وما ظهر فهو يحاسب نفسه قبل أن يحاسبه ربه سبحانه وتعالى (٦٣) .

" رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (٦٥) وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا (٦٦) أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا (٦٧) " مريم

أي سبحان رب أي مالك السماوات والأرض وما بينهما فأعبده والحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم . واصطبر أي اصبر في طاعته . هل تعلم له سميا وسميا أي اسم له قبل ذلك سمى به أحد (٦٥) ويحدث الانسان نفسه قائلا هل عندما أموت سوف أبعث مرة أخرى وأكون حيا (٦٦) فكان الرد من الله سبحانه وتعالى علي هذه الأسئلة التي تشغل كثير من الناس إلي يومنا واللحظة هذه بقوله سبحانه . أولا أي الأولى أو الأصح أن يقول ذلك المشكك أنه قد خلقه الله عز وجل ولم يك شيئاً مذكوراً علي وجه تلك الأرض فمن يعجب لحال من الخالق سبحانه أم المخلوق (٦٧) .

" وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا (٧٦) " مريم

أي ينعم ويضاعف الله سبحانه وتعالى أجره لمن اهتدوا بهداية نوره هداية فوق هدايتهم وأن ما عند الله سبحانه وتعالى من نعيم الجنة خير من متاع الدنيا الزائل (٧٦) .

" إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آَتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥) إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (٩٦) " مريم

أي كل ما في السماوات السبع والأراضي السبع إلا يأتي أمام الله عز وجل عبداً يأتمر بأوامره سبحانه وتعالى (٩٣) لقد أحصاهم أي عرفهم جيداً وأن خلقه جميعاً عنده سبحانه وتعالى في كتاب محفوظ لا ينسى ولا يفوته أحد من خلقه . وعدهم عدا أي حصر عددهم بدقة بالغة وازداد عدا للتأكيد علي صحة عددهم لا زيادة فيه ولا نقص في خلقه فالكل في سجل محفوظ بجميع خلقه وعددهم (٩٤) والكل في يوم القيامة آتي لا محالة من ذلك فرداً لا صاحب ولا ولد ولا مال ولا أياً من متاع الدنيا (٩٥) فالذين صدقوا وآمنوا وعملوا الأعمال الصالحة فسيجعل لهم الله عز وجل وداً أي مقرُبة بينه سبحانه وتعالى وبينهم ومكرُمة أي في كرم من عند ه سبحانه وتعالى واتصال بينه سبحانه وتعالى وبينهم واطمئنان عليهم من عنده سبحانه وتعالى (٩٦) .

" طه (١) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآَنَ لِتَشْقَى (٢) إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٣) تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا (٤) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (٦) وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (٧) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٨) " طه

طه والحديث هنا موجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الممكن أن تكون طه اسم أو كنية أو صفه للرسول صلى الله عليه وسلم ومعناها ممكن يميل إلى الشريف الطاهر النقي (١) والذي يؤكد على ذلك الآية التي تليها وهي ما أنزلنا عليك القرآن أي أنزل عليك من الله عز وجل أي ما أنزلناه عليك إلا راحة وسعادة لك في الدنيا والآخرة (٢) فما هو إلا تذكرة أي تنبيه وعظة لمن يرق قلبه لنور وهداية الإيمان (٣) فإنه من الله خالق الأرض والسموات العلى (٤) فسبحانه على العرش استوى أي جلس مجلساً يليق بذاته وكماله سبحانه الأعلى (٥) فسبحانه له ما في السموات والأرض وما بينهماو ما تحت الثرى أي في باطن الأرض وما غاب عنا (٦) وأن تحدث بالقول فسبحانه يعلم وأن سبحانه أخفى عنا الكثير رحمة بنا (٧) فسبحانه لا إله إلا هو فله الأسماء والصفات الحسنى (٨) .

" الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (٥٣) " طه

فسبحانه خلق لنا الأرض وجعلها مهداً أي ممهدة يمر عليها الإنسان وتكون له طرقاً وأنزل سبحانه الماء فأنبت به أزواجاً أي أنواعاً كثيرة من نباتات شتى أي مختلفة (٥٣) .

" وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَا (٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (٧٦) " طه

ومن يأته أي إلى الله سبحانه وتعالى قد عمل الأعمال الصالحة فهم في درجات الجنات العليا (٧٥) جنات عدن أي من أفضل مقامات ودرجات الجنة فهي تجري من تحتها الأنهار أي أنهار العسل واللبن والماء الصافي النقي فهم في خلود أبداً وذلك جزاء أي أجر من تزكى أي تصدق بالأعمال الصالحة (٧٦) .

" إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (٩٨) كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا (٩٩) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا (١٠٠) " طه

إنما أي للتأكيد على أنه سبحانه هو الله لا إله إلا هو وسع أي أحاط كل شيء بعلمه سبحانه فلا يخرج في هذه الدنيا من شيء إلا في علمه وبعلمه سبحانه (٩٨) كذلك أي مثل ما قد قصصنا لك وأخبرناك عن ما قد سبقك من الأنبياء فقد أتيناك أي سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدنا أي من عندنا القرآن الكريم (٩٩) فمن أعرض عنه أي بعد ولم يصدق به فإنه يحمل أي يثقل عليه يوم القيامة وزراً أي ذنباً عظيماً يحاسب عليه (١٠٠) .

" يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (١٠٨) يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا (١٠٩) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (١١٠) " طه

يومئذ إلى يوم القيامة يتبعون الداعي أي من سيرهم من الملائكة وذلك اليوم لا عوج له أي في طريقهم طريق واحد مستقيم وخشعت الأصوات أي سكنت للرحمن سبحانه وتعالى فلا تسمع إلا همسا أي الصوت الخافت (١٠٨) من ذلك اليوم لا تنفع شفاعة أحداً لأحد إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً وهو الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة والمشفع فينا يوم القيامة (١٠٩) فسبحانه عليم بما في ايدينا وما خلفنا ولا يحيطون أي لا أحد يستطيع معرفة وإحاطة بعلم الله عز وجل فعلمه سبحانه أحاط بعلم خلقة جميعاً فما من علم في خلقه إلا من عنده سبحانه وبإذنه (١١٠) .

" فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤) وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (١١٥) " طه

فسبحانه الأعلى على كل خلقه جميعاً فسبحانه الملك الحق ولا تعجل بالقرآن أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تمهل حتى يوحي إليك الله عز وجل بهوقل أى اطلب الله عز وجل الزيادة فى العلم لأنه فيه الخير الكثير (١١٤) ولقد عهدنا أى وصينا أدم عليه السلام من قبل فنسى ماوصى الله عز وجل ولم نجد له عزما أي قوة في الطاعة وصبر على ما يلقى فضعف ولم يكن صلباً (١١٥) .

" فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (١٣٠) " طه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فاصبر أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يقولون أي غير المؤمنين وسبح بحمد الله عز وجل قبل شروق الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل أي الأوقات التي يتقلب فيها الإنسان من نومه فيصلي لله عز وجل وآخر النهار لعلك ترضى أي ترضى بعملك وصلاتك وتسبيحك ولا تشغل شاغلك بهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٠) .

" وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢) " طه

فالأمر هنا للرسول صلى الله عليه وسلم ولأمته وللمسلمين جميعاً بإقامة الصلاة والصبر على أدائها والصبر على من لا يؤدونها والأهل هنا الأب والأم والزوجة والأولاد والأقارب والأصدقاء وكل من يعرف الإنسان فسبحانه لا يسئل ولا يطلب من أحد أن يرزق أحد أو يرزق حتى نفسه فالرزاق هو الله عز وجل والعاقبة أي ما يأمل وينتظر منه في النهاية لأي إنسان هي التقوى أي العمل الصالح الذي يتقي به الإنسان وجه الله عز وجل (١٣٢) .

" قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٤) " الأنبياء

فسبحانه يعلم ما يحدث في السماء والأرض فسبحانه هو السميع العليم (٤) .

" وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧) " الأنبياء

أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعثنا من قبلك إلا رجالاً أي أنبياء نوحي إليهم بهدينا فاسألوا أهل الذكر أي ما قبلكم إذا لم تعلمون بما أنزل إلينا (٧) .

" وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (٢٠) " الأنبياء

وسبحانه له ما في السموات والأرض ومن عنده من الملائكة لا يتكبرون عن عبادته سبحانه ولا يستحسرون أي يتعبون ويملون ويبتعدون (١٩) فهم يسبحون الليل والنهار متواصلين دون تعب (٢٠) .

" لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣) " الأنبياء

فسبحانه عز وجل لا يسأله أحد عما يفعل فسبحانه مالك الملك وهم يسئلون أي عباده جميعاً سوف يسألهم الله عز وجل يوم القيامة عما فعلوا في حياتهم الدنيا صالحاً وغيره .

" وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥) " الأنبياء

وما أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ما قد بعثناك وأرسلنا من قبلك من أنبياء ورسل إلا نوحي أي نعلمهم ونخبرهم وننبأهم بأنه سبحانه لا إله إلا هو فاعبدون أي لا تعبدوا غير الله عز وجل (٢٥) .

" وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣١) وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (٣٢) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٣٣) " الأنبياء

وخلقنا في الأرض الرواسي أي الجبال لكي لا تميد أي تميل وجعلنا أي شققنا فيها فجاجا أي طرقاً ممهداً لعل الناس يتفكرون فيهتدون لمن خلق ذلك فسبحانه الخالق المبدع (٣١) وخلقنا المساء كالسقف المحفوظ من عند الله عز وجل بالملائكة المكرمين عند ربهم سبحانه وهم عن آياتها أي معجزاتها أن السماء فوقنا بلا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عمد ومن كل هذا يوجد المعرضون أي غير مؤمنين ومصدقين بذلك (٣٢) وسبحانه خالق الليل والنهار والشمس والقمر فجميعهم في فلك أي في مسار محسوب بدقة بالغة يسبحون أي يمرون في مسارات في الفضاء الكوني (٣٣) .

" وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧) " الأنبياء

أي سبحانه يضع موازين محاسبة العباد يوم القيامة القسط أي العدل بين الناس جميعاً فلا تظلم نفس أي إنسان وإن كان مقدار حبة من خردل أتى بها الله سبحانه وتعالى أي لا قول ولا نظرة ولا همسة ولا كلمة إلا سياتي بها الله سبحانه وتعالى وكفى بنا حاسبين أي لا شيء بعد ذلك فيكفي أنه سبحانه وتعالى الحسيب على كل شيء (٤٧) .

" الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (٤٩) " الأنبياء

أي الذين يعلمون أن الله عز وجل محاسبهم على أعمالهم فهم به مؤمنون وهم لم يروه سبحانه وتعالى فهم بالغيب به مؤمنون وهم من الساعة أي ما فيها مشفقون أي بما سيحدث فيها بأمور حدث بها المولى عز وجل (٤٩) .

" وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ (٨٤) وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (٨٥) وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٦) " الأنبياء

وأيوب عليه السلام إذ نادى أي دعا ربه سبحانه أني مسني الضر أي الابتلاءات الكثيرة وقال ربي أرحم الراحمين (٨٣) فاستجاب الله عز وجل له وكشف أي رفع وأزال عنه ضره وأعاد له زوجه وولده ومثلهم معهم أي زاده سبحانه لأن أيوب عليه السلام دع ربه والدعاء جزء من الصبر لا يعني القنوط وإنما جزء من الصبر فكل ذلك رحمة من الله عز وجل وتذكرة للعابدين الذاكرين الراكعين الساجدين لله عز وجل (٨٤) وسيدنا اسماعيل وادريس عليهما السلام وذا الكفل يقال عنه عبداً صالحاً فكل من الصابرين (٨٥) وادخله سبحانه في رحمته جزاء صالح أعمالهم (٨٦) .

" إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢) " الأنبياء

والنداء لأمة الإسلام والمسلمين جميعاً في كافة أنحاء الأرض فالتوجه من الله عز وجل بقوله أمتكم أمة واحدة وهذا حث من الله عز وجل على بث روح الوحدة وأنه سبحانه ربنا فحق علينا عبادته وتوحيده (٩٢)

" إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١٠١) " الأنبياء

أي سبق عليهم منا وعدهم بالجنة فهم عن غيرها مبعدون عنها .

" يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (١٠٤) " الأنبياء

أي يوم القيامة نطوي أي يأتي أولها على آخرها كطي أي حافظة السجل الكتب كما أي مثل بدأناه أول خلق فسبحانه يعيده كما بدأه فذلك عهد ووعد على الله سبحانه وتعالى إنا كنا فاعلين وهذا تأكيد على فعل ذلك (١٠٤) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (١٠٧) قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٨) " الأنبياء

أي ما بعثناك إلا رحمة للخلق أجمعين (١٠٧) قل أي أخبر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ما يبعث إليك هو أنه لا إله إلا هو سبحانه واحد أحد فهل أنتم مسلمون أي مسلمون بما أنزله الله سبحانه وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم (١٠٨) .

" قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١١٢) " الأنبياء

أي صلى الله عليه وسلم دعا الله عز وجل أن يكون الحكم العدل بينه وبين ما لا يؤمنون به صلى الله عليه وسلم وربنا الرحمن المستعان أي المعين على ما يدعون ويشيرون ما ليس لهم به حق (١١٢) .

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) " الحج

نداء للناس جميعاً بتقوى الله عز وجل وتذكره بيوم القيامة لأنها حدث لا مثيل له (١) .

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥) " الحج

نداء وتوجيه للناس فمن هم في شك من بعث يوم القيامة فسبحانه خلق الناس جميعاً من تراب إلى آخر دورته والأرض تراها هامدة أي لا حياة فيها أي لا تنبت زرع فإذا أنزل عليها الماء اهتزت أي امتلأ شقوقها ماء والتحمت بعضها ببعض وأنبتت من كل زوج بهيج أي ذو الشكل الحسن الجميل (٥) .

" ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (١٠) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١١) " الحج

فسبحانه لا يظلم أحد فما من عارض للإنسان إلا بما فعل بيده (١٠) وتوجد فئه من الناس تعبده سبحانه على حرف فإن أصابه أي لقى خيراً اطمأن وسكن إليه وإلى الإسلام وإن لقى غير ذلك أعرض عن الإسلام فهو قد خسر الدنيا وما فيها والآخرة وما اعد له من خير فالجنة والحرف هنا ومع اجتهادي البسيط فمن الممكن أن يكون في الآية في كلمتين هما خير وخسر فحرف الياء في خير والسين في خسر فإن وجد خيراطمأن وان خسر في الدنيا انقلب واعرض فكان من الخاسرين فهو الخسران العظيم (١١) .

" إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (١٤) " الحج

فسبحانه يدخل المؤمنون ومن عملوا الصالحات جناته تجري من تحتها الأنهار فسبحانه فعال لما يشاء ويريد

" إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٢٣) وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (٢٤) " الحج

فسبحانه يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنا ت تجري من تحتها الأنهار ويتزينون بأساور أي حلقات من الذهب واللؤلؤ وثيابهم فيها الحرير (٢٣) وهدوا أي هداهم الله عز وجل إلى الطيب من القول وموكل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كلمة طيبة يهدي إلى كل مؤمن يقولها عن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وبهذا يلهم الأولى إلى الأعمال الطيبة هدوا أي اهتدوا من الله سبحانه إلى صراط الله عز وجل العزيز الحميد (٢٤) .

" وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩) " الحج

وأذن أي أعلن وأنشر وسط الناس بالحج يأتوك أي يا إبراهيم عليه السلام رجالاً أي متحملين مشاق السفر والترحال والانتقال وعلى كل ضامر أي ضعيف يأتي من كل فج عميق فج أي الأماكن الموحشة عميق أي البعيد (٢٧) ليشهدوا أي يتشاركوا فيما بينهم منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات أي بالتلبية والتكبير لله عز وجل على رزقه سبحانه (٢٨) ليقضوا تفثهم أي ما لحق بهم أثناء فترة العمرة و الحج وليوفوا نذورهم أي ما ينذر إلى الله عز وجل وليطوفوا بالبيت العتيق أي الكعبة المشرفة (٢٩) .

" ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٣٣) " الحج

أي من يعظم أي يقيم شعائر الله أي نسكه فإن ذلك من تقوى القلوب أي ايمانها ويقينها بالله سبحانه (٣٢) أي لكم منافع وفوائد إلى أجل أي وقت معلوم ثم محلها أي الهدى إلى البيت العتيق والعتيق هو ذو التراث القيم القديم التاريخي الوثيق ذو المكانة العالية والمقام والقدرالرفيع (٣٣)

" الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٥) " الحج

أي الذين إذا ذكر الله وذكر الله سبحانه إما قولاً بان لا إله إلا هو وذكره في القرآن الكريم أو كل مقام يذكر فيه سبحانه وجلت قلوبهم أي مزجت واختلط بها نوع من التقوى والخشية والمحبة لله عز وجل فهم صابرين محتسبين على ما أصابهم أي لحق بهم من أمور عارضة على إيمانهم من غيرهم فهم مؤديون الصلاة وشعائرها ومما رزقهم الله سبحانه يتصدقون (٣٥) .

" الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) " الحج

الذين إن مكناهم أي اعطيناهم أسباب النصر من عنده سبحانه فأقاموا الصلاة وتصدقوا وأمروا بالمعروف أي بأمر الله عز وجل ونهوا عن المنكر أي كل ما ينكره منهج الإسلام ولله سبحانه عاقبة الأمور أي مآل كل الأمور راجعة إليه سبحانه (٤١) .

" فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٥٠) " الحج

فالذين آمنوا بالله عز وجل وعملوا كل عمل صالح فلهم المغفرة والرزق الكريم من عند الله عز وجل (٥٠) .

" وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٤) " الحج

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وليعلم أي ليتيقن الذين اتوا العلم أي أنعم عليهم من عند الله عز وجل بنعمته العلم والمعرفة أنه الحق من ربك وهو الإسلام فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم أي تركن وتؤنس بذكره سبحانه وسبحانه يهدي بإذنه الذين آمنوا إلى صراطه المستقيم أي طريق النعيم إلى جنته سبحانه وتعالى (٥٤) .

" الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٥٦) " الحج

الملك يومئذ لله وهو يوم القيامة يحكم فيه سبحانه بالعدل فالذين صدقوا وآمنوا وعملوا الأعمال الصالحة فهم في جنات النعيم (٥٦) .

" ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٦١) " الحج

أي أن الله عز وجل يدخل الليل في النهار أي ساعات من الليل في ساعات من النهار مقارنة بفصول السنة الأربعة من طول نهار في الصيف وقصره في الشتاء والليل كذلك فسبحانه سميع بما يكن منا بصير بأحوالنا (٦١) .

" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (٦٣) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٦٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (٦٥) " الحج

فسبحانه أنزل الماء من السماء فأنبتت الأرض الزرع والثمار الكثير فسبحانه لطيف بنا خبير بما يكن منا (٦٣) فسبحانه له ما في السموات والأرض فسبحانه لهو الغني عن عباده وخلقه جميعاً حميداً أي محمود مشكور عن خلقه جميعاً (٦٤) فسبحانه سخر ما في الأرض والسفن تسير في البحر بإذنه ويمسك السماء أي رافعها أن تقع على الأرض أي تسقط على الأرض فسبحانه رؤف أي عطوف حنون بعباده رحيم ذو رحمة واسعة بهم (٦٥) .

" لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ (٦٧) " الحج

أي لكل أمة من الناس جعلنا أي يسرنا منسكاً أي ما يتعبدون فيه فلا ينازعنك أي يجادلوك في الأمر أي ما شرع به وادع أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل إنك لعلى هدى مستقيم أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦٧) .

" أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٧٠) " الحج

فسبحانه عليم بما في السماء والأرض فكل ذلك في كتاب أي اللوح المحفوظ فكل ذلك على الله عز وجل سهل يسير ولا صعوبة فيه (٧٠) .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨) " الحج

نداء للمؤمنين بالإيمان وإقامة الصلاة وما فيها من ركوع وسجود وعبادته سبحانه وفعل الخيرات لعلكم تعلمون والمقصود هنا الفوز بسعادة الدنيا ونعيم الآخرة وهو الجنة (٧٧) وأمر بالجهاد في سبيل الله عز وجل حق جهاده ومنه جهاد النفس وصونها عن الوقوع في ما لا يرضي الله عز وجل هو اجتباكم أي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اصطفاكم واختاركم في جعل الله عز وجل الدين من لها أي عرض الله سبحانه تامة الأمور في القرآن الكريم ملة أبيكم أي دين أبيكم إبراهيم عليه السلام فكان حنيفاً مسلماً من قبل ليكون الرسول شهيداً عليكم أي بعد الدعوة للصلاة والجهاد فيكون يوماً يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم شاهداً على ما أرسل به إليهم وتكونوا شهداء على الناس أي المؤمنون فأقيموا الصلاة وتصدقوا وتمسكوا بحبل الله عز وجل وميثاقه فسبحانه مالكنا فنعم المولى ونعم النصير أي النصير لعباده المؤمنين (٧٨) .

" وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (١٧) وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (١٨) فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (١٩) " المؤمنون

فسبحانه خلق سبع طرائق أي السموات السبع وطرائق كالطوابق فوق كطابق البناية دور فوق دور وما كنا عن الخلق غافلين أي متروكين هم وشأنهم بل في متابعة دائمة إلى يوم الدين (١٧) وأنزل الله سبحانه الماء من السماء بقدر أي بمقدار معين إذا زاد لغرق الأرض وإذا نقص جفت الأرض فاسكناه في الأرض أي جعل من الأنهار والآبار منافع الناس وإنا على ذهاب به لقادرون أي تجف الأنهار والآبار وتنضب (١٨) فأنبت به المولى عز وجل البساتين والنخيل والأعناب والفواكه الكثيرة فمنها يأكل الناس جميعاً (١٩) .

" وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٢٩) " المؤمنون

أي يا ربي أنزلني أي مكني وتكن مكانتي بين الناس منزلاً أي مكانة مباركة وسبحانه خير المنزلين أي أحسن الممكنين لعباده المؤمنين في الأرض جزاء بأعمالهم الصالحة (٢٩) .

" وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٥٢) " المؤمنون

وإن هذه أمتكم أي أمة الإسلام أمة واحده وأنا ربكم فاتقون أي اعبدوني حق عبادته باتباع أوامره واجتناب نواهيه (٥٢) .

" إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٥٧) وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (٥٨) " المؤمنون

أي الذين من مخافة ربهم في شفقة بحالهم وحال غيرهم ومستصعبون ومتألمون ألماً نفسياً بحالهم وحال غيرهم والذين بآيات الله سبحانه يصدقون ويؤمنون (٥٨) .

" وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١) وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٢) " المؤمنون

والذين يؤتون ما اتوا أي يتصدقون برزق الله سبحانه عليهم وقلوبهم وجلة أي متحسبه ولا يشغلها شاغل بها وأن قلوبهم متيقنة أن إلى الله عز وجل راجعون يوم القيامة يوم البعث (٦٠) فأولئك يسارعون أي يتسابقون ويتنافسون وهم لها سابقون أي سباقون (٦١) ولا تكلف نفسا أي لا تزيد عليها في العمل إلا وسعها أي طاقتها ولدينا كتاب ينطق بالحق أي ما كتب للإنسان من أعمال صالحة وغيرها فهم يوم القيامة لا يظلمون (٦٢) .

" وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (٧٨) وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٩) وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٨٠) " المؤمنون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فسبحانه أنشأ السمع والأبصار والأفئدة أي القلوب قليلا ما تشكرون أي على نعمة الله سبحانه وتعالى عليها وأكثر منها (٧٨) وسبحانه الذي ذرأكم أي استخلفكم فيها وإليه سبحانه تحشرون تجمعون يوم القيامة (٧٩) وسبحانه يحيي ويميت وله سبحانه اختلاف الليل والنهار أفلا تتفكرون (٨٠) .

" قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٨٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٨٧) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ (٨٩) " المؤمنون

قل أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن الأرض أي ملك الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون أي تتفكرون (٨٤) فيكون الرد منهم لله عز وجل فقل لهم أفلا تذكرون أي تتعظون (٨٥) وقل لهم من رب السموات السبع ورب العرش العظيم (٨٦) فيكون الرد منهم لله عز وجل فقل لهم أفلا تتقون أي تصديق قلوبهم به سبحانه (٨٧) قل لهم من بيده ملكوت كل شيء أي مالك كل شيء وهو يجير أي الحامي الذي به سبحانه يطلب الحماية والحفظ منه أي المستجير ولا يجار عليه أي لا يحفظ ولا يطلب الحماية والاستجارة بأحد غيره إن كنتم تعلمون أي توقنون وتصدقون بذلك (٨٩) .

" عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٩٢) قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ (٩٣) " المؤمنون

فسبحانه عالم ما غاب عنا والشهادة أي الحاضر بيننا فتعالى أي تنزه عما يقولون عن ذلك (٩٢) .

" ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (٩٦) " المؤمنون

ادفع أي رد عليهم بالتي أي بالكلمة التي هي أحسن أي أفضل من كلامهم إذا سمعت إساءه فسبحانه عليم بما يقولون (٩٦) .

" إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١٠٩) " المؤمنون

أي من عباد الله المؤمنون المتقين يدعوا الله سبحانه بإيمانهم به سبحانه وتعالى وأن يشملهم برحمته فسبحانه خير الراحمين أي العافين عن الناس .

" وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١١٨) " المؤمنون

والآية توجيه للرسول صلى الله عليه وسلم بالدعاء للمؤمنين وأمته بالمغفرة ورحمته فسبحانه خير العافين والراحمين للناس جميعاً .

" وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٣٤) " النور

أي أنزلنا في القرآن الكريم آيات مبينات واضحة للأحكام وشرائع الإسلام ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم أي أمثال وقصص السابقين وموعظة أي تذكرة للمتقين أي العارفين بحقوق الله عز وجل عليهم .

" اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥) " النور

والآية تشبيه لنور الله عز وجل في السموات والأرض والمشكاة هي الشيء الذي يشع منها نور المصباح والزجاجة كأنها كوكب دري ودري أي نفيس ذو وهج مضيء يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غربية وهضبي طور سيناء بمصرومصر وسط الكرة الأرضية ليست بالشرق الأقصى أودول الغرب بل هى وسط العالم وسيناء فى مصر وسط العالم أيضاً وهذا إعجاز جغرافي علمي لله سبحانه فى القرآن الكريم يكاد زيتها أي يقترب زيتها من الإنارة ولو لم تمسه النار فسبحانه نور على نور يهدي الله سبحانه من يشاء .

" فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) " النور

أي في مساجد الله عز وجل فسبحانه أن فيها أذان ترفع أي في المكانة ويرفع فيها الأذان لإقامة الصلاة ويسبح له سبحانه فيها في الصباح والمساء (٣٦) يقصدها رجال مؤمنون بالله عز وجل لا تشغلهم التجارة ولا البيع عن ذكره سبحانه أي تسبيحه وتحميده وشكره على نعمه التي أنعم بها سبحانه عليهم بها ويقومون الصلاة ويتصدقون ويحتسبون ليوم القيامة ففيه تتقلب القوب أي لا يعرف أحداً أحدا لا قريب ولا صديق ولا عن ولأي مخلوق فالكل ينظر عمله والأبصار من مهابة المنظر أو تكاد العين أن لا تبصر ولا ترى ما تراه يوم القيامة (٣٧) لتجزى أي يجازي الله سبحانه المؤمنون بأحسن وأفضل مما عملوا ويزيدهم أي ينعم ويفيض عليهم من نعمه سبحانه ويرزق سبحانه من يشاء بغير حساب (٣٨) .

" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٤٢)" النور

أي ألم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم تر أن سبحانه يسبح ويحمده من في السموات والأرض حتى الطير في السماء صافات أي مجموعات وكأنها في صفوف مثل صفوف المسلمين في الصلاة كل أي جميع الخلق قد علم أي عرف صلاته وكيفيتها وشعائرها وتسبيحه لله سبحانه وسبحانه علم بما يفعل عباده (٤١) وله سبحانه ملك السموات والأرض وسبحانه إليه المصير أي الرجوع والإنابة إليه (٤٢) .

" إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٢) " النور

فسبحانه أي قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله سبحانه ورسوله الله صلى الله عليه وسلم لتحاكموا إليه في مسائل دنياهم فكان قولهم سمعنا وأطعنا فهم بذلك من الفائزون بنعم الدنيا وجنة الآخرة (٥١) ومن يطع أي تبع أوامر الله عز وجل ورسوله الله صلى الله عليه وسلم ويخش أي يتجنب الوقوع في ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه ويتقه أي يخافه بالغيب ولم يره فهم الفائزون المفلحون (٥٢) .

" وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥٦) " النور

وأقيموا أي أدوا الصلاة المكتوبة وتصدقوا من أموالكم وأطيعوا الله سبحانه ورسوله حتى تكون في رحمة الله سبحانه (٥٦) .

" قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٦) " الفرقان

أي القرآن الكريم أنزل من عند الله عز وجل فسبحانه يعلم ما أخفى في السموات والأرض فسبحانه غفور ذو رحمة واسعة لعباده جميعاً (٦) .

" تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا (١٠) " الفرقان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تبارك أي سبحانه زاد خيره وملئت بركته السموات والأرض فسبحانه إذا شاء جعل لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من ذلك جنات أي بساتين كالجنات تجري من تحتها الأنهار أي الماء العذب الصافي وينشأ لك القصور والبنايات الضخمة التي لا مثيل لها .

" قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا (١٥) لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا (١٦) " الفرقان

قل أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أذلك أي ما أنتم عليه وفيه خير أم جنة الخلد ونعيمها التي وعد الله عباده المتقون بها جزاء لهم ولأعمالهم (١٥) ولهم فيها ما يشاءون من نعم الله عز وجل خالدين فيها على ذلك عند على ربك عهداً ووعداً مسئولاً أي صادقاً حقاً (١٦) .

" أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (٢٤) " الفرقان

أهل الجنة يوم القيامة خير أي أحسن وأفضل مكاناً وأحسن مقيلاً أي استراحة أي المكان الذي يؤتى ويستريح إلى الناس إليه بوقت قيلولتهم في وقت الظهيرة (٢٤) .

" وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠) " الفرقان

أي الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ربي إن من قومي أي تركوا القرآن وهجروا قراءته (٣٠) .

" وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (٣٣) " الفرقان

أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد يأتي بمثل هذا القرآن الكريم فقد نزل عليك القرآن بالحق من عند الله سبحانه فهو أحق وأحسن وأفضل تفسيراً أي سهلاً في فهم معانيه مما كان قبله من كتب سماوية .

" أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (٤٥) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (٤٦) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا (٤٧) وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (٤٨) لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا (٤٩) " الفرقان

أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تنظر إلى صنع ربك سبحانه كيف مد أي بسط الظل ولو شاء لجعله ساكنا وسكونه بسكون الشمس فلا تشرق ولا تغرب وإنما عندما تشرق الشمس نجده سخرفظل في اتجاه الغرب وإذا ارتفعت الشمس وقت الظهر لتعامد الظل بتعا مد الشمس وهكذا فهذا إعجاز علمي في القرآن والشمس دليل على ذلك (٤٥) ثم قبضناه أي أخذناه وزال سببه أن عندنا قبضا يسيراً أي هيناً لا يشعر به أحد (٤٦) وسبحانه جعل الليل كالغطاء أو ما يستر به الإنسان والنوم سباتاً أي سكناً وهدوءً والنهار نشوراً أي فيه السعي والانتشار لمعايش الناس (٤٧) وسبحانه أرسل الرياح بشارة من عنده رحمته سبحانه وأنزل الماء الطهور (٤٨) والبلدة الميتة وهي الزرع والنباتات في الأرض بعدما كان لا حياة فيها وتسقى بالماء الأنعام والناس جميعاً (٤٩) .

" وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا (٥٣) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (٥٤) " الفرقان

وسبحانه مرج البحرين أي مزج واختلط كل فيما بينهما هذا عذب فرات أي صافي النقاء وكأنه فاكهة وهذا ملح أجاج أي شديد الملوحة نتقياً من عند شربه وسبحانه جعل بينهما برزخاً أي حاجزاً إلاهياً حجر المحجور

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أي البناية الضخمة بينهما متخذاً منسوب المياه العذبة أعلى من منسوب المياه المالحة مع أن مساحة المياه العذبة أقل بكثر جداً من مساحة المياه المالحة على وجه الأرض.

" الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (٥٩) " الفرقان

فسبحانه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم على العرش علو يليق بذاته سبحانه فسئل به خبيراً أي يا أيها الإنسان اسأل وأعرف عن الرحمن سبحانه وعرشة وملكه وسبحانه مالك السموات والأرض فسئل به خبيراً والخبر الوحيد الذي صعد إلى السماء السابعة عند سدرة المنتهى فهو الصادق الأمين سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففى القرآن والسنة النبوية أخبار بذلك الحدث فهل يوجد خيرمن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله لا يوجد فصلاة وسلاماً عليك يا سيدي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٩) .

" تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (٦١) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (٦٢) وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (٦٤) " الفرقان

تبارك أي بورك أبدع وأحسن سبحانه فجعل في السماء بروجاً أي كواكب وجعل فيها سراجاً وهو الشمس والقمر المنير (٦١) وسبحانه جعل الليل والنهار خلفة أي يخلف بعضها البعض لمن أراد آية تذكرة وأراد شكورا (٦٢) وعباد الرحمن وهم المؤمنون الذين يمشوا على الأرض هونا أي في لين وسكينة وإذا قابلهم أحد بسوء كان ردهم سلاماً أي تركهم بسلام لا جدال ولا مراء ويكتفون بذلك وحسابهم على الله سبحانه وتعالى (٦٣) فهم يصلون بالليل صلاة القيام فهم سجداً وعباد بالليل كما في النهار (٦٤) .

" وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٧٦) " الفرقان

وإذا تليت عليهم آيات القرآن الكريم لم يمروا صما وعميانا فلم يشتغلون بغيرها (٧٣) ويقولون ويدعوا ربهم بأن يهب لهم من أزواجهم وذريتهم قرة أعين أي أجمل ما تراهم أعينهم أحسن حالة وأجمل منظر وهيئة في عبادة ربهم سبحانه واجعلنا للمتقين إماما أي هداية وقدوة لهم (٧٥) فأولئك هم جزاءهم الجنة على صبرهم ويلقون من الملائكة التحية بالسلام فكما كانت لهم في الدنيا تكون لهم في الآخرة في الجنة (٧٥) خالدين فيها أي باقين فيها حسنت أي تجملت وتزينت لهم فنعم المستقر أي السكن ومقاماً أي الدرجة العالية في الجنة (٧٦) .

" طسم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) " الشعراء

طسم ففواصل الحروف تدل على الإعجاز في القرآن الكريم كما تم ذكره (١) آيات الكتاب وهو القرآن الكريم (٢) .

" أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (٧) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (٨) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٩) " الشعراء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أي ألم ينظروا إلى الأرض وعدد ما أنبت فيها من كل زوج طيب للعام الإنسان وغيره (٧) ففي ذلك لعلامات ولكن يوجد قليل من المؤمنين (٨) فسبحانه هو العزيز الرحيم (٩) .

" الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٨٢) رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (٨٥) " الشعراء

وكان ذلك قول سيدنا إبراهيم عليه السلام حيث قال عن رب العرش سبحانه هذه الآيات فسبحانه هو الخالق الهادي (٧٨) .

" يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩) " الشعراء

يوم القيامة يوم لا ينفع ولا قيمة للمال ولا البنون أو لأولاده (٨٨) إلا من جاء الله سبحانه وتعالى بقلب سليم أي نقي موحد به سبحانه وتعالى .

" وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٠٤) " الشعراء

" وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٢٢) " الشعراء

" إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٠٣) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٠٤) " الشعراء

والآية هنا لقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٠٣) أي سبحانه هو صاحب العزة العزيز الرحيم بعباده (١٠٤) .

" إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٢١) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٢٢) " الشعراء

والآية هنا لقوم سيدنا نوح عليه السلام (١٢١) فسبحانه هو صاحب العزة العزيز الرحيم بعباده (١٢٢) .

" فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٥٨) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٥٩) " الشعراء

والآية هنا لقوم سيدنا صالح عليه السلام (١٥٨) فسبحانه هو صاحب العزة العزيز الرحيم بعباده (١٥٩) .

" إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٤) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٧٥) " الشعراء

والآية هنا لسيدنا لوط عليه السلام (١٧٤) فسبحانه هو صاحب العزة العزيز الرحيم بعباده (١٧٥) .

" إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٩٠) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٩١) " الشعراء

والآية هنا لسيدنا شعيب عليه السلام (١٩٠) فسبحانه هو صاحب العزة العزيز الرحيم بعباده (١٩٠) .

" وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) " الشعراء

فسبحانه يخبرنا بأن القرآن تنزيل من عنده سبحانه (١٩٢) نزل به سيدنا جبريل عليه السلام (١٩٣) على قلب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٩٤) أي باللغة العربية التي يفهمها جميع العرب (١٩٥) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

" وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢٢٠) " الشعراء

وتوكل أي فوض أمرك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله العزيز الرحيم (٢١٧) فسبحانه يراك في قيامك للصلاة (٢١٨) وتقلبك في الساجدين الراكعين المصلين (٢١٩) فسبحانه السميع العليم بنا وبأقوالنا جميعاً سبحانه رب العزة العزيز الرحمن الرحيم (٢٢٠) .

" طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ (١) هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٣) " النمل

طس أي آيات القرآن الكريم والمبين الظاهر من الحق وأمور تسير حياة العالمين (١) هدى وبشرى للمؤمنين (٢) الذين يحافظون ويقيمون الصلاة ويتصدقون وبيوم القيامة هم مؤمنون (٣) .

" وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (٦) " النمل

أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلقى أي تعلم ويوحى إليك القرآن الكريم من لدن أي من عندنا الحكيم العليم (٦) .

" أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦) " النمل

ألا استفهام للتعجب ألا يسجدوا أي له سبحانه وتعالى يقيمن الصلاة فسبحانه يخرج الخبء في السموات وهو إلقاء والخبء في الأرض حبات الزروع والثمار منزل الماء من عنده سبحانه فتخرج النباتات بكافة أنواعها وسبحانه العليم بما نخفي سواء قول أو فعل أو عمل وما نعلن منه وغيرها أمور كثيرة يعلمها سبحانه وتعالى عنا (٢٥) فسبحانه الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم أي الذي لا مثيل له (٢٦) .

" قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) " النمل

وقالت وهي بلقيس ملكة سبأ وقالت يا أيها الملأ أي الجمع الكبير من الناس أصحاب الحكمة والرأي إني ألقي إلي كتاب كريم وذلك عندما ألقاه هدد سيدنا سليمان عليها (٢٩) وإنه من سليمان عليه السلام وكان أوله بسم الله الرحمن الرحيم (٣٠) ألا تعلو أي لا تتكبرا على وأتوني مسلمين أي ارتضوا بما أنزل عليكم وآمنوا به تكونوا من المسلمين الموحدين بالله عز وجل (٣١) .

" أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠) أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٦١) أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٦٢) " النمل

أ للاستفهام أمن خلق السموات والأرض فسبحانه أنزل الماء من السماء فأنبت به لنا الحدائق ذات بهجة أي ذات الحسن الجمال والفرحة لرؤيتها ما كان لكم أي لم تستطيعوا إنبات شجرها أإله مع الله لا وعزتك وجلالك يا الله سبحانه بل هم قوم يعدلون أي عن الحق (٦٠) أمن للاستفهام أي من جعل الأرض قراراً أي ثابتة وخلق وسطها الأنهار وثبتها بالجبال وجعل بين البحرين حاجزاً أي بين الماء العذب والمالح حاجزاً فسبحانه لا إله إلا هو القادر على كل شيء سبحانه بل أكثر الناس لا يعلمون بنعم الله الكثير عليهم (٦١) أ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للاستفهام أمن يجيب المضطر المضطر وهو صاحب الحاجة الشديدة والملهوف لقضاء حاجته وإذا دعا ربه سبحانه فيستجيب له ويكف السوء وهو كل عارض يمر به الإنسان ويخلف لكم أي يورثكم الأرض فسبحانه الواحد الأحد الفرد الصمد فقليل من الناس ما يتفكرون في خلقه سبحانه (٦٢) .

" قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥) " النمل

فسبحانه لا يعلم غيره ما في السموات والأرض من غيب إلا الله عز وجل وما يعرفون وقت بعثهم يوم القيامة (٦٥) .

" وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (٧٣) وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٤) وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٧٥) " النمل

وسبحانه ربك أي رسول الله صلى الله عليه وسلم لذو صاحب فضل ونعمة على كثير من الناس ولكن أكثر الناس لا يشكر نعمة الله سبحانه عليه (٧٣) ويعلم ربك سبحانه ما تخفي الصدور وما يعلن منها (٧٤) وما من غائبة أي أقل شيء غاب عنا موجود ومعلوم في علم الله عز وجل كان في السماء أو في الأرض فكل ذلك محفوظ في كتاب مبين أي اللوح المحفوظ (٧٥) .

" أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٨٦) " النمل

أ للاستفهام ألم ينظروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه أي راحة لهم والنهار مبصراً أي للسعي والعمل ففي ذلك آيات وعلامات للمؤمنين بالله عزم وجل (٨٦) .

" وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨) " النمل

أو أي الجبال تحسبها أي تظنها ثابته ولكن تتحرك تحرك السحاب صنع الله سبحانه أي إبداعه الذي اتقن أي أجاد الصنع لكل شيء فسبحانه خبير عليم بكل ما يفعله الناس جميعاً (٨٨) .

" طسم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) " القصص

طسم وفواصل الحروف تدل على إعجاز القرآن الكريم وسبق شرحه (١) أي آيات القرآن الكريم المبين أي الظاهر الفاصل بين الحق وغيره .

" قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٦) " القصص

والآية دعوة سيدنا موسى عليه السلام في مصر فعله لذنب وغفره الله سبحانه وتعالى له ذلك (١٦) .

" وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٠) أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (٦١) " القصص

أي ما من الله سبحانه عليكم من متاع وزينة الدنيا في عند الله عز وجل من نعم وهي الجنة وما فيها فهو خير وأبقى أي دائم عكس زوال نعم الدنيا أفلا تعقلون أي أفلا تتفكرون (٦٠) أفمن وعدناه وعداً حسناً وعداً طيبا فهو لاقيه أي في الجنة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا أي لا يستوي متاع الدنيا مع متاع الآخرة هو يوم القيامة من المحضرين أي الشاهدين على ذلك (٦١) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ (٦٩) وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٧٠) " القصص

أي سبحانه يعلم ما تخفي الصدور وما يعلن منها (٦٩) وسبحانه هو الله الذي لا إله إلا هو له الحمد والشكر في الألى أي الدنيا والآخرة وله سبحانه الحكم أي بين عباده إليه سبحانه ترجعون أي تبعثون (٧٠) .

" وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٣) " القصص

أي من رحمة الله عز وجل خلق الليل والنهار فالليل للسكن والراحة والنهار لطلب الرزق من فضل الله أي من رزق الله عز وجل ولعلكم أي بعد كل ذلك تشكروا الله سبحانه وتعالى على نعمه الكثيرة علينا (٧٣) .

" الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) " العنكبوت

ألم والحروف المنفصلة تدل على الإعجاز في القرآن الكريم (١) أحسب أي يظن الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا بالله عز وجل رسوله أهم لا يفتنون أي يتزين لهم ما حرم عليهم من شتى أنواع متاع الدنيا المباح وغيره حلال وما دونه (٢) .

" مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآَتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥) " العنكبوت

من كان يرجو أي يتمنى ويريد لقاء الله سبحانه أي بالشهادة في سبيله أو بأعمال طيبة صالحة يعملها فإن أجل الله سبحانه أي معد ذلك لآت ولـ استخدمت لمعلومية ذلك اليوم والوقت عند الله سبحانه تعالى وسبحانه هو السميع العليم بعباده جميعاً (٥) .

" أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآَخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) " العنكبوت

أي ألم يروا وينظروا إلى أنه كيف أي كيفية إبداعه خلقه سبحانه الخلق ثم يعيده إليه سبحانه إن ذلك عليه سبحانه سهل يسير (١٩) قل أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرا في الأرض وانظروا كيف أي عن كيفية إبداعه وصنعه لخلقه جميعاً ثم سبحانه ينشأ النشأة الأخرى وهو البعث يوم القيامة إنه سبحانه على كل شيء قادر قدير سبحانه عز وجل (٢٠) .

" اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) " العنكبوت

اتل أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتل أي اقرأ ما ينزل عليك من الله سبحانه من الكتاب أي القرآن الكريم وأقم الصلاة فإنها تنهى عن الفحشاء أي كل فعل لا يرضى عنه الله عز وجل والمنكر كل فعل ينكره ويحرمه الإسلام وما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله عز وجل ولذكر الله أكبر أي قراءة القرآن الكريم سواء في أي مقام أو في الصلاة أكبر وأعظم مما دونه من أفعال لا يرضى عنها الله عز وجل وسبحانه عليم بما يفعله ويصنعه عباده (٤٥) .

" يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (٥٦) " العنكبوت

يا عبادي وقوله يا عبادي هذا النداء للتقريب والرحمة بالعباد جميعاً ومنهم المؤمنون إن أرضي أي ملكي واسع فإياي أي لا غيري ولا سواي يعبد فاعبدون وبدأت الآية بـ يا عبادي وانتهت فاعبدون (٥٦) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٥٨) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٥٩) " العنكبوت

والذين آمنوا بالله سبحانه وعملوا الأعمال الصالحة لنبوئنهم أي نعلي مكانتهم في درجات الجنة العليا وغرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين أي باقين فيها نعم أي جزاء عملهم فنعم أي حسن وفضل وجزاءه أجر عملهم (٥٨) وذلك لصبرهم وتكلهم على الله عز وجل (٥٩) .

" وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (٦١) " العنكبوت

ولئن سألتهم أي عن المؤمنين من خلق السموات والأرض وسخر أي ذلل وأخضع الشمس والقمر فيكون الرد الله سبحانه وتعالى فأنى يؤفكون أي فأنى أي أين يؤفكون أي أين حديثهم يؤفكون وهي من كلمة إفك أي حديث وقول بدون دليل أو وجه حق فيه أو حديث متناقض لا صحة فيه أو يعيبه الكثير فغير المؤمنين يعلمون الحق ومتيقنين به ولكنهم لتكبرهم يعملون غير ما تكن في صدورهم من حق (٦١) .

" اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٢) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٦٣) " العنكبوت

فسبحانه يبسط أي يسهل طلب الحصول عل الرزق لمن يريد من عباده ويقدر أي يقلل لعلمه سبحانه ما ينفع الإنسان إذا أغناه وما يقومه إذا قدر عليه رزقه فسبحانه بكل خلق عليم بهم وعليم بما فيه خير لهم وغيره (٦٢) ولئن سألتهم عن من منز ل الماء من السماء فأصاب به الأرض أي انبت به الأرض بعد موتها أي الإنبات فيها فيقولون الله عز وجل فقل لهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله على أنكم تعلمون ذلك بل أكثر الناس لا يعقلون أي يتفكرون بعقولهم في خلق السموات الأرض ما فيها وما عليها ظاهرها وباطنها (٦٣) .

" وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤) " العنكبوت

أي الحياة الدنيا إلا لهو ولعب لهو لأن أكثر الناس تلهو بها لأن هذه هي قيمة الحياة الدنيا عند الله عز وجل في بداية الآية قوله وما هذه أي قيمتها عند الله عز وجل ما هي إلا لهو ولعب ففيها يلهو أي يتلهى غير المؤمنين بما فيها من أمور تشغله وتبعده عن الله عز وجل وقوله سبحانه إلا لهو ولعب أي لا قيمة للحياة الدنيا عند الله سبحانه وتعالى فهي كاللعبة والتسلية التي يتلهى بها صغار الاطفال وأن الدار الآخرة لهي الحيوان أي حياة الدنيا والآخرة فيها إذا كانوا يعلمون ذلك (٦٤) .

" وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩) " العنكبوت

أي الذين جاهدوا فينا أي جهاد في سبيل الله بالنفس والمال وكلمة الحق فينا أي جهاد لا سمعه ولا رياء فيه خالصاً لوجه الله عز وجل لنهدينهم أي لنبين لهم سبلنا أي طريق التوحيد الذي جزاءه يعم الدنيا وجنة الآخرة وأن الله سبحانه وتعالى مع المحسنين أي العابدين الحامدين القانتين المتيقن المؤمن بالله عز وجل (٦٩) .

" فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨) " الروم

أن له سبحانه الحمد والشكر في السموات السبع والأراضي السبع والآية فيها جمع بين المساء والصباح والآية جمعت بين الظهيرة والعشاء فوجب وحضر على الإنسان الحمد الشكر الصلاة لله عز جحل في هذه الأوقات خاصة وفي كل الأوقات عامة (١٨) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (٢٢) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٢٣) " الروم

أي من البراهين والعلامات الدالة على وحدانيته سبحانه أن خلق لبني آدم من أنفسهم أزواجاً للسكن إليها والراحة والطمأنينة بها وجعل بينهما المودة أي الود والعطف والرحمة ففي ذلك آيات لمن يتفكر في خلقه سبحانه (٢١) ومن آياته أي البراهين الدالة على وجوده سبحانه خلق السموات السبع والأراضين السبع واختلاف ألسنتكم أي نجد اللغات الكثيرة الذي يتكلم بها الناس والشعوب وألوانكم أي نجد الأبيض والأسمر وغيره ففي ذلك علامات لهداية العالمين لعبادة الله عز وجل سبحانه (٤٢) ومن آياته منامكم بالليل أي ما ترونه عند نومكم من خير وفضل كبشارة لكم وبالنهار كذلك وابتغاؤكم أي طلبكم من فضله أي من خيره وكرمه وطيب ما عنده ففي ذلك آيات لقوم يسمعون أي ما يسمعون من وعن الحق سبحانه وتعالى (٢٣) .

" وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧) " الروم

وسبحانه جل جلاله خلق الخلق وكما بدأه يعيده كما كان في أول أمره وهو أهن عليه أي أيسر وأسهل عليه سبحانه ذلك وله سبحانه المثل الأعلى أي في كماله ومقامه وعلو ذاته في علياءه سبحانه عزيز رحيم بنا وبعباده فسبحانه رب السموات والأرض ومليكهما (٢٧) .

" فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠) " الروم

فأقم وجهك أي أقم والفاء بعد الألف تدل على قوة الأمر والتنبيه الشديد عليه وأقم أي تكن وجهتك للدين حنيفا أي الدين الإسلامي وعلى ملة وهي رسالة سيدنا إبراهيم الحنفية وتكن وجهتك الكعبة المشرفة فهذه فطرت الله أي نشئة الله عز وجل لخلقه بمعنى إذا ترك الطفل بدون توجيه من أبيه أو أمه أو أقاربه لصار على ذلك الهدى والدين الإسلامي فسبحانه الذي فطره أي تربى ونشأ بين الناس عليها لا تبديل أي لا تغير لخلقه سبحانه ذلك الدين القيم أي ذو المكانة والشأن العظيم ولكن كثير من الناس لا يعلمون ويعقلون عن ذلك (٣٠) .

" وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٤٦) " الروم

ومن آياته سبحانه ارسال الرياح مبشرات أي تبشره للناس بنزول الماء من السماء وليذيقكم أي يمن عليكم من رحمته سبحانه ولنسير السفن في البحر بأمره سبحانه ولتبتغوا أي تطلبوا من فضله الواسع لعلكم به سبحانه تشكرون وتحمدوه على نعمه سبحانه عليكم (٤٦) .

" الم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (٣) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) " لقمان

الم وفواصل الحروف تشير إلى إعجاز بلاغي في القرآن الكريم (١) أي آيات الكتاب الحكيم وهو القرآن الكريم (٢) معه الهداية والرحمة من رب العالمين لعباده المحسنين (٣) فهم الذين يؤدون الصلاة والزكاة وبيوم القيامة يؤمنون (٤) فهم على نور وهداية من رب العالمين وهم المفلحون أي الفائزون بنعيم الدنيا وجنة الآخرة (٥) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (١٠) " لقمان

فسبحانه خلق السمات بدون عمد أي عمدان تحمل عليها ونرى ذلك فوقنا فسبحانه خلق السماء بلا عمد خلق سبحانه الجبال في الأرض لكي لا تميل الأرض بنا وخلق فيها أنواع كثيرة من الأنعام والدواب وأنزل سبحانه الماء فأنبت به لنا من كل الأنواع زوج كريم أي طيب الطعم لا خبث فيه (١٠) .

" يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) " لقمان

والآية توجيه من لقمان عليه السلام لابنه وهو يعظه يا بني إنها تك أي تكن مثقال حبة أي أقل القليل من حبة خردل والخردل نوع من أنواع بذور النباتات صغير جداً فتكن في صخرة أو في السموات أو الأرض فيأت بها الله سبحانه وتعالى فسبحانه لطيف بعباده خبير بما يعملون (١٦) يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف أي بطاعة الله عز وجل وحث الناس على ذلك واعدل ما استطعت بينهم وإنه عن المنكر أي نهي وحث الناس عن البعد عن ما لا يرضي عنه الله سبحانه وتعالى و أصبر أي تحمل واحتسب ما ألحق بك ففي ذلك من عزم الأمور أي أصحاب ذلك من أصحاب الهمم العالية والقوة في تحمل ما لحق بهم كأولي العزم من الرسل والأنبياء والصالحين .

" وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٢٢) " لقمان

ومن يسلم وجهه أي يسلم معنى يسلم فسلم أمره ومفوض أمره إلى الله عز وجل هو محسن أي مؤمن متيقن بما يفعل فقد أي استمسك بالعرة الوثقى والعروة أي طرف من حبل فقد استمسك بطرف من حبل من الله عز وجل والطرف الآخر بيد الله سبحانه وتعالى والعروة الوثقى أي حبل الله عز وجل المتين الذي لا ينقطع لا يضيع من يمسك به والتعبير مجازي والمقصد هو نور وهدى الله عز وجل وإلى الله سبحانه وتعالى عاقبة الأمور أي مآل الأمور (٢٢) .

" وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧) مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٢٨) " لقمان

ولو أنما أ في كل أنحاء الأرض من شجرة أقلام أي فروعها وجذوعها صنعت منها أقلام والبحر وسبعة أبحر أخرى تمد تلك الأقلام بمدد أي تكن أحباراً لتلك الأقلام ما نفذت أي لا تنهي كلام الله عز وجل فسبحانه العليم وسع علمه السموات والأرض فسبحانه عزيز حكيم (٢٧) فما خلق الإنسان ولا بعثه إلا مثل خلق نفس واحده وبعثها فسبحانه سميع بصير (٢٨) .

" اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (٥) ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٦) " السجدة

فسبحانه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى أي على على العرش عرش الرحمن وعلو يليق بذاته سبحانه وتعالى مالكم أي ليس لكم من دونه أي غيره من ولي أي مولى يليكم ويرعاكم لا شفيع أي صاحب الشفاعة لكم أفلا تتذكرون أي تتفكرون وتعتبرون (٤) فسبحانه يدبر الأمر أي يسير ويحكم الأمر أي أقدار العباد والأرض والملائكة والرسل في السماء ثم يعرج إليه أي يصعد إليه فى يوم كان مقداره

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ألف سنة مما تعدون أي تحسبون في حساباتكم (٥) فسبحانه عالم الغيب أي ما غاب عنا والشهادة أي الحاضر بنا وما علمناه فسبحانه العزيز صاحب العزة والمكانة العالية الرحيم بنا وبسائر خلقه جميعاً (٦) .

" إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (١٥) " السجدة

أي أن ما يؤمن بآياته سبحانه الذين هم إذا ذكروا بها أي تليت عليهم خروا سجداً أي نزلوا بها ماتهم أو جباههم أو رؤوسهم إلى الأرض سجداً لله سبحانه وتعالى وسبحوا بحمد ربهم وبنعمه فهم لا يستكبرون أي يتكبرون ويفخرون بأنفسهم عن السجود لله عز وجل .

" فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) " السجدة

فلا تعرف ولا ترى نفس أي إنسان ما أخفي وغاب عنها من قرة أعين أي ما تقر تفرح وتسعد وتهنئ وتنعم به العين من أمور طيبة وخيره ذلك جزاء أي أجر بما كانوا يعملون من أعمال صالحة (١٧) .

" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١) " الأحزاب

لقد كان لكم أي للمؤمنين في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة أي قدوة حسنة طيبة يقتاد بها في كافة الأمور الدنيا لتسعد ونهنأ بها ويكون مالنا كما هو نعيم الدنيا وجنة ورضوان الآخرة وذلك لمن كان يرجوا أي يبتغي رضا اله عز وجل عنه والنجاة من اليوم الآخر وهو يوم القيامة ذكر الله كثيراً أي في الصلاة وكافة العبادات المفروضة منها من الله عز وجل والسنة منه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) " الأحزاب

أي يا أيها المؤمنون اذكروا وسبحوا الله قولاً وعملاً كثيراً (٤١) وسبحوه سبحانه بكرة في الصباح وأصيلاً في المساء .

" تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا (٤٤) " الأحزاب

تحيتهم أي تحية المؤمنون عندما تصعد أرواحهم الطيبة الزكية بالسلام وسبحانه أعد لهم أجراً كريماً أي أجر هنيئا يسعدون به وهو الجنة (٤٢) .

" وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦) " الأحزاب

أي داعي إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة بإذنه سبحانه وسراجاً منيراً أي كالنجم المضيء شديد الضوء الأبيض الذي يهتدي به الناس (٤٦) .

" إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦) " الأحزاب

فسبحان الله عز وجل والملائكة يصلون على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر للذين آمنوا أن يصلوا عليه وأن يسلموا عليه تسليماً وذلك كحال قولهم (اللهم صلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً فيه يا رب العالمين يا الله سبحانه وتعالى) .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) " الأحزاب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أي يا أيها المؤمنون اتقوا الله أي اعبدوه حق عبادته واعرفوا حقه عليكم وقولوا قولاً سديداً أي قلاً عدلاً صائباً حقاً في فضل الله ونعمه عليكم (٧٠) يصلح لكم أعمالكم أي يجعلها خالصة له سبحانه من كل سمعه أو رياء ويغفر ذنوبكم ومن يطع قول الله عز وجل ورسوله فذلك هو الفوز العظيم هو نعيم الدنيا والجنة في الآخرة (٧١) .

" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١) يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ (٢) " سبأ

فسبحانه له الحمد في السموات والأرض وفي الآخرة فسبحانه الحكيم الخبير (١) فسبحانه يعلم ما يلج في الأرض أي ما تحويه الأرض في باطنها وما يتحرك داخلها وما يخرج منها من ثروات وكنوز وزرع وما ينزل من السماوات من ماء وملائكة وأرزاق للعباد وما يعرج فيها أي يتحرك فيها من ملائكة وأرواح وكل شيء فسبحانه الرحيم الغفور (٢) .

" لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) " الأحزاب

أي جزاء المؤمنون أصحاب الأعمال الصالحة أن لهم مغفرة من الله عز وجل ورزق كريم أي طيب حلال يرضي الله سبحانه ورسوله الله صلى الله عليه وسلم (٤) .

" وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٦) " سبأ

أي الذين أوتوا العلم من أهل الكتاب الذي أنزل إليك وهو القرآن الكريم فهو من عند الله عز وجل ويعرفون أنه هو الحق الذي لا شك فيه فهو هداية وإلى صراط أي طريق نور الله عز وجل العزيز سبحانه الحميد على ما خلق في السموات والأرض (٦) .

" قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩) " سبأ

أي ربي يبسط أي يسهل طلب الحصول عليه ويرزق من يريد ويختار ويشاء من عباده المؤمنين ويقدر أي يقلل ويشد عليهم وما أنفقتم أي تصدقتم لوجه الله عز وجل فسبحانه يخلفه أي يجعله عملاً طيباً لمن يخلف الإنسان من ذريته من بعده كما كان في سورة الكهف (وكان أبوهما صالحاً) فكان لصالح الأبوين خلف لهما للغلامين اليتيمين فكان لصالح عمل أبويهم خلف لهما وذريتهما وسبحانه خير وأحسن الرزقين (٣٩) .

" الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٣) " فاطر

فسبحانه له الحمد فاطر أي خالق من الفطرة أي لم يعرفها أحد من قبل على ذلك النشأ أو الشكل الذي يعرفان بهما أي السموات والأرض فقد جعل سبحانه الملائكة رسلاً أي بين الله عز وجل لأنبيائه ورسله المرسلين فمنهم أولي أصحاب الأجنحة منهم المثنى الثلاث والرباع وأكثر لا يعلمهم إلا هو سبحانه يزيد في الخلق ما يشاء فسبحانه على كل شيء قدير (١) ما يفتح أي ما ينعم به الله عز جل للناس من رحمة ومغفرة فلا ممسك لها أي لا يمنعه أحد عن ذلك ما يمسك أو يمنع عن أحد فلا مرسل له أي ينعم أحد عليهم رحمته أن منعها عنهم فسبحان العزيز العليم الحكيم (٢) يا أيها الناس اذكروا أي أقروا نعمة الله عليكم أي نعمه الكثير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عليكم فهل من خالق يرزقكم من السماء والأرض فسبحانه لا إله إلا هو سبحانه عز وجل فأنى تؤفكون أي أين تحتمون بقولكم وتنصدون عن التوحيد به سبحانه عز وجل (٣) .

" وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (١٨) " فاطر

ولا تزر أي تتحمل وازرة أي نفس وزر أي ذنب نفس أخرى وإن تدع أي تنادي نفس مثقلة أي محملة بذنوبها لا يحمل أ لا يخفف من حملها من أحد ولو كان ذا قربى أي إذا كان من يحمل بدلاً منها أقاربها إنما تنذر أي تبلغ الذين يخشون ربهم بالغيب أي يتقونه وأقاموا الصلاة ومن تزكى فإنما يتزكى ويتصدق لنفسه وعلى نفسه وإلى الله سبحانه المصير أي الرجوع (١٨) .

" وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨) " فاطر

ومن الناس والدواب والأنعام مختلف في الألوان الأشكال كذلك إنما أشد خشية عباده الله عز وجل هم العلماء وذلك لعلمهم بعلوم الدنيا وما في الآخرة وعلوم الكون وما في باطن الأرض وعلوم الفلك و الفضاء فالعلوم الكونية والدنيوية لا غنى عنها مثل العلوم الشرعية فيعرفون حقا ويقيناً أن من خلق كل ذلك هو إله واحد وهو سبحانه عز وجل الله لا إله إلا هو (٢٨) .

" إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠) " فاطر

فإن الناس يتلون كتاب الله أي يقرأون ويتدارسون فيما بينهم وعلى غيرهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقهم الله عز وجل في السر أي في الخفاء وفي العلانية فهم يبتغون ويرجون تجارة لن تبور أي تخسر فالتجارة مع الله تجارة رابحة لا بور ولا خسارة فيها (٢٩) ليوفيهم أي يعطيهم حقوقهم كاملة ويزيدهم من فضله أي من خيره ونعمه سبحانه وتعالى فسبحانه غفور شكور أي غفور لعباده شكور على حمدهم له سبحانه وتعالى (٣٠) .

" جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٣٣) " فاطر

أي من أعلى درجات الجنات وهي جنات عدن يدخلونها أي المؤمنون يحلون أي يتزينون فيها من أساور أي حلقات من الذهب واللؤلؤ ولباسهم أي ثيابهم فيها الحرير (٣٣) .

" إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٣٨) " فاطر

فسبحانه عالم ما غاب عنا في السموات والأرض عليم بما نخفيه في قلوبنا تحت صدورنا فسبحانه العليم (٣٨) .

" وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا (٤٥) " فاطر

ولو يؤاخذ أي يحاسب الله سبحانه الناس بما كسبوا أي بما أذنبوا وعملت يداهم ما ترك أي ما بقي على ظهر الأرض من دابة أي من مخلوق ولكن يؤخرهم أي يمد في أجلهم أي أعمارهم إلى أجل مسمى معلوم عنده

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سبحانه فذلك رحمة بهم ليتوب التائب منهم ويرحم الله من يشاء فيهم فإذا جاء أجلهم أي ساعتهم فسبحان الله بعباده بصيراً أي عليم بأحوالهم (٤٥) .

" يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) " يس

يس وهذه الكلمة ككلمة (طه ما أنزلنا عليك القرآن تشقى) ويس (١) القرآن الحكيم (٢) وبعدها إنك من المرسين لربما يس تعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لتأكيد الآية الثالثة وفيها إنك (وإنك تأكيد على ما قيل قبلها ف يس مثل طه وربما والله أعلم أن تكون كلمة يس عائده على رسول الله صلى الله عليه وسلم) إنك لمن المرسلين أي المبعوثين إليهم بالرسالة السماوية وهي الدين الإسلامي من عند الله عز وجل (٣) على صراط أي طريق صحيح مستقيم لا عوج فيه (٤) تنزيل العزيز الرحيم أي من عند الله سبحانه وتعالى (٥) .

" وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (٨٠) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١) " يس

وضرب لنا مثلاً أي سبحانه ضرب أي ذكر لنا مثَلاً أي عظة نسي خلقه أي لم يذكر خلقه فسبحانه قال من يحي العظام وهي رميم أي من يعيد فيها الروح وهي بالية لا حياة فيها (٧٨) فقل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيها ويعيد الروح فيها الذي خلقها أول مرة وسبحانه بكل خلق عليم (٧٩) فسبحانه جعل وخلق من الشجر الاخضر ناراً أي عند جفافه يوقد الناس عليه طعامهم (٨٠) أوليس أي للتعجب أليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخق مثلهم بلى أي نعم قادر مقتدر وعلى أكثر من ذلك فسبحانه الخلاق لكل خلقه العليم بهم وبأحواهم وكافة أمورهم (٨١) .

" إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣) " يس

إنما أمره أي قضاء الله وقدره إذا أراد لشيء خيراً أو غيره فكفى بالله سبحانه وتعالى أن يقول له حرفين هما كن فبإذنه وسبحانه تعالى يكون للوجه والمآل الذي يريده سبحانه وتعالى (٨٢) فسبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء أي ما في السموات والأرض وما بينهما إليه أي كل خلقه إليه راجعون (٨٣) .

" سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) " الصافات

أي سبحانه تنزه وعلا عن كل خلقه جميعاً فسبحان رب العزة العزيز في قدره وعلو ذاته ومكانته عز يليق بذاته في عليائه سبحانه العزيز عما يصفون أي ما يصف ما لا يعرفون قدره سبحانه وتعالى (١٨٠) أي سلام ورحمة منا على عبادنا المرسلين أي المبعوثين (١٨١) والحمد لله رب العالمين على نعمه الكثيرة علينا (١٨٢) .

" ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١) " ص

ص والحرف يدل على إعجاز بلاغي في القرآن الكريم لأن القرآن الكريم نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يكتب ولا يقرأ فهذا إقرار بأن القرآن الكريم من عند الله عز وجل والقرآن ذي الذكر أي الذكر بالقراءة والتلاوة في الصلاة ويأنس به وبتلاوته وذكره الحسن الطيب الملائكة معا (١) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آَيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩) " ص

كتاب أنزلناه إليك أي بعثنا به إليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم مبارك أي مبارك ما فيه ويبارك من قرأه وحفظه وعمل به وتعلم وعلم به ليدبروا أي ليتفكروا في آياته وليتذكر أي ليتفكر ويتعظ أولوا الألباب أي العقول (٢٩) .

" قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (٨٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٨٧) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (٨٨) " ص

أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسألكم أي لا أطلب منكم عليه أجر أو جزاء وما أنا من المتكلفين أي المتزايدين في أقوالهم دون دليل ولا تأكيد على أقوالهم (٨٦) إن هو أي القرآن الكريم إلا ذكر أي هداية طمأنينة وآيات تذكر الناس ويطمأن بها العالمين أي الخلق أجمعين (٨٧) ولتعلمن أي ستعرفون نبأه أي خبره وما أخبر به من حقائق كيوم القيامة والبعث وغيرها من أمور بعد حين أي وقت قريب (٨٨) .

" تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (٢) " الزمر

أي تنزيل الكتاب القرآن الكريم من عند الله العزيز الحكيم (١) إنا أنزلنا إليك أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وهو القرآن الكريم بالحق أي ما به من أحكام وشرائع للفصل والهداية للناس جميعاً فاعبد الله مخلصاً أي موحداً به سبحانه له الدين أي العقيدة لله وحده عز وجل (٢) .

" خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (٥) " الزمر

فسبحانه خلق السموات والأرض بالحق أي بحكمة يعلمها سبحانه يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل أي يدخل الليل في النهار والعكس كأنهم في نسيج واحد كغلاف الكرة وهذه حقيقة علمية نراها بأعيننا وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى أي في مدار معلوم بدقه فسبحانه هو العزيز الغفار (٥) .

" قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠) قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (١١) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (١٢) " الزمر

أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل وأنبئ وأخبر عبادي الذين آمنوا بتقوى الله سبحانه فالذين أحسنوا أي حسن وطاب وبورك عملهم في هذه الدنيا أن لهم حسنة وهي نعيم ادنيا ورضوان وجنة الآخرة وأن أرض الله سبحانه واسعة إنما يوفى أو يجازى الصابرون أجرهم بغير حساب أي أجر يفوق ضعف ما كان يعملون (١٠) قل أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً أي موحداً به فسبحانه له الدين العبادة الخالصة له سبحانه (١١) وأمرت لأن أكون والحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم أول المسلمين الموحدين المؤمنين بالله عز وجل (١٢) .

" الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٨) " الزمر

الذين أي المؤمنون يستمعون القول الحلال وغيره المتشابه منه وكذلك في الأحكام والعقيدة فيتبعون أو يأخذون ما تطمئن به قلوبهم وهو الحسن منه فأولئك الذين هداهم وأنار لهم الله سبحانه بصائرهم وأولئك هم أولو الألباب أي أصحاب العقول الذكية التي تميز بين الحسن وغيره من الأقوال والأفعال والأعمال (١٨) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ (٢٠) " الزمر

أي الذين اتقوا ربهم أي عملوا لآخرتهم حاسبوا أنفسهم خشية من الله عز وجل فإن لهم غرف من فوها غرف مبنية أي أدوار طوابق ودرجات بعضها فوق بعض تجري من تحتها الأنهار فذلك وعد الله سبحانه وتعالى لا يخلف أي لا يبدل ولا يغير الله سبحانه الميعاد أي موعدهم الجنة وفي الجنة موعدهم ومستقرهم ومآلهم .

" وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٧) قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٢٨) " الزمر

ولقد ضربنا أي ذكرناه لعظة وحكم منه قصصنا للناس في هذا القرآن من كل مثل أي موعظة لعلهم أي لكي يتذكرون أي يتفكرون ويتعظون بما كان قبلهم (٢٧) قرآنا عربياً أي باللغة العربية غير ذي عوج أي لا ميل ولا تحريف ولا زيغ ولا اتباع أهواء فيه لعلكم أي لكي تتقون أي تكونون من أصحاب القلوب النقية التقية (٢٨) .

" قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٤٤) " الزمر

أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل أي نبئ أن الشفاعة لله سبحانه وتعالى فسبحانه له ملك السموات والأرض ثم إليه سبحانه ترجعون أي تبعثون (٤٤) .

" قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) " الزمر

قل أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يا عباد الله سبحانه وتعالى الذين أسرفوا أي حملوا على أنفسهم فأفرطوا في حق الله عز وجل وعملوا ما لا يرضيه سبحانه وتعالى بألا يقنطوا من رحمة الله أي لا تبعدوا وتحرموا وتيأسوا من رحمة الله سبحانه بكم فسبحانه يغفر الذنوب جميعاً إنه سبحانه هو الغفور واسع المغفرة لعباده جميعاً الرحيم أي الرحيم بهم لضعفهم وعلمه به سبحانه وبعباده (٥٣) .

" وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٩) " الزمر

وأشرقت الأرض أي أنيرت الأرض بنور الله عز وجل وضع الكتاب أي اللوح المحفوظ وجاء بالنبين أي الأنبياء والشهداء سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته وقضى أي فصل بينهم بالحق أي بالعدل وهم في ذلك الموقف لا يظلمون (٦٩) .

" وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣) " الزمر

وسيق أي وجهتهم الملائكة برحمته سبحانه الذين اتقوه سبحانه إلى الجنة زمراً أي مجموعات مصفوفة متساوية العدد حتى إذا جاءوها أي الجنة وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها أي حراسها من الملائكة سلام عليكم فهذه تحيتهم في الجنة طبتم أي هنئتم وسعدتم فادخلوها خالدين أي باقين فيها أبداً (٧٣) .

" وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤) " الزمر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقالوا أي المؤمنين الحمد لله الذي صدقنا وعده في دخول الجنة وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة أي نتخذ فيها الدرجات العليا حيث نشاء فيها فنعم أي حسن أجر وجزاء العاملين في الدنيا فكان لهم الجنة في الآخرة (٧٤) .

" وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٧٥) " الزمر

أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه وترى أو تنظر إلى الملائكة فتراهم حافين أي مجتمعين حول العرش بكثرة يسبحون بحمده ورحمته سبحانه وقضي بينهم بالحق أي بين خلقه ففصل بينهم بالعدل وقيل أي من عباده المؤمنين الحمد لله رب العالمين وذلك على نعم الله عز وجل الكثيرة (٧٥) .

" حم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢) " غافر

حم والحرفان من فواصل الحروف العربية وتدل على إعجاز بلاغي في القرآن الكريم (١) تنزيل الكتاب أي القرآن الكريم من الله عز وجل العزيز العليم (٢) .

" فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٥٥) " غافر

أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن وعد الله أي وعده سبحانه بنصر نبينا عليه السلام حق أي واقع لا محالة واستغفر لذنبك أي ليقتاد بك الناس في ذلك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار أي في الصباح والمساء وعكسها .

" لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧) " غافر

أي لـ للام الماضي لخلق السموات والأرض أكبر أي أعظم وأشد عند الله من خلق الناس ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك لأنهم لم يشهدوا ولم يروا ولم يعرفوا كيف أنشأ الله سبحانه السموات والأرض (٥٧) .

" اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٦١) ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٦٢) " غافر

فسبحانه خلق لنا الليل للراحة والسكن فيه والنهار مبصراً أي للسعي على معايش الناس وأرزاقهم فسبحانه لذو فضل أي صاحب الفضل والمنه على الناس جميعاً ولكن أكثر الناس لا يشكرون وهذه طبيعة في بعض الناس ويظنون أن ذلك حق مكتسب لهم أي أنهم خلقوا فكما خلقوا يرزقوا دون عمل أو عباده أو أعمال طيبة صالحة (٦١) ذلكم الله أي الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء في هذا الكون فسبحانه لا إله إلا هو فأنى تؤفكون أي إلى أين يكون مصائركم ومرجعكم فكلنا من خلق الله عز وجل ومرجعنا ومآلنا إلى الله عز وجل (٦٢) .

" اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٦٤) هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٥) " غافر

فسبحان الذي خلق لكم الأرض قراراً والقرار هو المكان أو الموضع الذي يبني عليه الإنسان بيت أو منزل أو الموضع الذي يستريح فيه الإنسان والسماء بناءً أي كالبناء فوقنا وصوركم فأحسن صوركم أي الشكل الحسن الجميل ورزكم من الطيبات أي الثمرات فذلكم الله ربكم فتبارك أي بورك خلقه جميعاً الله رب العالمين

فسبحانه الخالق للناس أجمعين (٦٤) وسبحانه الحي لا إله إلا هو فادعوه أي اطلبوا منه سبحانه مخلصين له الدين أي صادقين في عبادته سبحانه فله الحمد رب العالمين (٦٥) .

" حم (١) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣) " فصلت

حم فواصل من الحروف العربية وذكر ما بها من قبل (١) تنزيل من الرحمن الرحيم أي القرآن الكريم (٢) كتاب فصلت أي أحكمت آياته حرفاً حرفاً وكلمة كلمة قرآناً عربياً أي منزل باللغة العربية لقوم يعلمون أي يعلمون ويعرفون هذه اللغة جيداً لأنها لغتهم العربية (٣) .

" إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (٣٢) وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) " فصلت

أي الذين قالوا ربنا الله سبحانه فآمنوا به ثم استقاموا أي استقاموا على صراط الله سبحانه المستقيم الذي لا عوج ولا ميل فيه تتنزل عليهم الملائكة من الله عز وجل وتبشرهم بالجنة التي كانوا بها يوعدون (٣٠) نحن أولياؤكم أي ولاية المحب لمن أحب فكما الولاية في الحياة الدنيا فهي في الآخرة مثلها ولكم ما تشتهي أي تتمناه أنفسكم ولكم فيها أي في الجنة ما تدعون أي ما تطلبون من نعم (٣١) نزل من غفور رحيم أي من عند الله العظيم الغفور الرحيم (٣٢) أي من أحسن أ للتفضيل أي من أحسن وأطيب وأجمل قولاً أي حديثاً ممن دعا إلى الله أي يدعو بتوحيد وطاعة وعبادة الله عز وجل وعمل صالحاً أي عملاً طيباً صالحاً خالصاً لوجه الله عز وجل وقال إني من المسلمين أي الموحدين بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه سلم النبي الكريم (٣٣) .

" سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) " فصلت

سنريهم أي للناس جميعاً آياتنا أي معجزاتنا في الآفاق أي في السماء والكون من فوقهم وفي أنفسهم أي في داخلهم وما خلق الله سبحانه فيهم من معجزات فجسم الإنسان كل في ذاته مجموعة كبيرة من المعجزات أبسطها العين والأذن والقلب ... والكثير في جسم الإنسان حتى يتبين أن يتيقنوا أنه الحق وأنه هنا عائدة على الله سبحانه والقرآن الكريم وما أنزل به وفيه وأنه سبحانه الحق الذي لا إله إلا هو والقرآن حق وما أنزل به من أي أحكام وشرائع وما فيه من نبأ الأنبياء ورسولنا صلى الله عليه وسلم . أولم يكف أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يكتفي بأنه سبحانه على كل شيء شهيد (٥٣) .

" حم (١) عسق (٢) كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٤) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥) " الشورى

حم فواصل حروف عربية سبق تبيانها في ما سبق (١) عسق مثل ما قبلها (٢) كذلك أي مثل ذلك يوحى إليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الذين من قبلك أي من الرسل والأنبياء فسبحان الله العزيز الحكيم (٣) فله سبحانه ما في السموات والأرض وسبحانه هو العلي العظيم (٤) تكاد أي تقترب السموات يتفطرن أي يتفتتن من فوقهن أي فوق من يقول مالا يرضي الله عز وجل والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض فسبحانه لا إله إلا هو الغفور الرحيم (٥) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٢) " الشورى

فسبحانه له مقاليد أي مفاتيح السموات والأرض يبسط أي يسهل طلب الحصول عليه لمن يشاء ويقدر أي يقلل فسبحانه بكل شيء عليم أي بأحوال عباده في العسر واليسر وما يصلحهم وما يطغيهم (١٢) .

" اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (١٩) " الشورى

فسبحانه لطيف أي حنون رحيم بعباده جميعاً يرزق ويعطي خيره ورزقه لمن يشاء وسبحانه القوي صاحب العزة العزيز (١٩) .

" ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (٢٣) " الشورى

ذلك الذي يبشر الله عباده وهو نعيم الدنيا وجنة الآخرة للذين آمنوا وعملوا الصالحات قل أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسئلكم أي لا أطلب منكم أجراً عليه على إبلاغي عليه لكم أجراً جزاءً إلا المودة في القربى والمودة هي المعاملة الطيبة الحسنة في القربى وهي الجيرة وتقارب الناس فيما بينهم ومن يقترف حسن أي يعمل أو يقترب ويسعى لها يزيد الله سبحانه وتعالى له فيها حسنا أي يصير كثيراً مضاعفاً فسبحانه غفور شكور أي له الشكر والواجب المستحق لذاته سبحانه (٢٣) .

" وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (٢٨) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (٢٩) " الشورى

وسبحانه ينزل الغيث أي الماء من بعد ما قنطوا أي عجزوا وجزعوا عن ومن قلة المطر وسبحانه ينشر رحمته على عباده جميعاً وسبحانه الولي أي الذي يولي عباده المخلصين العابدين المؤمنين بطاعته ورحمته الحميد أي المحمود على نعمه الكثيرة على عباده (٢٨) .

" فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣٦) " الشورى

فما أوتيتم أي ما من به الله عليكم من نعم فمتاع الحياة الدنيا أي من متع الحياة الدنيا الزائل وما عند الله سبحانه وتعالى خير أي أحسن وأفضل وأبقى وهو الجنة وما فيها للذين آمنوا وكانوا على ربهم يتوكلون أي يفوضون أمرهم إلى الله عز وجل (٣٦) .

" وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٨) " الشورى

الذين استجابوا لربهم أي لطاعة وعبادة ربهم حين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى أي قراراتهم الحاسمة وغيرها بالتشاور فيما بينهم ومما رزقناهم ينفقون أي يتصدقون (٣٨) .

" حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) " الزخرف

حم فواصل للحروف العربية وسبق ذكرها (١) القرآن الكريم (٢) فسبحانه جعله قرآن عربياً أي باللغة العربية لعلكم تعقلون أي تهتدون بتفكيركم إلي ما فيه من معاني وأحكام وما أنزل إليه وما أنزل فيه (٣) .

" وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ (٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠) " الزخرف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولئن سألتهم أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلق السموات والأرض ليقولون أي يجيبون بأن خلقهن العزيز العليم أي الله سبحانه وتعالى (٩) فسبحانه خلق لكم الأرض مهداً أي ممهدة للعيش عليها وزراعتها والبناء عليها وجعل لكم فيها سبلاً أي طرقاً سهلة المسير عليها لعلكم تهتدون أي تهتدوا إلى ما فيه نفعكم من هداية ونور من الله عز وجل (١٠) .

" وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ (٣٤) وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (٣٥) " الزخرف

ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون أو في ذلك وصف لما في الجنة ونعيمها ويتكئون أي يستريحون (٣٤) وزخرف أي الزخارف والنقوش الملونة وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا أي متاع الدنيا الزائل والآخرة عند ربك للمتقين أي جزاء الآخرة ونعيمها من الجنة وما فيها لعباد الله المتقين (٣٥) .

" يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٦٨) الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ (٦٩) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (٧٠) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٣) " الزخرف

يا عباد أي يا عباد الله المؤمنين لا خوف عليكم اليوم وهو يوم القيامة ولا أنتم تحزنون أي بما في ذلك اليوم (٦٨) الذين عائدة على عباد الله سبحانه الذين آمنوا بآيات الله عز وجل وكانوا بها مسلمين مصدقين (٦٩) فكان جزاءهم دخول الجنة هم وأزواجهم تحبرون أي تفرحون وتسعدون (٧٠) يطاف عليهم أي يدور عليهم بصحاف أي الأطباق الواسعة وهي كالصفحة من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه أي تتمناه الأنفس وتلذ الأعين أي برؤية ما تراه وأنتم أي عباد الله المؤمنين به سبحانه فيها خالدون (٧١) وتلك الجنة التي أورثتموها أي جزاء لأعمالكم كانت ميراثكم أي حق لكم على أعمالكم الصالحة (٧٢) لكم فيها فاكهة كثيرة أي أنواع مختلفة المذاق واللون منها تأكلون (٧٣) .

" سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٨٢) " الزخرف

فسبحانه رب السموات والأرض ورب العرش العظيم فسبحانه عما يصفون أي يقولون ما لا يعرفون عن الحق سبحانه وتعالى وهم من غير المؤمنين به سبحانه عز وجل (٨٢) .

" وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٥) " الزخرف

وتبارك الذي له ملك السموات والأرض أي جل جلاله سبحانه فبنوره ونور الحق بوركت السموات والأرض وما بينهما تشريفاً وتقديراً لقدر الله عز وجل وعنده سبحانه وتعالى علم الساعة أي وقت الساعة المعلوم عنده سبحانه وإليه ترجعون (٨٥) .

" حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٧) " الدخان

حم فواصل حروف عربية (١) والكتاب المبين أي القرآن الكريم (٢) أي أنزله رب العالمين في ليلة مباركة وهي ليلة القدر إنا كنا منذرين أي محذرين من حب الدنيا وما فيها ومن يوم القيامة وما بها (٣) فيها يفرق أي يفصل كل أمر أي قضاء الله سبحانه وقدره على عباده حكيم أي الوسط العليم بحكمه على عباده ما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يصلحهم وما يطغيهم فسبحانه حكيم في أمره (٤) أمراً من عندنا أي من عند الله عز وجل إنا كنا مرسلين أي لنبعث بالرسل والوحي إليهم للناس أجمعين (٥) رحمة من ربك أي رحمة ورأفة بعباده أنه الله سبحانه هو السميع العليم بهم جميعاً (٦) فسبحانه رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين أي موحدين ومصدقين به سبحانه وتعالى (٧) .

" وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٩) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٠) يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (٤١) إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٤٢) " الدخان

أي ما خلقنا السموات والأرض وما فيها وبينهما لاعبين أي خلق للتسلية والعبث (٣٨) فسبحانه ما خلقهما إلا بالحق أي بالأمر العدل والقضاء الحق فيما بينهما لا ميل ولا زيغ ولا عبث ولا جور لأحد على أحد ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٣٩) إن يوم الفصل أي يوم القيامة ميقاتهم أي موعدهم أجمعين أي العالمين (٤٠) يوم لا يغني أي يكفي دون محاسبة مولى عن مولى شيئاً أي تابع ومتبوع والي وموالي أي لا ينفع هذا اتباعه وموالاته لذاك ولا هم ينصرون أي ينتصر بعضهم لبعض (٤١) إلا من رحم الله أي تولاه الله سبحانه برحمته فسبحانه العزيز الرحيم (٤٢) .

" إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢) يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (٥٣) كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥) " الدخان

أي الذين اتقوا ربهم بخشيتهم له سبحانه فهم في مقام أمين أي قدر ومكانة عالية (٥١) في جنات وعيون أي عين من ماء عذب صافي ولبن وعسل مصفى (٥٢) يلبسون أي ثيابهم من سندس واستبرق متقابلين أي في مقابلة بعضهم بعضا (٥٣) كذلك وزوجناهم بحور عين أي حوريات الجنة (٥٤) يدعون فيها بكل فاكهة آمنين أي عند طلبهم بالفاكهة والثمار الطيبة يأتي لهم بكل ما يريدون فهم في الجنة من الآمنين (٥٤) .

" حم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ (٣) " الجاثية

حم فواصل حروف عربية سبق ذكرها (١) تنزيل الكتاب وهو القرآن الكريم من الله العزيز الحكيم (٢) إن في السموات والأرض أي خلقهم لآيات أي براهين للمؤمنين (٣) .

" وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٤) وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٥) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ (٦) " الجاثية

أي في خلق أنفسكم وما يبث أي ينشر من دابة آيات أي براهين لقوم يوقنون أي يؤمنون (٤) واختلاف الليل والنهار أي تعاقبهما وما أنزل الله سبحانه من السماء من ماء فكان رزق فأصابه الأرض أي أنبت فيها النبات والزروع بعد موتها أى لا حياة فيها وتصريف الرياح أي تسيرها آيات أي علامات لقوم يعقلون أي يتفكرون (٥) تلك آيات الله أي آياته سبحانه فى القرآن الكريم نتلوها عليك أي نقصها عليك بالحق أي بصدق وأنزلت إليه فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون أي بغير ذلك يرضون وهو الحق من عند الله عز وجل (٦) .

" اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢) وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١٣) " الجاثية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سبحانه الذي سخر لكم البحر أي سهل لكم الإبحار فيه لتجري الفلك فيه بأمره أي تبحر فيه ولتبغوا من فضله أي تطلبوا من فضله ولعلكم تشكرون أي تحمدون على ما أنعم به عليكم (١٢) وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً أي سهل لكم طلب الحصول عليه إن في ذلك لآيات أي علامات وبراهين لقوم يتفكرون أي يتفكرون في خلقه سبحانه (١٣) .

" هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٢٠) " الجاثية

أي هذا القرآن بصائر للناس أي نور يهتدون به فالقرآن هدى ورحمة لقوم يوقنون أي يؤمنون إيماناً يقينياً بالله عز وجل (٢٠) .

" فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (٣٠) " الجاثية

أي الذين آمنوا وعملوا الصالحات قولاً أو فعلاً أو عملاً فسيدخلهم الله عز وجل في رحمته فسبحانه الرحمن الرحيم ذلك أي ما عملوا من طيب أعمال هو الفوز المبين أي الفوز العظيم الحق (٣٠) .

" فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣٦) وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣٧) " الجاثية

فله سبحانه الحمد رب السموات ورب الأرض فسبحانه رب العالمين (٣٦) وله سبحانه الكبرياء أي الجلال والعزة في السموات والأرض وسبحانه العزيز الحكيم (٣٧) .

" حم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢) " الأحقاف

حم فواصل حروف عربية سبق ذكرها (١) تنزيل الكتاب أي القرآن الكريم من الله العزيز الحكيم (٢) .

" إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤) " الأحقاف

أي الذين قالوا ربنا الله أي آمنوا بالله عز وجل ثم استقاموا أي التزموا بصراطه المستقيم فلا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون أي بما سيكون يوم القيامة فهم آمنون في الدنيا سعداء في الآخرة بجنتها (١٣) أولئك أصحاب الجنة أي هم من أهل الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون أي بأعمالهم الصالحة في الدنيا فكان جزاءهم في الآخرة الجنة ونعيمها (١٤) .

" وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٩) " الأحقاف

ولكل درجات أي منازل ومقامات رفيعة جزاء مما عملوا وليوفينهم أي ليجزينهم على أعمالهم الصالحة وهم لا يظلمون أي لا ينقص من حقوقهم شيئاً ويجزون ما كانوا يوعدون (١٩) .

" وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (٢) " محمد

أي الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الحق أي القرآن الكريم غفر لهم سيئاتهم أي تاب وغفر لهم الله عز وجل وأصلح بالهم أي أحوالهم وما يشغلهم ويشغل تفكيرهم.

" وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (١٧) " محمد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أي الذين آمنوا زادهم الله سبحانه هدى وآتاهم تقواهم أي ألهمهم سبحانه خشيته وطرق طاعته سبحانه .

" طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (٢١) "محمد

أطاعة لله ورسوله وقول معروف أى قول طيب مقتصد فاذا نويت الأمر فأصدق وأخلص النية لله عزوجل ففى ذلك الخير والسعادة.

" أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤) " محمد

أي أفلا يتفكرون ويعتبرون وما في معانيه أم على قلوب أقفالها أي قلوبهم مغلقة مظلمة .

" إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (٣٦) " محمد

أي الحياة الدنيا لعب ولهو أي لا فائدة من الاشتغال بها إن تؤمنوا وتتقوا أي بالعمل للآخرة ويوم القيامة يؤتكم أجوركم أي جزائكم ولا يسئلكم أي لا يطلب منكم أموالكم جزاء هدايتكم (٣٦) .

" وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (٧) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٨) لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٩) " الفتح

أي لله عز وجل ملائكة السموات والأرض وسبحانه العزيز الحكيم (٧) أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلناك بالرسالة النبوية والدين الإسلامي وشاهداً أي شهيداً عليهم بما أرسلنا لهم ومبشراً بالجنة وما فيها ونذيراً بما دون سواها (٨) أي لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه أي تنصروه وتسبحوه بكرة وأصيلا أي صباحاً ومساءً (٩) .

" لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٩) " الفتح

والآية إشارة إلى بيعة الرضوان حيث قد أوحى الله عز وجل إلى محمد عليه السلام بأنه قد رضي أي تاب عليهم وأحبهم وسعد بهم إذ بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شجرة الرضوان وسميت بيعة الرضوان وقد علم الله عز وجل ما في قلوبهم من إيمان وتصديق بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فأنزل السكينة والطمأنينة والأمن عليهم وأثابهم أي جازاهم فتحاً وهو فتح خيبر (١٨) ومغانم أي مكاسب كثيرة يأخذوا منها أي يحصلون عليها وكان الله سبحانه عز وجل عزيزاً حكيماً (١٩) .

" سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢٣) وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٢٤) " الفتح

سنة الله سبحانه أي منهاجه وطريقة المستقيم التي قد خلت من قبل أي لم توجد مثلها من قبل ولن تجد أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسنة الله أي شريعته ومنهاجه تبديلاً أي تغيراً (٢٣) والآية كانت عندما حسن ضرب حوالي ثمانين شاباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية وكانوا مسلمين ويريدون عزوه كان عند جبل التنعيم فأنهى الله عز وجل ذلك الأمر فأوقعه بهم (٢٤) .

" لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (٢٧) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨) " الفتح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والآية تصديقاً لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند دخول مكة المكرمة بعد أن هاجر منها إلى المدينة المنورة (٢٧) وسبحانه أرسل رسوله صلى الله عليه وسلم بالهدى أي بالهداية ودين الحق أي الإسلام ليظهره على الدين كله أي الشرائع والديانات الأخرى وكفى بالله شهيداً أي من أحسن من الله عز وجل أن يكون شهيداً أو شاهداً على رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم .

" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) " الحجرات

أي إن المؤمنون إخوة أي إخوة الإسلام فأصلحوا بين أخويكم أي فيما حدث بينهم واتقوا الله سبحانه أي باتباع ما أمر به والبعد عن ما نهى عنه لعلكم ترحمون أي تنالوا رحمة ربكم سبحانه (١٠) .

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) " الحجرات

والآية نداء للناس جميعاً بأن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً أي جمعناكم أمماً وقبائل لتعارفوا أي لتتآلفوا إن أكرمكم أي أحسنكم عند الله سبحانه أتقاكم أي مخافة من الله عز وجل إن الله سبحانه عليم خبير بعباده جميعاً (١٣) .

" يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) " الحجرات

يمنون عليك أي يتفضلون عليك بإسلامهم فقل لهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا علي أي لا تتفضلوا علي بل الله عز وجل يمن عليكم أي سبحانه يتفضل عليكم بأنه هداكم للإيمان إن كنتم صادقين أي فيما تقولوا (١٧) فسبحانه يعلم ما غاب في السموات والأرض فسبحانه بصير عليم بما يعملون (١٨) .

" ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١) " ق

ق من فواصل الحروف العربية وقد سبق عرضها والقرآن المجيد أي القرآن الكريم (١) .

" أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (٦) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٨) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (١٠) " ق

أ استفهام للماضي فالسماء فوقهم كيف بنيت وزينت ومالها من فروج أي من شقوق (٦) والأرض مددناها أي مهدناها وألقينا فيها رواسي أي ثبتناه بالحبال وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج أي الرائع الحسن (٧) تبصرة أي تذكرة وذكرى لكل عبد منيب أي العابد العائد في حب الله عز وجل (٨) ونزلنا من السماء ماء مباركاً أي خير فيه كثير خير مادي ومعنوي مادي في طعمه ومعنوي في روحانيته فانبت أي زرع به جنات وحب الحصيد وهو القمح والشعير عند حصاده (٩) والنخل باسقات أي المدليات عروشها والمائلة بتمرها وبلحها وهو الطلع النضيد (١٠) .

" وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ (٣٨) فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (٣٩) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (٤٠) " ق

أي خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب أي من تعب (٣٨) فاصبر أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يقولون بما لا يعرفون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غروبها أي بذكره والصلاة خاصة في تلك الأوقات وقول الأقوال المأثورة من ذكر وتسبيح وحمد وشكر لله عز وجل في هذه الأوقات (٣٩) والليل فسبحه أي صلاة المغرب والعشاء وأدبار السجود أي بعد أداء الصلاة والانتهاء من السجود وذلك بالتسبيح والذكر وقول الأقوال المأثورة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المقامات (٤٠) .

" وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا (١) فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢) فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣) فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا (٤) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ (٥) وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦) " الذاريات

أي الرياح تحمل ما شاء الله سبحانه أن تحمله فتذروه ذرواً أي تنشره نشراً في كافة الجهات والأنحاء (١) فالحاملات وقراً وهي السحب تحمل الماء وقراً أي ساكناً في موضعه في يشاء الله سبحانه وتعالى أن ينزله مطراً (٢) فالجاريات يسراً وهي السفن تبحر في يسر بإذن الله عز وجل (٣) فالمقسمات أمرا أي الملائكة تقسم الأرزاق على العباد أمرا أي بأمر ربها (٤) إنما توعدون لصادق أي ما وعد ربكم بنعم الدنيا وجنة الآخرة (٥) وإن الدين لواقع أي ما أخبر به في القرآن الكريم من يوم الدين وهو يوم القيامة (٦) .

" إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩) وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣) " الذاريات

المتقين أي العارفين بقدر الله سبحانه ومقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم في جنات وعيون والعيون من ماء عذب وعسل وكل ما لذ طعمه وحسن شرابه (١٥) آخذين ما آتاهم ربهم أي من به عليهم سبحانه أنهم كانوا من المحسنين أي العابدين بقلوبهم النقية التقية الطاهرة (١٦) أي قليل من الليل ما ينامون ويستريحون (١٧) وبالأسحار أي وقت السحر وهي ساعات الليل المتأخرة فهم يستغفرون ربهم سبحانه (١٨) وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وهو حق رحمة الله بهم فمثل ما كانت لهم كانت واصا على غيرهم (١٩) آيات للموقنين ذو اليقين بالله عز وجل (٢٠) وفي النفس أيضاً من نعم (٢١) أي اقدروا أرزاق العباد في السماء أي عند الله عز وجل وما كان من وعد الله عز وجل لعباده (٢٢) .

" وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥) وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) " الذاريات

ذكر أي عظهم فإن الذكرى أي الموعظة الحسنة تنفع بها المؤمنين (٥٥) وما خل اله سبحانه الجن والإنس إلا ليعبدوا الله عز وجل (٥٦) ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون أي لا يسألون عن ذلك فالله عز وجل رازقهم (٥٧) فسبحانه الرزاق ذو القوة المتين ذو القوة المتين فالله سبحانه لا يرهبه كثره ولا يضعفه من قله فلا يوهنه زمن ولا يأخذ من عمره سبحانه أحد (٥٨) .

" وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢) فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (٣) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٤) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (٥) " الطور

وهو جبل الطوروتوجدمدينة الطور في سيناء بأرض مصر (١) فهو القرآن الكريم وقد سطر في سطور مكتوبة تقرأ في يسر وسهولة (٢) في رق وهي الأوراق الرقيقة المنشورة للناس جميعاً (٣) والبيت المعمور أي أن يكون في السماء السابعة وما فيها من عرش الرحمن سبحانه وتعالى وما حوله من الملائكة الساجدون العابدون فقد عمر وسمي المعمور لوجود الله عز وجل والملائكة أو الكعبة المكرمة وقد عمرت بقدوم الحجاج والعمار المعتمرين إليها والله سبحانه أعلى وأعلم (٤) والسقف المرفوع أي السماء المرفوعة بلا عمد (٥) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (١٧) " الطور

والمتقين هم المؤمنين فهم فى جنات ونعيم

" وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١) وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢٢) يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ (٢٣) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ (٢٤) " الطور

الذين آمنوا واتبعتهم أي ألحقناهم ذرياتهم بإيمانهم فألحقناهم بهم وما ألتناهم من عملهم أي بدلناهم أو أنقضناهم كل امرئ بما كسب رهين أي كل إنسان بما عملت يداه خيراً أو غيره فهو رهين له أي ملازمه لا يفارقه عمله فهو مكتوب عليه وإليه مآله (٢١) وأمددناهم أي أعطيناهم بفاكهة وهم ما يشتهون أي ما تشتهيه وتتمناه أنفسهم (٢٢) يتنازعون فيها أي يتسابقون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم اللغو كلام بلا فائدة والتأثيم تجريح الناس بعضهم البعض (٢٣) ويطوف أي يدور عليهم غلمان كأنهم لؤلؤ مكنون غلمان صبيان صغار من اللؤلؤ المكنون المحفوظ المصون (٢٤) .

" إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (٢٨) " الطور

أي ندعو الله عز وجل من قبل أي في الدنيا فسبحانه البر أي الجامع لصفة الرحمة والرأفة الشفقة بعباده الرحيم عليهم (٢٨) .

" وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (٤٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (٤٩) " الطور

أي تحمل وتمهل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم ربك أي لقضاء ربك سبحانه فإنك بأعيننا أي في أعيننا فحفظ بحفظنا وسبح بحمد ربك حين تقوم أي في الصباح (٤٨) ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم أي في السماء (٤٩) .

" وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) " النجم

أي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عن الله عز وجل من تلقاء أو هوى نفسه (٣) إن هو إلا وحي يوحى أي أمرنا هذا وحي من الملائكة المقربين لجبريل عليه السلام يوحى فيبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم (٤) علمه شديد القوى أي أنزل إليه بعلم وأمر من شديد القوى وهو المولى عز وجل (٥) .

" وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) " النجم

وهو جبريل عليه السلام (١٣) وهي نهاية الكون والسدرة هي شجرة البنق (١٤) وجنة المأوى لعباد الله المؤمنين والملائكة والشهداء والنبين والرسل أجمعين (١٥) .

" وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (١٧) " القمر

ولقد يسرنا أي سهلنا ه وبسطناه قراءة وكتابة وقولاً وحفظاً وفهم معانيه لعباد الله سبحانه المؤمنين المتقين فهل من مدكر وهو المتعظ المعتبر بما في القرآن الكريم .

" وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (٢٢) " القمر

" وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (٣٢) " القمر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (٤٠) " القمر

...

" إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (٥٥) " القمر

وهم عباد الله المؤمنين سبحانه في جنات ونهر أي جنات الله سبحانه ونعيمها وأنهار من عسل ولبن جزاء لهم على صنعهم الطيب في الدنيا (٥٤) في مقعد صدق أي في مكان وقدر صدق أي ما كانوا يوعدون به في الدنيا فصدقهم الله عز وجل وعده في الآخرة فكان مقعدهم مقعد صدق عند مليك مقتدر أي مالك الملك سبحانه القادر المقتدر على كل شيء سبحانه عز وجل (٥٥) .

" الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) " الرحمن

الرحمن وهو العطوف الحنان الرؤف المشفق التواب على عباده جميعاً فسبحانه رحيم رحمن بهم (١) علم القرآن وكان أول من تعلم القرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أول كلمة وهي اقرأ فعلم سائر الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بإذن الله عز وجل (٢) فخلق سبحانه الإنسان (٣) علمه البيان والبيان هو النطق بالكلمات ليعرف ما يريده الإنسان فالبيان وهو تعبير لما في داخل الإنسان (٤) والشمس والقمر بحسبان أي في فلك معلوم بدقه وحساب دقيق (٥) والنجم والشجر يسجدان والنجم أي كل ما في السماء من نجوم كالشمس والقمر والكواكب والشجر في الأرض أي كل ما في السماء والأرض يسجد لله عز وجل (٦) والسماء رفعها ووضع الميزان وهو ميزان الحق سبحانه يوم القيامة فميزان الحق عند الله سبحانه موضوع وموجود منذ خلق السموات والأرض .

" رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (١٧) " الرحمن

والمعنى هنا فيه إعجاز علمي جديد في القرآن الكريم فسبحانه العليم قال رب المشرقين هذا أصح لأنه على مدار الـ ٢٤ ساعة يحدث شروقين على الكرة الأرضية مثلاً شمال الكرة الأرضية وجنوبها ويحدث أيضاً على مدار الـ ٢٤ ساعة غروبين آخرين فمثلاً مصر شرق وغروب في أول ١٢ ساعةويبدأ آخرفى اليابان مثلاً في نفس وقت غروبنا يحدث عندهم شروق وفى نفس غروباً يحدث عندهم شروق وذلك مصداقا لقول الله عز وجل رب المشرقين ورب المغربين ولجلالك ورحمتك يا رب رضاك عنا .

" كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) " الرحمن

أي كل ما على الأرض من مخلوقات فإنهم إلى زوال (٢٦) ويبقى وجه ربك أي الله عز وجل بالباقي ذو الجلال والإكرام أي صاحب المقام والهيبة والسلطان والإكرام أي مكرم وصاحب الفضل على خلقه وعباده أجمعين سبحانك يا ربنا .

" وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦) " الرحمن

ولمن أجزاء من وأجر وثواب من خاف مقام ربه أي اتقى ذات الله عز وجل وتحسب ليومه هذا فله جنتان والجنتان هما جنة الدنيا أي السعادة والهناء والطمأنينة فيها وجنة الآخرة أي نعيم وطيب ورغد ما وعد الله سبحانه عباده المؤمنين بما فيها (٤٦) .

" مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) " الرحمن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

متكئين أي مسترحين لا يشغلهم شاغل إلا حب الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم ونعيم ما وجدوه في الجنة على فرش أي فراش وأمتعة لهم بطائنها أي داخلها من استبرق وهو الديباج وجنى الجنتين دان أي في علم الله عز وجل أنه من جنى أي جمع من في الجنتين وهي من الدنيا والآخرة دان أي قرب موعدهم (٥٤) .

" كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (٥٨) " الرحمن

والآية وصف لحوريات الجنة .

" هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠) " الرحمن

أي أجر الإحسان والإحسان هو الإيمان واليقين بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وكتابه القرآن الكريم والرسل والأنبياء والملائكة فجزاء الإيمان بذلك إحسان أكبر أي عطاء وأجر أعظم وهو نعم الدنيا وطيب الجنة وما فيها في الآخرة (٦٠) .

" مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (٧٦) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٧) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٧٨) " الرحمن

متكئين أي جالسين مسترحين على رفرف أي بسط خضر وعبقري حسان أي أجمل وأبدع وأروع ما في الجمال من حسن يجلسن ويستريحون عليه (٧٦) فلا بأي شيء يا الله عز وجل نكذب.

" يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (١٩) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) " الواقعة

ويطوف عليهم أي يدور حولهم ولدان أي صبيان صغار مخلدون أي باقون في الجنة لا يخرجون منها أبدا (١٧) والآية وصف لما في نعيم الجنة من أكواب وأباريق وأباريق وعاء كبير يحفظ فيه الماء وكأس من معين أي من الماء واللبن والعسل الذي لا ينضب (١٨) لا يصدعون عنها أي لا يبتعدون بتعب أو ملل أجزع عنه ولا ينزفون أي تغيب عقولهم (١٩) وفاكهة مما يتخيرون أي ما يشاءون (٢٠) ولحم طير مما يشتهون أي يتمنون أكله (٢١) وحور عين (٢٢) كأمثال اللؤلؤ المكنون وهم حوريات الجنة (٢٣) جزء بما كانوا يعملون أي بعمهم الصالح في الدنيا كانت لهم الجنة جزاء وأجر وثواب في الآخرة (٢٤) .

" فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٧٤) " الواقعة

أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح وأشكر وأحمد ربك سبحانه باسم العظيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فكان إذا ركع المصلي قال سبحان ربي العظيم (٧٤) .

" إِنَّهُ لَقُرْآَنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠) " الواقعة

أي القرآن الكريم (٧٧) في كتاب مكنون أي محفوظ ومصون من عند الله عز وجل (٧٨) لا يمسه إلا المطهرون أي لا يقربه أو يلمسه إلا المطهرون وقد اختلف في مس المصحف على غير وضوء فالجمهور على المنع وبعض المذاهب كمالك والشافعي وأحمد بن حنبل (٧٩) تنزيل من رب العالمين أي من عند الله عز وجل (٨٠) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (٩٥) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٩٦) " الواقعة

إن هذا القرآن الكريم لهو حق اليقين والمراد هو عين الحقيقة في هذا الكون لأن القرآن الكريم جمع وحوى كثير من الأصار والأحوال السابقة والمعاصرة والمستقبلية فالقرآن الكريم كتاب من الله عز وجل شامل لكل أمور الدنيا والآخرة بأعمالها الدنيوية والدينية (٩٥) فسبح وأحمد وأذكر ربك باسمه العظيم ويقال هو الله الرحمن الرحيم والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

" سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) " الحديد

فسبحانه يسبح له كل خلق السموات والأرض وسبحانه جل جلاله العزيز الحكيم (١) .

" هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣) هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤) " الحديد

وسبحانه الأول فليس قبله شيء والآخر فليس بعده شيء والظاهر فليس فوقه شيء والباطن فليس دونه شيء وسبحانه بكل شيء وخلقه عليم (٣) وسبحانه خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج أي ما يتحرك بداخلها في باطن الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها من ملائكة وأرواح شهداء وأعمال صالحة ومعكم أينما كنتم بعلمه وقدرته في كل وقت وفي كل زمان وسبحانه بما يعملون بصير (٤) .

" لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٥) يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٦) آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧) " الحديد

له ملك السموات والأرض وإليه سبحانه ترجع الأمور أي مآل العباد وخلقه جميعاً فله سبحانه عاقبة الأمور (٥) يدخل الليل في النهار ويدخل النهار في الليل وسبحانه عليم بذات الصدور أي القلوب التي في الصدور (٦) وآمنوا بالله ورسوله والآن توجيه فئه للمؤمنين بالإيمان والتصديق بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه أي المال الذي استخلفكم الله سبحانه عليه فهو كما هو لكم فكان قبل لغيركم وسيكون بعدكم لغيركم ومن هنا جاءت كلمة مستخلفين وليس مالكين أو متحكمين فالذين آمنوا منكم وأنفقوا أي تصدقوا وأخرجوا كان لهم أجر كبير وهو رضا الله عز وجل في الدنيا ونعيمها وجنته سبحانه في الآخرة .

" مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١١) يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) " الحديد

من ذا الذي أي من هو ومن يكون وذا استخدمت لإقرار بصدقة وحبه من عمل ذلك العمل فهو خالص لوجه الله عز وجل يقرض الله قرضاً حسناً والقرض الحسن هو الذي لا يريد صاحبه منفعة من وراءه بلا فائدة تذكر فيضاعف له سبحانه وله أجر كريم أي أجر طيب في الحياة الدنيا والآخرة (١١) يوم والمقصود يوم القيامة فترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم أي حولهم من كل جانب من بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم فهذه أول بشارة المؤمنين وهو النور الذي يسعى به وفي وجهه وبأيمانهم وبشرهم الملائكة بالجنات التي تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم أي الفوز الكبير وهي الجنة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١٨) " الحديد

أي المصدقين والمصدقات من عباد الله سبحانه المؤمنين به وأقرضوا الله سبحانه قرضاً حسنا أي قرضاً بلا فائدة معنوية أو مالية يضاعف لهم ولهم أجر كريم أي يضاعف عملهم في الدنيا والآخرة ولهم عند الله عز وجل الأجر الكريم (١٨) .

" سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢١) " الحديد

أي تسابقوا وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وهو طلب الرحمة والتوبة من الله عز وجل وطلب الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله عز وجل يؤتيه من يشاء من عباده الصالحين والله سبحانه ذو فضل أي صاحب فضل عظيم على عباده أجمعين (٢١) .

" لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥) " الحديد

أي بعثنا رسلنا بالبينات وهي البراهين والآيات وأنزلنا معهم الكتاب أي الكتب السماوية والميزان أي الحق ليقوم الناس بالقسط وهو العدل وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد أي القوة الشديدة ومنافع للناس وليعلم الله سبحانه من ينصره ورسله بالغيب أي بإيمانه بهم ولم يراهم فسبحانه قوي عزيز (٢٥) .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٨) " الحديد

والآية نداء لبعض أهل الكتاب الذين آمنوا وصدقوا في إيمانهم ودعوتهم للإيمان بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسم يؤتكم أي يعطكم كفلين من رحمته أي نصيب من رحمته سبحانه وجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم وسبحانه غفور رحيم (٢٨) .

" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧) " المجادلة

وقد نزلت هذه الآية لاخبار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منافقون تخلفوا وإن الله سبحانه وتعالى يعلم ما في السموات والأرض وما يكون من نجوى ثلاثة أي الحديث الخفي فيما بينهم إلا الله عز وجل رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أقل من ذلك أو أكثر إلا الله عز وجل معهم أي يعرف ومطلع على سرهم وما يفعلون من خير أو غيره أين ما كانوا و في أمكان ثم ينبئهم أي يعلمهم بما عملوا يوم القيامة فسبحانه بكل شيء عليم ويريد اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجموعة كانوا يتواطئون ويتكادون للمؤمنين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نزلت هذه الآيات لتكشف سرهم ونواياهم .

" لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢) " المجادلة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجد قوماً وهم مجموعة من الناس يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون بمعنى يتواصلون ويصاحبون من حاد الله ورسوله أي خالفهم ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك ليس في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه أي بملائكته ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضو عنه فهم حزب الله أي أولياء الله وسبحانه وتعالى فهم المفلحون الفائزون في الدنيا والآخرة (٢٢) .

" سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) " الحشر

سبح لله أي حمد الله عز وجل بالقول والفعل والعمل الصالح كل ما في السموات والأرض وسبحانه العزيز الحكيم (١) .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) " الحشر

نداء للمؤمنين بتقوى الله عز وجل فسبحانه خبير بما يعمل عباده جميعاً والمؤمنين (١٨) .

" لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآَنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) " الحشر

وهذه الآية عظة وموعظة للناس جميعاً فالله سبحانه وتعالى خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن إذا نزل القرآن الكريم على جبل من جبال الدنيا لرأيت ذلك الجبل خاشعاً أي ساكناً لا حراك فيه خاضعاً من خشية ومخافة الله عز وجل وذلك مثل من أمثال الله عز وجل والأمثال هي الحكايات والقصص الذي يخبرنا بها الله عز وجل وذلك للموعظة والعظة منها وذلك الأمثال نضربها أي نقصها للناس لعلهم يتفكرون أي في خلق السموات والأرض وأن الأمر كله لله عز وجل (٢١) فسبحانه هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة أي ما غاب عنا وحضر بنا فسبحانه هو الرحمن بعباده الرحيم بهم جميعاً (٢٢) .

" هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) " الحشر

فسبحان الله عز وجل الخالق البارئ وهو الخالق من العدم المصور أي مصور ومشكل خلقه جميعاً في صورهم التي هم عليها ف لله سبحانه الأسماء الحسنى وهم تسعة وتسعون أسماً يسبح له ما في السموات والأرض وسبحانه هو العزيز الحكيم (٢٤) .

" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٦) " الممتحنة

والآية للمؤمنين والناس جميعاً ولقد كان لكم فيهم أي في سيدنا إبراهيم عليه السلام والمؤمنين معه إسوة حسنة أي القدوة الطيبة الصالحة للذين يرجو الله أي يرجو حب الله عز وجل وأجره وجزاءه وعفوه سبحانه واليوم الآخر أي يوم القيامة ومن يتول أي يبتعد ويولي ويتبع غير ذلك فسبحانه الله هو الغني عن عباده جميعاً الحميد الذي يحمده ويسبحه كثير من خلقه أجمعين (٦) .

" سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) " الصف

سبح لله أي سبحه بالأقوال والأفعال والأعمال الطيبة والأقوال المأثورة في ذلك كل من في السموات والأرض وسبحانه جل جلاله العزيز الحكيم (١) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣) " الصف

أي أمور خير غير ذلك تحبونها وتودون تحقيقها وستكون لكم نصر من عند الله عز وجل وفتح قريب لمكة المكرمة وما حولها من مدن وبلاد وأمصار في بقاع الأرض وبشر المؤمنين أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشر هنا أدخل السعادة والفرح على أصحابك ومن تبعك من المؤمنين (١٣) .

" يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) " الجمعة

يسبح لله أي يذكرون الله ذكراً جلياً منزه عن سائر الخلائق كلها ذكراً يليق بذاته العليا في علياءه فسبحان الله جل جلاله وعظم قدره وتباركت أسمائه فسبح له سبحانه ما في السموات والأرض الملك القدوس والقدوس هو صاحب القدسية أي صاحب المجد والعظمة فيسبحه ويحمده سائر الخلق أجمعين فسبحانه العزيز الحكيم (١) .

" ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٤) " الجمعة

وفضل الله عز وجل هنا لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيتهم ومصاحبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الله عز وجل هذا يؤتيه أي يمن على من يشاء من عباده وسبحانه أو أي صاحب الفضل العظيم (٤) .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) " الجمعة

والآية نداء للذين آمنوا إذا نودي أي أذن للصلاة خاصة في يوم الجمعة فاسعوا أي سيروا واتركوا ما في أيديكم وأذهبوا إلى ذكر الله أي المسجد وذروا البيع أي اتركوه ذلكم وهو الصلاة خير لكم إن كنتم تعلمون أي تعلمون بفضل الله عز وجل عليكم (٩) .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) " المنافقون

والآية نداء للذين آمنوا لا تلهكم أي لا تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله وهو الصلاة و القرآن الكريم وكل قول أو فعل وعمل كان خالصاً لوجه الله عز وجل ومن يفعل ذلك أي يشتغل ويلهى بما دون ذلك فأولئك هم الخاسرون أي خسارة الدنيا وخسارة الآخرة بما في نعم الدنيا وجنة الآخرة (٩) .

" يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) " التغابن

فسبحانه يسبح له ما في السموات والأرض فله جل جلاله الملك أي ملك السموات والأرض وله الحمد وهو على كل شيء قدير (١) .

" خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٣) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٤) " التغابن

فسبحانه خلق السموات والأرض بالحق أي بقضاء وقدر معلوم حق مصوركم أي شكلكم بأشكال وصور مختلفة وإليه المصير أي الرجوع (٣) يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون أي تخفون وما تعلنون أي تجهرون به وسبحانه عليم بذا الصدور أي ما في القلوب (٤) .

" فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٨) " التغابن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والآية دعوة للناس جميعاً بالإيمان والتوحيد بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم والنور الذي أنزلنا وهو القرآن الكريم والله سبحانه بما تعملون خبير وخبير أي عليم ببواطن ما تعملون إن كان لوجه الله عز وجل أو رياء وسمعة (٨) .

" وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٢) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٣) " التغابن

والآية نداء للناس جميعاً بإطاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فإن توليتم أي ابتعدتم وأعرضتم فليس على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا البلاغ المبين أي بالدعوة والمبين أي اليقين وهو القرآن الكريم وما فيه من آيات وبراهين (١٢) فسبحان الله لا إله إلا هو وعليه سبحانه فليتوكل المؤمنون أي يفوض أمره كله لله عز وجل (١٣) .

" إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (١٧) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) " التغابن

وهذه الآية الثالثة في ذكر القرض الحسن وما ذكرت في سورة الحديد مرتين والقرض الحسن هو الذي لا يريد صاحبه من وراءه أي فائدة لا معنوية ولا مادية فيزيده الله عز وجل بإحسان ويغفر له وسبحانه الله شكور حليم (١٧) فسبحان عالم الغيب أي ما غاب عنا والشهادة الحاضر بيننا فسبحانه العزيز الحكيم (١٨).

" وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣) " الطلاق

أي يرزقه الله عز وجل من حيث لا يحتسبوا أي من حيث لا يدروا ولا يتحسبوا ولا يحسبوا لذلك الأمر ومن يتوكل على الله أي يفوض أمره إلى الله عز وجل فهو حسبه أي المتكفل به رازقه سبحانه إن الله بالغ أمره أي منفذ أمره وواقع بهم لا محاله ولا من شك في ذلك فسبحانه قد جعل لكل شيء قدراً وكان سبب نزول الآية في عوف بن مالك الأشجعي حين جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أبني قد اسره العدو فقال له أكثر وأمه من قول (لا حول ولا قوة إلا بالله) وبعد فك أسره وعاد إلى أبويه والآية عظة وموعظة للناس جميعاً .

" لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧) " الطلاق

والآية للناس والمؤمنين بالإنفاق لينفق أي يتصدق ويعطي النفقات والحقوق ذو سعة أي أصحاب المال من سعته أي من فضل الله عز وجل عليه ومن قدر عليه رزقه أي قلل له رزقه فلينفق مما آتاه الله عز وجل فسبحانه لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها أي ما من الله سبحانه وجاد به علينا سيجعل الله بعد عسر يسراً أي بعد الشده سيأتي اليسر والتيسير والسعة من فضل الله عز وجل (٧) .

" رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (١١) " الطلاق

رسولاً وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم أي يقرأ عليكم آيات الله مبينات أي الحق واتباعه فأظهرت الحق وما دون سواه ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات أي ظلمة البعد عن نور الإيمان إلى نور الحق والإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن يؤمن بالله سبحانه وفعل صالحاً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار وذلك جزاء وأجر أعمالهم الصالحة خالدين فيها أبدا أي دخول لا خروج بعده قد أحسن أي قد أحسن الله الجزاء لعباده المؤمنين الصالحين مفازة رزق الجنة ورغدها (١١)

" اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (١٢) " الطلاق

فسبحانه خلق السموات السبع والأرضي السبع والمقصود بـ مثلهن أي مثل السموات السبع خلق سبحانه أراضين سبع يتنزل الأمر بينهن أي الوحي وأقدار وقضاء الله عز وجل على عباده والناس جميعاً لتعلموا أي تعرفوا أن الله سبحانه على كل شيء قدير وسبحانه الله قد أحاط ومعناها يحفظ بمعنى أن كل شيء موجود في علم الله عز وجل لا يخرج عن علمه ولا ملكه ولا قدرته سبحانه شيئاً (١٢) .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨) " التحريم

والآية نداء للذين آمنوا بالتوبة إلى الله عز وجل توبة نصوحا أي صادقة لا عودة ولا رجوع فيها عسى ربكم يغفر لهم ذنوبهم ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي أي لا يرجع له طلباً ولا شفاعة والذين آمنوا معه أي وعدهم الجنة ونعيمها نورهم يسعى أي يدور ويتحرك ويشع بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم أي أكمل لنا نورنا أي بإدخالنا الجنة ونرى ما فيها من نعم وأغفر لنا أي سامحنا فسبحانك على كل شيء قدير (١٨) .

" تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (٣) " تبارك

تبارك أي بورك وكثر خيره سبحانه فهو بيده الملك أي تحت تصرفه كاملاً متكاملاً لا يتجزأ جزء من ملكه فسبحانه على كل شيء قدير (١) فسبحانه خلق الموت والحياة ليبلوكم أي يرى ويختبركم أيكم أي من منكم أحسن عملاً أي أخلص لله عمله دون رياء أو سمعه وسبحانه هو العزيز الغفور (٣) .

" إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١٢) وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٣) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤) " الملك

أي الذين يتقون الله عز وجل بالغيب أي دون رؤيته جل جلاله فلهم مغفرة وأجر كبير أي عظيم (١٢) وأسروا قولكم أي اخفوه أو أجهروا به أي اعلنوه فسبحانه عليم بذات الصدور أي ما تحوي القلوب (١٣) ألا يعلم وألا عائده على الله عز وجل فألا يعرف من خلق فسبحانه اللطيف بعباده خبير بهم وبأحوالهم منذ وقبل خلقهم (١٤) .

" أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩) " الملك

ألم ينظروا إلى الطير فوقهم في السماء صافات أي باسطة أجنحتها ويقبضن أي يضممن أجنحتهن ما يمسكهن أي يوقفهن في السماء إلا الرحمن عز وجل فسبحانه بكل شيء بصير أي مدركه وعالمه (١٩) .

" ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) " القلم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ن أحد فواصل اللغة العربية وقد سبق شرحها (وأجيز والله سبحانه أعلى وأعلم بأن ن وهي تحدي من الله عز وجل إلى من يقول أنه أي يأتي بكلمة من القرآن الكريم أو بسورة أو آية فالله عز وجل بدأ السورة ب (ن) وهذا حرف من أول آية فماذا بعده أنتم قائلون والقلم وما يسطرون أي القلم الذي كتب الله به سبحانه أول خلق وما يسطرون أي ما تسطره وتكتبه الملائكة (١) .

" إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٣٤) " ن

المتقين وهم عباد الله عز وجل من عباده المؤمنين فهم عند ربهم في جنات النعيم ونعيمها لم يره أحد من قبل فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر (٣٤) .

" وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (١٧) " الحاقة

والملك وهم جموع الملائكة في السماء السابعة عند الله عز وجل فهم على أرجائها أي أركانها وحوافها وفي كل مكان ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية أي حملة العرش ثمانية وقد قيل ثمانية صفوف هائلة من الملائكة وقيل ثمانية أعشار والعدد الصحيح يعلمه الله عز وجل (١٧) .

" فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاق�ٍ حِسَابِيَهْ (٢٠) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤) " الحاقة

أي من أخذ كتابه بيمينه فيقول لمن حوله خذوا وأقرئوا هذا عملي قد كتبه وها هو كتابه (١٩) إني ظننت أي أيقنت أني ملاق حسابية أي مواجهة وأخذ ما عملت في كتابه هذا ففيه حسابي وعملي خيراً أو غيره (٢٠) فهو في عيشة راضية أي في عباد الله عز وجل الذي رضي عنهم (٢١) وجنة عالية فأسكنهم الله عز وجل الجنة (٢٢) قطوفها دانية أي ثمارها التي تقطف قريبة ممن يريدها (٢٣) كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم أي ما أخلفتم وقدمتم في الأيام الخالية أي الماضية والخالية هي التي خلت من بعدكم فلا يوجد فيها مثلكم (٢٤) .

" تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥) " المعارج

أي يصعد الملائكة والروح إلى الله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من سنين أهل الأرض إلى السماء السابعة (٤) والآية أمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر وأن يكون صبره صلى الله عليه وسلم صبراً جميلاً (٥) .

" إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧) " المعارج

أي غير المؤمنين والمقصود يوم القيامة (٦) أي يوم القيامة فكان الأمر من الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر الجميل .

" وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (٣٥) " المعارج

أي الذين من عباد الله المؤمنون الذين يحافظون على صلاتهم في أوقاتها المعلومة عند الله عز وجل (٣٤) أولئك في جنات مكرمون أي مكانه وقدراً يليق بهم وحسن وطيب أعمالهم فكان جزاءهم الجنة من الله عز وجل (٣٥) .

" فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢) " نوح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقلت وهنا سيدنا نوح عليه السلام عندما قال لقومه استغفروا ربكم أي إنه كان غفاراً أي توبوا إليه فسبحانه غفارا رحيم بهم (١٠) يرسل السماء عليكم مدرارا أي أمطار متتابعة لتنعموا بها (١١) ويمددكم أي يزودكم ويزيدكم أموالاً وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا (١٢) .

" أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠) " نوح

ألم تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً أي فوق بعضها بعضا (١٥) وجعل القمر فيهن نور وجعل الشمس سرجا أي مضيئة وهاجة (١٦) والله أنبتكم أي انشأكم وخلقكم من الأرض نباتا أي كنبات الأرض أي فنطفة الإنسان من تراب الأرض كالنبات (١٧) ثم يعيدكم فيها أي إلى الأرض ويخرجكم إخراجا وهو يوم البعث (١٨) والله جعل لكم الأرض بساطا (١٩) لتسلكوا منها سبلا فجاجا أي تتخذوا فيها طرقا ومسالك لكم فجاجا أي الطرق ذات العمق والبعيدة (٢٠) .

" قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) " الجن

أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنه استمع نفر أي مجموعة من الجن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا أي لا مثيل له (١) يهدي إلى الرشد أي الطريق الصحيح فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً أي غيره فسبحان الله الذي لا إله إلا هو (٢) .

" وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (١٦) " الجن

أي التزموا منهج الاستقامة وصراط الله المستقيم الذي لا عوج ولا مثيل ولا زيغ فيه على الطريق فهي طريق النور والهدى الإسلامى لأسقيناهم ماء غدقا أي اسقينا ماء كثيراً لا ينضب ولا ينقطع تدفقه (١٦) .

" عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨) " الجن

فسبحانه عالم الغيب فلا يظهر أي لا يطلع على غيبه أحداً أي سره وما غاب عن الخلق (٢٦) إلا من ارتضى من رسول أي ما رضى من الرسل فإنه يسلك من بين يده ومن خلفه ر صدا أي حافظا من الملائكة يحفظونه (٢٧) ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم أي ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ماقبله من الرسل قدأ بلغت رسالات ربهم وأحاط سبحانه بما لديهم وأن سبحانه أحاط أي أجمع فيما عندهم وعلمه الرسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع في القرآن الكريم فسبحانه أحصى كل شيء عددا (٢٨) .

" يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) " المزمل

والآية نداء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول المولى عز وجل له يا أيها المزمل أي الملتف بثيابه خشية برد أو نحوه (١) قم الليل أي بالصلاة إلا قليلاً أي منتصف (٢) نصفه أو انقص منه قليلا أي من النصف إلى الثلث تقريبا (٣) أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا أي الثلثين أيا كان أيسرهما ورتل القرآن ترتيلا أي بتجويده وتحسين نطقه وقراءته (٤) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (٧) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (٨) رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (٩) وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (١٠) " المزمل

أي لك في النهار صلاة وتسبيحاً طويلا (٧) واذكر اسم ربك بالصلاة وقراءة القرآن وتبتل إيه تبتيلا والتبتيل هو الانقطاع إلى الله في العبادة والمداومة على ذلك (٨) فسبحان رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا أي تفويض الأمر إلى الله عز وجل (٩) واصبر على ما يقولون من غير المؤمنين واهجر هجرا جميلا أي بلا جدال أو نقاش حاد (١٠) .

" إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٠) " المزمل

فسبحان ربك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم إنك تقوم أدنى أي أقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار أي الحسبان الدقيق لأوقاتها علم أن لن تحصوه أي لا تكملوا في ذلك فتاب عليكم أي غفر لكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض أي يسعون للرزق يبتغون من فضل الله أي يطلبون رزق الله عز وجل وآخرين يقاتلوا في سبيل الله أي يجاهدون في سبيله فاقرءوا ما تيسر منه أي سهل عليكم قراءته وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسنا فالقرض الحسن هنا ذكر هذه المرة الرابعة له بعد سورة الحديد والتغابن وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه أي ما تفعلون من خير تجزون به ولكن لكم مثله وأكثر عند الله عز وجل فهو عنده سبحانه خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله فسبحانه الغفور الرحيم (٢٠) .

" يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) " المدثر

أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وصفه الله عز وجل بالمدثر أي الملتف جسده كاملاً في فراشة (١) قم فأنذر أي بالنهوض وإيحاء بقوة العزيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنذر أي نبا وأعظ الناس (٢) وربك فكبر أي عظم وكبر مقام ربك عز وجل (٣) .

" وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (٧) " المدثر

أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لربك عز وجل فاصبر على ما تلاقيه من غير المؤمنين .

" ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (١٢) وَبَنِينَ شُهُودًا (١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤) " المدثر

أي اتركني ومن خلقت وحيدا أي بلا مال ولا ولد (١١) وكانت الآية في الوليد بن المغيرة وعن ما قاله وجعلت له مالاً ممدوداً أي واسعاً كثيراً (١٢) وبنين شهودا أي كثيرين ومنتشرين في كل مكان (١٣) ومهدت له تمهيدا أي بسطت ويسرت له في طلب الحصول على الرزق (١٤) .

" كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (٥٤) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (٥٥) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥٦) " المدثر

أي موعظة وتدبر وهو القرآن الكريم (٥٤) فمن شاء ذكره أي قرأه وحفظه وعمل به (٥٥) وما يذكرون أي بالقرآن وبالقرآن أي أن يشاء الله أي بعد مشيئة وإرادة الله عز وجل بذلك فسبحانه أهل التقوى أي صاحب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمتفضل بذلك الفضل سبحانه وأهل المغفرة أي لا غير الله عز وجل يرضى من ذلك فسبحانه صاحب وأهل المغفرة (٥٦) .

" بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ (١٥) لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩) كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢١) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣) " القيامة

أي الإنسان على نفسه بصيره أي شاهد على ما يفعله من خير وغيره (١٤) ولو ألقى معاذيره أي أعذاره وحججه (١٥) لا تحرك لسانك لتعجل به أي بالقرآن الكريم (١٦) إن علينا جمعه وقرآنه أي حفظه في صدور المؤمنين (١٧) فإذا قرأته فاتبع قرآنه أي عند قراءته من جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فاتبع قرآنه أي اسمع لقراءته (١٨) ثم إن علينا بيانه أي بيان ما فيه وفهم معانيه (١٩) كلا بل تحبون العاجلة أي الأعمال الدنيا فتنافسون فيها (٢٠) وتذرون الآخرة أي تبتعدون عن الآخرة (٢١) وجوه يومئذ ناضره أي بنور ربها مشرة حسنة وضاءة (٢٢) إلى ربها ناظرة فوجوه المؤمنون لا تحجب عن رؤية الله عز وجل فيا ربنا بلغنا ذلك الشرف بلغنا شرف رؤية وجهك الكريم ونورك العظيم (٢٣) .

" هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا (١)" الانسان

هل أتى أي قد جاء أو مر على الإنسان حين من الدهر أي فترة من الزمن لم يكن شيئاً مذكوراً أي لم يكن له وجود في هذه الدنيا (١).

" إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) " الإنسان

إن الأبرار أي المؤمنون العابدون لله عز وجل يشربون من كأس كان مزاجها أي ما يخرج به كافورا أي الماء العذب الصافي طيب الرائحة (٥) عينا يشرب بها عباد الله أي المؤمنون يفجرونها تفجيرا .

" وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢) مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (١٣) " الإنسان

جزاهم بما صبروا أي عباد الله المؤمنون جنة وحريرا (١٢) متكئين أي مستريحين فيها على الأرائك وهي الأسرة لا يرون فيها شمس ولا زمهريراً أي حر الشمس ولا زمهريرا وهو البرد الشديد (١٣) .

" وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (١٥) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (١٧) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (١٨) " الإنسان

ويطاف عليهم أي يدور عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا والقوارير هو الشيء الحسن الذي تسر العين برؤيتها (١٥) قوارير من فضة قدروها تقديرا أي لا تزيد ولا يزول منها فقدرت تقديرا أي بدقة وحساب دقيق (١٦) ويسقون فيها كأسا كان مزاجها أي مزيجها وما تخلط به زنجبيلا (١٧) عينا فيها تسمى سلسبيلا وهي إشارة لعين في الجنة وتسمى السلسبيل (١٨) .

" وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا (١٩) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا (٢٠) عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١) " الإنسان

والآيات وصف للجنة ونعيمها وما فيه من نعم كثيرة فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر (٢١) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (٢٢) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا (٢٣) " الإنسان

والآية جزاء المؤمنين على أعمالهم الطيبة الصالحة (٢٢) فسبحانه نزل القرآن الكريم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزيلاً أي لم يكن في مجمله مرة واحدة (٢٣) .

" وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٢٥) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (٢٦) " الإنسان

أي سبح اسم ربك بتسبيحه وتكبير ه بكرة وأصيلا أي في الصباح والمساء (٢٥) ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلا أي صلاة المغرب والعشاء القيام والتهجد .

" إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (٢٩) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٣٠) " الإنسان

إن هذه تذكره أي موعظة وعظة فمن شاء أي أراد اتخذ إلى ربه سبيلا أي سلك والتزم بمنهج الله عز وجل (٢٩) وما تشاءون أي تريدون إلا أن يشاء الله أي يريد الله عز وجل إن الله سبحانه كان عليماً حكيماً (٣٠) .

" وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١) " المرسلات

أي المرسلات للرياح الطيبة وبداية الآية قسم لله عز وجل (١) .

" إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (٤١) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٤٢) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٤٤) " المرسلات

والآيات ذكر لنعم الله عز وجل لعباده المؤمنين والجنة ونعيمها ولما فيها من نعمه سبحانه عز وجل .

" عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) " النبأ

عم يتساءلون بمعنى عن أي شيء يسئلون (١) عن النبأ العظيم وهو البعث يوم القيامة .

" أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) " النبأ

ألم نجعل الأرض مهادا أي سبحانه جعلها ممهدة للسير عليها ولتسهيل الانتقال عليها (٦) والجبال أوتادا أي كالأوتاد والوتد هو ما يثبت في الأرض ويربط به الحبال وتشد به الخيام (٧) وخلقناكم أزواجا أي الزوج وزوجته (٨) وجعلنا نومكم سباتا أي سكنا وراحة لكم من السعي نهاراً (٩) وجعنا الليل لباسا أي ساتراً لكم (١٠) وجعلنا النهار معاشا لطلب الرزق والسعي لطلبه (١١) وبنينا فوقكم سبعاً شداداً وهي السموات السبع (١٢) .

" وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦) "النبأ

وجعلنا سراجا وهاجا وهو الشمس وهاجا أي وضاءا شديد الضوء (١٣) وأنزلنا من المعصرات وهي السحب ماء ثجاجا أي كثير النفع والخير والبركة (١٤) لنخرج به حبا ونباتا أي الحب في باطن الأرض والنباتات (١٥) وجنات ألفافا أي بساتين ومزارع أسوارها أشجار ملتفة حولها (١٦) .

" إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) " النبأ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أي المتقين الله عز وجل مفازا وأصلها فوز والمفاز هي المغانم في الدنيا والآخرة (٣١) حدائق وأعنابا أي البساتين وما فيها من ثمرات وأعناب (٣٢) كواعب أي تكعيبات ببساتين العنب أترابا أي الناضجات وكاملة النضج .

" رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) " النبأ

فسبحان رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا أي حديثا (٣٧) يوم يقوم الروح والملائكة صفا وهو يوم القيامة لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن أي بإذنه سبحانه وقال صوابا أي أحسن وأصدق حديثا وأثنى عليه المولى عز وجل (٣٨) .

" أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣) " النازعات

استفهام أأنتم أشد خلقا أي أصعب وأكثر خلقا أم السماء بناها سبحانه خلق السموات السبع والأراضين السبع وحده فسبحانه لا إله إلا هو (٢٧) رفع سمكها أي حوافها وأطرافها فسواها أي مسطحا واحدا لا علو ولا انخفاض فيه (٢٨) وأغطش ليلها بمعنى كالغطاءالمظلم للسماء فى وقت الليل وأخرج ضحاها وكأن الضحى وهو الشروق بكائن يخرج من تحت عباءة أوغطاءمن ظلام الليل (٢٩) والأرض بعد ذلك دحاها وفي الآية إعجاز علمي في القرآن الكريم فدحاها بمعنى كالبيضة وعندما تم تصوير الأرض من الفضاء فوجدت كبيضة الدجاجة وتسمى عند العوام من الناس دح (٣٠) أخرج منها ماءها ومرعاها أي من الأنهار والآبار (٣١) والجبال أرساها أي اسكنها لتثبت الأرض (٣٢) متاعا لكم ولأنعامكم أي رزق لكم ولأنعامكم (٣٣) .

" وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) " النازعات

أما من خاف مقام ربه أي اتقى الله عز وجل مخافة ذاته في علياء مقامه سبحانه ونهى النفس عن الهوى أي اتباع ما نهى الله عز وجل عنه وحبس وقاد نفسه إلى ما أمر الله به عز وجل فألجم نفسه وساقها بدلاً من أن تلجمه وتسيقه إلى أهوائها والنفس لا تخرج عن أمرين إما تابعة أو متبوعة فتابعة أي تتبع الإنسان وراءها لأهوائها وما نهى الله عز وجل عنه ومتبوعة أي تتبع الإنسان ورائه لتقواه وما أمر الله عز وجل به (٤٠) فإن الجنة هي المأوى أي الجنة كالدار أو السكن الذي يأتي ويلجأ إليه الإنسان إليه (٤١) .

" كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) " عبس

كلا إنها تذكرة أي موعظة (١١) فمن شاء ذكره أي القرآن الكريم (١٢) في صحف مكرمة أي في مكانة رفيعة ومكانة عالية وشأن رفيع أو قدر ومهابه ومفضلة على سائر ما دونها (١٣) مرفوعة مطهرة أي مرفوعة عند الله عز وجل وبالملائكة بأمر ربها مطهرة أي لا يمسها إلا أصحاب الوضوء والطهارة ولا يمسها دنس ولا إثم أو نحو ذلك (١٤) بأيدي سفرة أي بأيدي الملائكة الكتبة السفرة أي كثيري الكتابة فلا يفعلون إلا ذلك (١٥) كرام بررة كرم أي أصحاب الفضل والقدر الكريم وأهله البررة وأصلها بر من بار لوالديه والبررة هم الملائكة القريبون من الله عز وجل متصلين بذاته جل جلاله (١٦) .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

" فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢) " عبس

فلينظر الإنسان إلى طعامه والآية هنا للتدبر والموعظة فلينظر الإنسان إلى طعامه والمقصود هنا كيف أنبت هذا الطعام إلى أن وصل لنا في الشكل وما نحو ذلك فسبحانه الرازق الوهاب أعطانا ومنحنا كل شيء سبحانه عز وجل (٢٤) أنا صببنا الماء صبا والماء هنا الماء الذي ينزل من السماء فعند نزوله من السماء فكأنه يصب صبا من السماء إلى الأرض (٢٥) ثم شققنا الأرض شقا أي شقت الأرض شق الأنهار فشققنا أي حفرنا (٢٦) فأنبتنا فيها حبا أي زرعنا فيها حبا الأرز والقمح والذرة وغيرها (٢٧) وعنبا وقضبا أي العنب والفواكه (٢٨) وزيتون ونخلا أي الزيتون والنخل (٢٩) وحدائق غلبا أي الحدائق الكثيرة والكثيفة الشجر (٣٠) وفاكهة وأبا أي أنواع الفواكه واللبن (٣١) متاعا لكم ولأنعامكم أي منفعة وفوائد لكم ولأنعامكم (٣٢) .

" وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) " عبس

وجوه مضيئة (٣٨) ضاحكة مستبشرة أي من سمتها وعمل أصحابها الصالح الطيب تراها ضاحكة مستبشرة أي ترى البشارة على وجوههم والرضا يحيط بهم جزاء عملهم (٣٩) .

" وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) " التكوير

والليل إذا عسعس أي قرب على دخول الصبح فيه أي قرب على الصباح (١٧) والصبح إذا تنفس أعاد تنفس ضوء وأشعة الشمس ودخل الضوء وأشعة الشمس فيه فكأنه يتنفس (١٨) إنه لقول رسول كريم أي جبريل عليه السلام وما أنزل به من القرآن الكريم لنزوله به على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٩) ذي قوة عند ذي العرش مكين أي صاحب قوة عند ذي العرش أي الله عز وجل مكين أي أنعم عليه من الله عز وجل بنعمة التمكين والتمكين هو نعمة من الله عز وجل فيه يفعل صاحب ذلك ما لا يقدر عليه الآخرين (٢٠) مطاع ثم أمين وهو مطاع في السماء بإذن الله عز وجل أمين أي على ما يوحى به من ربه سبحانه وتعالى (٢١) .

" وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) " التكوير

أي قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عز وجل عليها وهو بالأفق المبين عندما كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء السابعة عند الله عز وجل (٢٣) .

" إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩) " التكوير

وهو القرآن الكريم فهو ذكر أي عظة وموعظة وهدى ونور للعالمين (٢٧) لمن شاء منكم وهنا أعطى للإنسان حرية الاختيار وذلك ليس تقليلاً أو تقصير في أو من حقه فالله عز وجل أنعم على الإنسان بنعمة العقل وترك له حرية الاختيار فكما أعطى الله عز وجل نعمة العقل للإنسان فأوجد له سبحانه الجنة وغيرها (٢٨) .

" يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨) " الانفطار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والآية نداء للإنسان بما غرك أي زادك غرور بعفو وسماحة ربك سبحانه وتعالى فتتمرد وتفعل مالا يرضيه عز وجل وأنه سبحانه عفو غفور رحيم على عباده فيتمادى الإنسان في فعل مالا يرضي الله عز وجل (٧) الذي خلقك فسواك فسبحانه خالق الإنسان والكون كله فسواك أي خلق الإنسان ذو خلقة مستوية ومتناسقة الأعضاء فعدلك أي معتدل شكل الهيئة مع الأعضاء (٧) .

" وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) " الانفطار

وإن عليكم لحافظين وهم الملائكة الكرام الحافظين للإنسان والموكلين بحفظ الإنسان من الله عز وجل (١٠) كراما كاتبين أي كاتبين لأعمال الناس خيرها وغيرها حسنها وما دونها (١١) يعلمون ما تفعلون أي كل ما يفعله الإنسان سرا وعلنا (١٢) إن الأبرار لفي نعيم والأبرار هم عباد الله المؤمنين المتقين المصدقين الأوفياء المحسنين في الله عز وجل فهم في نعيم والنعيم هنا هو نعيم الدنيا وسعادتها وجنة الآخرة وما فيها (١٣) .

" يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١٩) " الانفطار

يوم أي يوم القيامة لا تملك أي لا تقدر على فعل شيء أو من منفعة نفس لنفس أي إنسان لإنسان آخر شيئا وهو الشيء أو القدر الفصل العمل البسيط القليل والأمر يومئذ لله والأمر وهو القول والقضاء الفصل يومئذ أي يوم القيامة لله عز وجل (١٩) .

" أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) " المطففين

ألا يظن بمعنى ألا يعتقد أو ألا يكون على يقين والاستفهام للإنكار والتعجب من ذلك أولئك أي غير المؤمنين أنهم مبعوثون والبعث في يوم القيامة (٤) ليوم عظيم هو يوم القيامة (٥) يوم يقوم الناس أي يبعثون لرب العالمين أي لقضاء الله عز وجل وحكمه وعدله في ما كان يعملون في الحياة الدنيا (٦) .

" كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٢١) " المطففين

كلا بمعنى حقا وتأكيد أن كتاب الأبرار وهو صحائف أعمالهم الطيبة الحسنة لفي عليين أي في قدر ومكانه ودرجة عالية عند الله عز وجل (١٨) وما أدراك ما عليون أي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٩) كتاب مرقوم وهو كتاب الأبرار فهو مرقوم أي في وضع طيب مأمون من الله عز وجل (٢٠) يشهده المقربون أي كل من الملائكة والشهداء والصالحين والرسل والأنبياء فهم المقربون من الله عز وجل (٢١) .

" إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) " المطففين

إن أصحاب الأعمال الصالحة لفي نعيم أو في نعم الدنيا وجنة الآخرة (٢٢) على الأرائك ينظرون وهي الأسرة ينظرون نعم الله عز وجل عليهم (٢٣) تعرف في وجوههم أي ترى في وجوههم نضرة النعيم أي إشراق ونور نعم الله عز وجل فترى وجوههم نضره مشرقة وضاءة سمات الطيبة والرضا عليهم (٢٤) .

" يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (٢٨) " المطففين

يسقون من أي يشربون من رحيق والرحيق هو ما يخرج من باطن أو داخل الزهور الجميلة مختوم أي لا دخل للإنسان فيه ولم يمسه إنسان قبل وهو ذو الخامة التي لم يزد عليها شيء أو نقص من قوامها ومكوناتها شيء (٢٥) ختامه مسك أي آخره برائحة المسك وفي ذلك فليتنافس أي يتسابق ويتسارع المتنافسون أو المتسابقون في طاعة الله عز وجل ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم (٢٦) ومزاجه أي قوامه ومكوناته من تسنيم وهي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عين في الجنة تسمى بذلك الاسم (٢٧) عينا يشرب بها المقربون والمقربون من هم من أولياء الله الصالحين والمؤمنين والمتقين والأنبياء والرسل فهم جميعاً مقربون من الله عز وجل (٢٨) .

" فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩) " الانشقاق

أي أخذ كتابه بيمينه (١) فسوف أي سيكون حسابه يسيرا (٨) وينقلب أي يرجع إلى أهله مسرورا (٩) .

" فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) " الانشقاق

أي ما يرى في أفق السماء بعد غروب الشمس أي مرحلة ما قبل الدخول في الليل (١٦) والليل وما وسق وهو ما يرى بعد زوال الليل أي بعد الفجر إلى مرحلة ما قبل شروق الشمس والله أعلى وأعلم (١٧) والقمر إذا اتسق أي اكتمل وتم نوره (١٨) .

" إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥) " الانشقاق

أي الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر وجزاء غير ممنون أي جزاء دائم وهو نعم الدنيا وجنة الآخرة فذلك الجزاء جزاء غير مقطوع جزاء دائم لا ينتهي (٢٥) .

" وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣) " البروج

والآية بداية قسم لله عز وجل وقوله سبحانه والسماء ذات البروج وهي الآيات والبراهين والعلامات العظيمات ومنها الشمس والقمر وسائر الكواكب والنجوم (١) واليوم الموعود وهو يوم القيامة (٢) وشاهد ومشهود وشاهد قيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمزي (حسن غريب) المشهود يوم عرفه و الشاهد يوم الجمعة وجائز أن يكون الشاهد أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته الإسلامية والمشهود عليهم غيرهم من مختلف الشعوب والأمم والله أعلى وأعلم (٣) .

" الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩) " البروج

فسبحانه له ملك السموات والأرض وسبحانه على كل شيء شهيد أي عليم خبير بالأفعال والأقوال والأعمال (٩)

" إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١) " البروج

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير أي الفوز العظيم (١١) .

" إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦) " البروج

أي سبحانه بدأ الخلق ثم يعيده (١٣) وسبحانه الغفور الودود والودود وهو الذي يطمئن على قلوب أوليائه من عباده الصالحين والمؤمنين (١٤) ذو العرش المجيد أي صاحب العرش والملكوت العظيم (١٥) فعال لما يريد أي لما يشاء (١٦) .

" بَلْ هُوَ قُرْآَنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢) " البروج

أي القرآن الكريم (٢١) في لوح محفوظ أي عند الله عز وجل في السماء السابعة فسبحانه يحفظه عنده في السماء ويحفظه في الأرض من أي تبديل فيه أو زيادة أو تغيير أو اختلاف (٢٢) .

" وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣) " الطارق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبداية الآية قسم لله عز وجل والسماء والطارق أي كل طارق بليل (١) وما أدراك ما الطارق والاستفهام لما بعدها ما أدراك أي لشدة ذلك الأمر (٢) النجم الثاقب وهو الذي يثقب خارج الليل ضوئه (٣) .

" إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) " الطارق

أي على كل نفس حافظ من الملائكة يحفظها من كل سوء (٤) أي ينظر إلى كيفية خلقه (٥) .

" سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) " الأعلى

سبح الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اجعلوها في سجودكم) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والقول سبحان ربي الأعلى (١) الذي خلق فسوى أي خلق خلائقه كلها فسواها فسبحانه خلق الإنسان فسواه وخلق الأرض فبسطها للإنسان وخلق السماء فسواها والكثير من خلقه سبحانه وتعالى (٢) والذي قدر فهدى أي شاء سبحانه بقضائه وقدره ما يشاء فعله فبقدرته سبحانه قدر أرزاق عباده فهداهم إلى السعي وطلبها وقدر أعمارهم فهداهم لما فيها من خير وسعادة لهم وقدر من خلقه خلقاً يخلفهم أي ذرية أحفادهم (٣) .

" إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (٨) فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (٩) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (١٠) " الأعلى

أي إرادة الله عز وجل ومشيئته في حفظ القرآن الكريم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحانه يعلم الجهر وما يخفى أي علانية القول وما يخفى منه (٧) ونيسرك أي نسهل لك ونعينك لليسرى وهي الهداية لنور ومحبه الإيمان (٨) فذكر إن نفعت الذكرى وذكر أي عظ وأنبأ إن نفعت أي اتبعت واهتدى به بالذكر وهو القرآن الكريم (٩) سيذكر من يخشى أي سيتذكر وينتفع بها من يخشى ويتقي مقام ربه عز وجل وهم عباد الله المؤمنين (١٠)

" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧) " الأعلى

قد أفلح أي فلح من تزكى وتزكى بمعنى زكاة النفس ونقائها ويقال نفس زكية أي طاهرة طيبة نقية (١٤) وذكر اسم ربه فصلى أي ذكره الله عز وجل في الصلاة بالقول وهو الله أكبر عند إقامة الصلاة وفي الصلاة أثناء الركوع و القيام منه والسجود والقيام منه والعودة إليه (١٥) بل تؤثرون الحياة الدنيا أي تفضلونها على ما في الآخرة (١٦) والآخرة خير وأبقى أي الآخرة خير لما فيها من نعم الجنة ودوامة ما فيها عكس الدنيا من زوال ما فيها ولذا جعلت الخيرية للآخرة (١٧) .

" هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) " الغاشية

والآية لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل آتاك أي قد وصلك أو عرفت حديث الغاشية والحديث هو خبر أو نبأ الغاشية وهو يوم القيامة (١) وجوه يومئذ خاشعة أي الوجوه كافة في ذلك اليوم خاشعة أي ساكنها فلا تدور أعينها يميناً أو شمالاً أو فوق أو أسفل فهي في ثبات هو في ذلك اليوم فيرحمنا الله عز وجل برحمته وغفرانه لنا جميعاً (٢) .

" وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) " الغاشية

أي وجوه مستبشرة مشرقة وضائه مضيئة كالقمر في ليلة تمامه فهي ناعمة بنعم عملها الصالح الطيب (٨) لسعيها راضية أي لما كانت تسعى وتتسابق إليه في الدنيا من أعمال صالحة طيبة فهي به راضية (٩) في جنة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عالية أي في مقام ودرجات في الجنة فهي عالية (١٠) لا تسمع فيها لاغية أي الحديث و القول الذي يقال بلا فائدة وجدال لا طائل منه (١١) فيها عين جارية وهي عين السلسبيل بالجنة (١٢) فيها سرر مرفوعة أي أسرة مرفوعة أي معلقة (١٣) وأكواب موضوعة أي أكواب معدة وجاهزة للشرب منها عسل ولبن (١٤) ونمارق مصفوفة وهي الوسائد (١٥) .

" أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) " الغاشية

أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت أي ينظرون نظرة موعظة وعظة والإنسان إذا ما نظر إلى الإبل فيرى قدرة الله عز وجل في ذلك المخلوق فكثير من الآيات والعبر والمواعظ جعلت في ذلك المخلوق فسبحانه عز وجل جل قدرته وتباركت اسمائه وعلا ذاته علواً يليق بقدره ومقامه العلي الكبير سبحانه عز وجل (١٧) وإلى السماء كيف رفعت أي بنيت بلا عمد ولا جدران في أركانها أو جوانبها فسبحانه جل جلاله وتقدست اسمائه وعلا على الخلق كله سبحانه (١٨) .

" وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) " الغاشية

وإلى الجبال كيف نصبت أي ثبتت كالوتد في الأرض (١٩) وإلى الأرض كيف سطحت أي مدت ومهدت لمنافع الإنسان وخلق الله عز وجل عليها (٢٠) . فبعد كل فضلك وبعد كل رحمتك علينا يا ربنا أقول عفوك ورحمتك بنا يا الله ياكثر الإحسان وعظيم المغفرة سبحانك يا ربي .

" وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (٥) " الفجر

وبدايات الأربع آيات الأولى قسم لله عز وجل وأولها الفجر ما بعد نهاية الليل إلى ما قبل شروق الشمس (١) وليال عشر وقد تبين أنها العشر ليالي الأولى من ذي الحجة وقيل العشر الأواخر من شهر رمضان ففيهم ليلة القدر (٢) والشفع والوتر أي ركعتي الشفع بعد صلاة العشاء والوتر الذي يليهما (٣) والليل إذا يسر أي في الليل إذا يسر واليسر وهو السكون والهدوء وأصل يسر وهو السري وهو عندما يكون الهدوء يكسوه ظلام الليل (٤) هل في ذلك أي ما ذكر والآيات الأربع قسم لذي حجر أي ذي عقل ومتدبر ومتفكر في ما حوله .

" إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) " الفجر

إرم وهي مدينة قديمة وهي لعاد قوم هود وعاد بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ذات العماد أي الأعمدة الطويلة الضخمة التي لا مثيل لها (٧) التي لم يخلق مثلها في البلاد أي أنه لم يكن لها مثيل وقد تم عمل حفريات على ذلك وجد فعلاً أن أكبر الأعمدة وأضخمها كان في ذلك البلد وهي إرم (٨)

" يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠) " الفجر

يا أيتها النفس المطمئنة أي الراضية الآمنة المؤمنة الراضية الشاكرة فبايمانها بربها سبحانه وتعالى جعلت مطمئنة (٢٧) ارجعي إلى ربك راضية مرضية أي كوني إلى جوار ربك بالعودة والأوبة إليه سبحانه راضية أي راضية بما جوزية به وأجرت عليه من الله عز وجل مرضية أي زيادة في رضا النفس فكان لها راضية والكلمة عائدة على النفس مرضية من نفسها لنفسها مرضية من الله عز وجل لها جزاء لعملها (٢٨) .

" لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) " البلد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمقصود مكة المكرمة وبقاعها المشرفة التي شرفت بمولد أشرف وأطهر وأجمل وأنقى وأفضل وأحسن وأخلص وأزكى وأنعم عباد الله عز وجل سيدي وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) وأنت حل بهذا البلد أي لك ما شئت فعله بإذن الله عز وجل والمقصود في الآية رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

" أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠) " البلد

والآيات الأربع قيل أن نزلت في أبو الأشدين فقد انفق ماله في ما ضد الإسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم .

" ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨) " البلد

أي وبعد ذلك كان من الذين آمنوا وتواصوا والمقصودأوصوا وصاية بعضهم لبعض بالصبر وبالمرحمة وفي الرحمة فيما بينهم الأقارب والأهل والأصدقاء (١٧) أولئك أصحاب الميمنة أصحاب الأعمال الصالحة فيأخذون أعمالهم بأيمانهم (١٨) .

" وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) " الشمس

فالآيات السبع قسماً لله عز وجل وهم الشمس والقمر والنهار والليل والسماء والأرض والنفس فكما في سرد الآيات من ترتيب ألهي فهذا الترتيب هو الذي بنى عليه الكون أو هو بداية دائرة الكون أو بداية الكون والله سبحانه عز وجل أعلى وأعلم بذلك فالبداية الشمس وضحاها أي شروقها (١) بعدها القمر إذا تلاها أي جاء بعدها (٢) والنهار إذا جلها أي أضاءها (٣) والليل إذا يغشاها أي يغشى كالغطاء (٤) والسماء وما بناها أي رفعها (٥) والأرض وما طحاها أي مزج اليابس بالماء فجعلت طيناً لينتفع بها الإنسان (٦) ونفس وما سواها أي أتقاها (٧) .

" وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) " الليل

والآيتان قسم لله عز وجل فالأولى بالليل والثانية بالنهار والليل إذا يغشى أي يغطي الأرض بظلامه (١) والنهار إذا تجلى وهو ظهوره بالنور .

" فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) " الليل

أي تصدق وأنفق مما أعطاه الله عز وجل (٥) وصدق بالحسنى أي صدق بما هو كل طلب من الله عز وجل (٦) فسنيسره لليسرى أي لما يسره الله عز وجل (٧) .

" وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) " الليل

أي يبعد عنها الأتقى أي الذي اتقى الله عز وجل باتباع أوامره والبعد عن ما نهاه الله عز وجل عنه (١٧) الذي يؤتي ماله يتزكى أي يتصدق ويتزكى بماله لله عز وجل (١٨) .

" وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١) " الليل

أي لأحد عليه من فضل يجزيه به (١٩) فعمل ذلك إلا ابتغاء أي رضا الله عز وجل (٢٠) ولسوف يرضى أي ينعم عليه الله عز وجل من النعم والخير ما يرضى به .

" وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) " الضحى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والضحى وهو وقت شروق الشمس (١) والليل إذا سجى أي أسدل ستائر ظلامه (٢) والآيتان قسم لله عز وجل ما ودعك ربك وما قلى والآية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إذ يقول الله عز وجل له أن لم يودعه أي يتركه والمعنى ما ودعك ربك أي تركك وحدك وما قلى أي ما قرب إليه غيرك أو غيرك واستبدل غيرك والمعنى ما ودعك أي ما تركك وما قلى أي بدلك واستبدل غيرك والله أعلى وأعلم ذلك المعنى (٣) .

" وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥) " الضحى

أي الدار الآخرة خير وأفضل وأحسن من الدنيا لبقاء الآخرة وزوال الدنيا (٤) ولسوف يعطيك ربك فترضى أي سوف يعطيك من نعم الدنيا والآخرة فترضى بما أعطاك الله عز وجل من نعمه سبحانه (٥) .

" فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١) " الضحى

أي اليتيم فلا تقهر أي لا تحزنه حزنا يبكيه ويقر في قلبه (٩) وأما السائل فلا تنهر أي لا تنهره (١٠) وأما بنعمة ربك فحدث أي أذكر نعم الله عليك وعرف بها الناس وحببهم في الإيمان وحب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم .

" أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) " الشرح

والآية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم نشرح لك صدرك وهو بشقه وإخراج قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغسل بماء زمزم وامتلأ بنور الإيمان والتقوى والحكمة .

" وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) " الشرح

أي عند الاذان والإقامة والتشهد من اسم الله عز وجل ثم رسوله الله صلى الله عليه وسلم (٤) فإن مع العسر أي أصعب الأمور وأشدها يسراً أي فرجاً (٥) إن مع العسر يسر والآية الثانية تأكيد للأولى .

" فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨) " الشرح

فإذا فرغت أي من الصلاة فأنصب فارفع يداك بالدعاء (٧) وإلى ربك فارغب إلي للجوء والتضرع إليه سبحانه (٨) .

" وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) " التين

والتين والزيتون وهما شجرة التين والزيتون وهما يزرعان في صحراء أرض سيناء بمصر (١) وطور سينين وهو جبل الطور بالوادي المقدس بصحراء أرض سيناء بمصر وقد كلم الله عز وجل سيدنا موسى عليه السلام وكان على جبل الطور (٢) وهذا البلد الآمين أي مكة المكرمة وما حولها من بقاعها المطهرة (٣) .

" لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) " البلد

أي أجمل صورة وأحسن تقويم أي تنسيق وحسن خلقه (٤)

" إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦) " البلد

أي الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر وجزاء غير ممنون أي متصل مداوم عليه لا انقطاع فيه .

" أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (٨) " البلد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بلى وأنا على ذلك يا ربي من الشاهدين .

" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) " العلق

والآيات الخمس هي أول آيات نزلت على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتعبد في غار حراء وقد نزل عليه الوحي سيدنا جبريل عليه السلام وكان أول أمر من الله عز وجل إلى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بـ اقرأ والثاني باسم ربك وهو بسم الله الرحمن الرحيم وأول برهان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق وهو خلق الإنسان (٥) .

" إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) " القدر

أي القرآن الكريم فقد أنزله المولى عز وجل في ليلة القدر (١) وما أدراك ما ليلة القدر وهو لما فيها من خير كثير لعباد الله المؤمنين تنزل عليهم من الله عز وجل ومغفرة ورحمة على كثير من خلقه سبحانه .

" لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) " القدر

وهو العمل الصالح فيه من صلاة ودعاء وقراءة وتلاوة القرآن الكريم فهم خير من ألف شهر (٣) تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر أي تنزل الملائكة أهل السماء مع أهل الأرض وسيدنا جبريل عليه السلام وأرواح الشهداء والصديقين وأولياء الله الصالحين فهي ليلة ليس مثلها ليال فأهل السماء ينزلون إلى الأرض بإذن الله عز وجل .

" سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) " القدر

أي يحل السلام والأمن والأمان في تلك الليلة فلا تسمع إلى خير في هذه الليلة حتى مطلع الفجر أي بلوغ الفجر .

" رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣) " البينة

وهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو أي يقرأ صحفاً مطهرة وهو القرآن الكريم (٢) فيها كتب فيها أي في القرآن الكريم يخرج من بين سطوره علوم كثيرة مثلا علم التجويد ونجد كتاب في علم التجويد مثلاً علم المواريث نجد كتب في علوم المواريث التفسير نجد كتب في علوم التفسير فبذلك يخرج من كتاب الله عز وجل القرآن الكريم يخرج الكتب القيمة وما أكثر كتب التفسير فنجد مجلدات تخرج كتاب واحد فلا نقول عند الله سبحان الله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحانك ربنا اغفر لنا وسامحنا على تقصيرنا في حقك علينا يا ربنا يا رحيم يا ودود يا عفو يا رحمان .

" إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) " البينة

أي الذين آمنوا وعملوا الصالحات قولاً وفعلاً وعملاً فأولئك هم خير البرية أي خير خلق الله عز وجل على أرضه (٧) .

" جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨) " البينة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جزاؤهم أي أجرهم وثوابهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا أي لا خروج منها رضي الله عنهم أي رضى الله سبحانه عنهم لحسن وطيب عملهم ورضوا عنه أي بما أعد لهم وأثابهم على حسن عملهم فبرضا الله عز وجل عليهم رضوا بما أنعم الله عز وجل عليهم وذلك لمن خشي ربه أي اتقى وحب ما يحب ربه وبعد عن ما لا يريده ربه فسبحان الله لا إله إلا هو جل جلاله وعظم قدره (٨) .

" فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) " الزلزلة

أي من يعمل من عباد الله المؤمنين مثقال ذرة أي أقل القليل الذي لا يوصف قدره ولا وزنه خيراً وعمل طيباً حسنا لوجه الله عز وجل يره أي يرى جزاءه وثوابه من الله عز وجل عليه ويرى أثر نعمة الله عز وجل عليه فيرى السعادة والطمأنينة والسكينة والعزة والغنى والقدر والمهابة كل خير جزاء عمله الصالح الطيب في الحياة الدنيا ويرى خيرات ما في الجنة والآخرة (٧) .

" إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (١١) " العاديات

أي سبحانه عليم بهم يومئذ وهو يوم القيامة لخبير بأعمالهم خيرها وصالحها وطيبها وغيرها (١١) .

" فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) " القارعة

ثقلت موازينه أي كثر أعماله الصالحة في الدنيا فثقل كف ميزانه يوم القيامة يوم يحاسب عباد الله على أعمالهم (٦) فهو في عيشة راضية والعيشة الراضية هي عيشة الجنة ونعمها وطيب ما فيها وكلمة راضية لأن المؤمن رضي بما أنعم اله عز وجل عليه فبرضاه بما أنعم به الله سبحانه عليه سميت عيشته عيشة راضية وأن الله عز وجل رضى عنه بما عمله من طيب عمله رضى المؤمن بما أعطاه وجزاه وأثابه الله عز وجل عليه ورضى به فالرضا متبادل بين العبد وربه عز وجل ولله المثل الأعلى وبذا سميت عيشة راضية (٧) .

" ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨) " التكاثر

لتسألن يومئذ أي يوم القيامة والحساب يوم عرض عباد الله عز وجل على الله سبحانه عن النعيم أي يسأل الإنسان عن النعيم وهو مشاغل الدنيا من مال وأولاد وما كان يشغله ويبعده عن ذكر الله عز وجل سواء صلاة أو قيام ليل أو تلاوة أو قراءة القرآن الكريم فسوف يسأل الإنسان عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه و عن علمه ماذا عمل به من أين اكتسبه وفيم أنفقه وهذا كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فماذا نفع الإنسان في آخرته فهل نفعه شغله واشتغاله والبعد عن ذكر الله فكما كان شغله وعمله في الدنيا لا يرضي الله عز وجل فكان مآل الإنسان إلى مالا يرضيه الإنسان لنفسه عكس المؤمن الذي هو في عيشة راضية بعمله المرضي عنه من الله عزوجل ورضي بها في الآخرة فكان في عيشة راضية أما غيره فهو في عيشة مضنية غير مرضية .

" وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) " العصر

والعصر أي الزمن والدهر (١) إن الإنسان لفي خسر أي عمله وسعيه ومآله في خساره (٣) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهذا استثناء لمجموعة من الناس على مدار الزمن وهم المؤمنون وأصحاب الأعمال الطيبة الخيرة وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فإضافة إلى أعمالهم الصالحة والطيبة والخيرة أضيف لهم تعاونهم وتواصهم فيما بينهم بالحق أي قول الحق والعمل به ولو على أنفسهم أو أقرب الأقربين إليهم وكذلك الصبر وهو التحمل والصبر في تقوى وطاعة الله عز وجل (٣) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) " الهمزة

الذي جمع مالا وعدده أي لخوفه وحرصه على الدنيا وقلة اليقين بالله عز وجل فلحرصه الذي على الدنيا فهم شغل شاغل بجمع ما فيها وكأنهم مخلدون في الدنيا (٢) يحسب أن ماله أخلده يحس أي يظن أو من بين حساباته التي يحسب في ماله وما كسبه وما خسره فهو من بين حساباته يظن ويعتقدفيها أن ذلك المال سيخلده في الدنيا (٣) .

" أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) " الفيل

وكان ذلك الحدث بعد مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسين يوماً وقد نزلت هذه السورة الكريمة على رسول الله عز وجل وخمس آيات للتخفيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان يلاقيه من شدة وقتئذ (١)

" لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤) " قريش

لإيلاف وإيلاف من ألف أي اعتاد وألف فيما بينهم وقريش وهو لقب الجد وهو فهد بن مالك بن النضر بن كنانة (١) إيلافهم أي منفعتهم والفائدة العائدة والمرجوة من رحلتي الشتاء والصيف فكانت قريش تقوم برحلة في الشتاء إلى اليمن والصيف إلى بلاد الشام (٢) فليعبدوا رب هذا البيت وهو بيت الله سبحانه الكعبة المكرمة (٣) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف فسبحانه أنعم على أهل مكة المكرمة وبقاعها بالخير الكثير والأمن من كل ما يهابونه وذلك لعبادتهم وحبهم لله عز وجل (٤) .

" الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) " الماعون

والآية توجيه لعباد الله المؤمنين بالصلاة في أوقاتها والالتزام بتأديتها على الوجه الذي يرضي الله عز وجل وعلىالصفة التي كان يؤديها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) .

" إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) " الكوثر

والآية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه إنا أعطيناك الكوثر أي جازيناك وأثبناك ومننا وأجرناك بالكوثر والكوثر هو نهر من أنهار الجنة وفي حديث البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك ظفر قلت ما هذا يا جبريل ، قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله عز وجل) (١) فصل لربك وأنحر فصل أي الحث والترغيب وحب الصلاة لله عز وجل والنحر وهو الأضحية والنذور لله عز وجل (٢) .

" إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣) " النصر

وهو نصر الله عز وجل لرسوله سيدنا وشفيعنا صلى الله عليه وسلم والفتح هو فتح مكة المكرمة بعدما هجرها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب والذي سميت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها المدينة المنورة الذي بوركت وتم نور الإيمان بها لوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم بها (١) ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا أي جماعات وأمماً وشعوباً (٢) فسبح بحمد ربك أي تسبيح الله عز وجل قولاً وفعلاً وعملاً القول وهو لما في ورد سبحان الله وبحمده واستغفره وأتوب إليه فعل وهو في الصلاة وما فيها من قيام وركوع وسجود وعملاً وهو أن يكون القول والفعل لله عز وجل وحده خالصاً لله سبحانه دون رياء أو سمعة أو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لغرض من أغراض الدنيا وإنما لله عز وجل فاستغفره أي المداومة على الاستغفار إنه كان توابا فسبحانه رحيم بعباده تواب لهم (٣) .

" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) " الفلق

أي يا رسولنا صلى الله عليه وسلم قل أعوذ واستجير وأتحصن وأحتمي برب الفلق الله عز وجل فسبحانه فالق الإصباح وفالق الحب والنوى ولا يقدر على ذلك مثله سبحانه عز وجل أحد والسورة من السورتان المعوذتان التي نزل بهما جبريل عليه السلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة المنورة .

" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) " الناس

والآية أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر هو الاستعادة والاستغاثة والتحصن برب ومالك الناس وهذه السورة هي إحدى المعوذتين وكانت الأولى سورة الفلق والثانية سورة الناس وقد سئل على أربع أشياء يستعيذ منهما الإنسان إذا أصابه عارض ما وقد نزل بهما جبريل عليه السلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة المنورة .

" قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) " الإخلاص

وقد ورد في فضل هذه السورة أنها تعدل ثلث القرآن رواه البخاري ومسلم وعن عائشة رضي الله عنها وأرضاها أن سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه فيختم بـ (قل هو الله أحد) فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله عز وجل يحبه..... (قل هو الله أحد) أي يا نبينا صلى الله عليه وسلم إذا سألك أحد عني فقل هو الله عز وجل أحد أي في ذاته وصفاته وعلو مقامه أحد فلا يصل لأدنى أدنى ذلك أحد فلم يخلق مثله أحد ولم يوصف مثله أحد ولم يحمد ويشكر ويسبح له مثله أحد ولم يرحم ويغفر ويتوب لعباده مثله أحد فسبحانك ربي عليم ولم يصل لعلمه أحد قدير ولم يكن في قدرته أحد .

" اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) " الإخلاص

أي سبحان الله عز وجل الصمد أي القوي في ذاته العلي في قدر مقامه فسبحانه الصمد رفع السماء بلا عمد وخلق الكون من العدم وخلق سبحانه خلقه كلهم بلا تعب وأمره بين الكاف والنون وإذا أراد لشيء أن يكون قال له كن فيكون والخلق له شهد سبحانه والقلم سطر أقدار العباد في اللوح المحفوظ وقد كتب يسأل ولا يسأله أحد .

" لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) " الإخلاص

لم يلد أي سبحانه لم يكن له ذرية تخلفه أو خلقه لسبحانه وتعالى ولم يولد أي لم يكن له سبحانه أب أو أم ينسب ذاته سبحانه إليهما .

" وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) " الإخلاص

أي لم يكن لسبحانه عز وجل كفواً أحد أي قريب أو شبيه أو مثيل وكفواً يميل معناها إلى كفى به أحد فلم ولن ولا كان له أحد فسبحانه ليس كمثله شيء وليس بعده شيء وليس قبله سبحانه عز وجل شيء وكفوا ويميل المعنى أيضا والله عز وجل أعلى وأعلم بأن كفواً أي الذي لم يتكفل أو يكفله أو يرعاه سبحانه عز وجل أحد فسبحانه لا إله إلا هو .

" قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) "

تم الانتهاء بحمد الله وفضله وكرمه وعونه فى صباح يوم الجمعة الموافق ٢٢ رجب ١٤٣٧ هجرية.